المركز الجامعي أحمد بن يحي الونشريسي – تيسمسيلت –

معهد العلوم القانونية و الإدارية

قسم العلوم السياسية

مكانة القضية الفلسطينية في ظل الإدارة الأمريكية الجديدة

مذكرة تخرج تندرج ضمن متطلبات نيل شهـادة الماستر في العلوم سياسية

تخصص: دراسات أمنية و إستراتيجية

من إعداد الطالب:

أدم غلام

إشراف الأستاذ:

مرسي مشري

لجنة المناقشة:

الأستاذ:	غانس محمد	رئيسا
الدكتور:	مرسي مشري	مشرفا ومقررا
الدكتور:	زيتوني محمد	عضوا مناقشا

السنة الجامعية 2019/2018

قـــال الله تعـــالى:

{قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي
لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي
وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا}

الأية: 109

سورة الكهف

شكر و تقدير

يقول سبحان الله وتعالى" **لئن شكرتم لأزيدنكم** ".

بعد الشكر و الإمتنان لله وتعالى على ما أنعمه علينا من فضله وكرمه ما مكنيني من إنجاز هذه المذكرة .

نتقدم بالشكر وجزيل العرفان إلى الأستاذ المشرف أستاذي الفاضل "مرسي مشري"

لجهوده الكبيرة في إبداء ملاحظاته و توجيهاته في إعداد هذا العمل كما لا أنسى أن أتقدم بجزيل الشكر لكل

من قدم لنا يد العون و المساعدة من أساتذة وزملاء .

وأخص بالذكر أخي الغالي عادل الذي ساعدني كثيرا في إنهاء هذه المذكرة

إهداء:

أقدم عملي هذا خالصا إلى الله سبحانه وتعالى الذي **"علم الإنسان ما لم يعلم "**

ومن ثم إلى من علماني قوة و الصبر و التحمل بدعواتهما .....الوالدين

العزيزين أطال الله في عمرهما

إلى إخوتي حفظهم الله :عادل و تاج و يوسف وعبد إله و إسراء .

إلى صديقي عيسى و تركي و عبد الهادي و خالد

إليكم جميعا أهدي هذا الجهد الأكاديمي

ملخص الدراسة:

باللغة العربية:

من خلال الدراسة التي تناولنها فإن منطقة الشرق الأوسط من أهم مناطق الحيوية للولايات المتحدة الأمريكية نتيجة عدة أسباب من أهمها إحتوائها لنسبة كبير من النفط و أمن إسرائيل ،كما أن القرار الأمريكي تجاه القضية الفلسطينية يتأثر بعدة فواعل منها الرسمية و غير الرسمية .

وإن الصراع الفلسطيني –الفلسطيني كان نتيجة عدة أسباب منها الإختلاف ا الإيديولوجي لحركة حماس و فتح و قد كان للصراع تأثير كبير على القضية الفلسطينية بشكل عام ،إلا أنه كانت هناك عدة مبادرات منها الداخلية و الخارجية من أجل إنهاء الصراع و الوصول إلى التسوية بين الطرفين .

كما أن الدراسة تناولت تأثير الإدارة الأمريكية الجديدة تجاه القضية الفلسطينية فقد أعلنت الإدارة الأمريكية الجديدة مجموعة من القرارات كنقل السفارة إلى القدس و تأييدها لقانون يهودية الدولة مما يجعل القضية الفلسطينية محل تصفية .

وفي الأخير خلصت الدراسة إلى أن الإدارة الأمريكية الجديدة تهدف إلى تصفية القضية الفلسطينية وإنهاء الصراع الفلسطيني الإسرائيلي لصالح الكيان الصهيوني .

باللغة الأجنبية:

The study dealt with the future of the Palestinian issue under the new US administration led by President Donald Trump, which witnessed a series of decisions announced by the new US administration, such as the transfer of the US Embassy to Jerusalem and its support for Israeli law, which emphasizes the Jewish state.

The study aims to know the position and role of the new American administration on the Palestinian issue, as the study seeks to know the future scenarios of the Palestinian issue and what is the likely scenario that shows the features.

The study concluded that the American administration aims to liquidate the Palestinian cause and declare an end to the Palestinian-Israeli conflict in favor of the Zionist entity.

شكر و تقدير

إهداء

تقسيم الدراسة

المقدمة.....أ

الفصل الأول:

صنع القرار الأمريكي إتجاه القضية الفلسطينية

مقدمة.....14

المبحث الأول: محددات صنع القرار الأمريكي اتجاه القضية الفلسطينية.....15

المطلب الأول:المحددات السياسية.....15

المطلب الثاني: المحددات الإقتصادية.....18

المطلب الثالث: المحدد الحضاري و الثقافي.....21

المبحث الثاني :فواعل صنع القرار الأمريكي تجاه القضية الفلسطينية.....25

المطلب الاول :الفواعل الرسمية.....25

المطلب الثاني: الفواعل الغير رسمية.....31

إستنتاج.....37

الفصل الثاني:

الإنقسام الفلسطيني– الفلسطيني

مقدمة.....39

المبحث الأول:أسباب الانقسام وأهم تداعياته 40

المطلب الأول: أسباب الإنقسام الفلسطيني–الفلسطيني.....40

المطلب الثاني : نتائج الإنقسام 44

المبحث الثاني : موقف القوى الاقليمية و الدولية من الإنقسام و المصالحة الفلسطينية.....48

المطلب الأول:موقف القوى الإقليمية من الإنقسام و المصالحة الفلسطينية.....48

المطلب الثاني:موقف القوى الدولية من الإنقسام و المصالحة الفلسطينية.....52

المبحث الثالث :المصالحة الفلسطينية.....56

المطلب الأول : مبادرات التسوية بين السلطة الفلسطينية وحماس.....56

المطلب الثاني :المصالحة الفلسطينية.....59

إستنتاج.....62

الفصل الثالث:

تأثير الإدارة الأمريكيةالجديدة في مسار القضية الفلسطينية

مقدمة.....64

المبحث الأول :قضية نقل السفارة الأمريكية.....65

المطلب الأول:القرار الأمريكي بتحويل السفارة الأمريكية للقدس.....65

المطلب الثاني :الموقف الفلسطيني إتجاه قرار نقل السفارة.....68

المبحث الثاني : قانون يهودية الدولة الإسرائيلية.....71

المطلب الأول : قرار إسرائيل بإعلان يهودية الدولة.....71

المطلب الثاني : موقف الأمريكي الداعم للقانون.....74

المبحث الثالث : السيناريوهات المحتملة للقضية الفلسطينية في ظل إدارة الأمريكية جديدة.....77

المطلب الأول :سيناريو الخطي للقضية.....77

المطلب الثاني :سيناريو حل الدولتين.....78

المطلب الثالث : سيناريو صفقة القرن.....79

إستنتاج.....82

خاتمة عامة.....84

قائمة المراجع.....87

فهرس المحتويات

مقدمة :

يشكل الشرق الأوسط عمقا إستراتيجيا للعديد من الأطراف الدولية و الإدارات السياسية كما يتوفر عليه من إمتيازات و إمكانيات اقتصادية طاقوية و حضارية هامة إذ يتوفر على إحتياط نفط يقدر ب 66 % من الإحتياط العالمي ويعتبر المورد الرئيسي للنفط في العالم إضافة إلى الممرات البحرية ذات الأهمية الإستراتيجية الكبرى من هنا يبرز إهتمام القوى الكبرى بالمنطقة محاولين كل على حدى إستغلال الثروات و الإمكانيات الإستراتيجية ما يجعلها تعيش عديد من الأزمات السياسية و الإقتصادية نتيجة التنافس الدولي عليها منذ القرون الأولى للسياسات الإستعمارية إذ تظهر هنا جليا القضية الفلسطينية كأحد أبرز القضايا العالقة منذ زمن طويل متراوحة في الحلول بين العديد من مشاريع التسوية و التصفية ومبادرات السلام العالمية و العربية ليبرز الدور الأمريكي في المنطقة باعتبارها أحد الفاعلين الرئيسين فمنذ إنهيار الإتحاد السوفيتي هيأت الولايات المتحدة الأمريكية العديد من الأساليب و الوسائل لتحقيق غايتها وفق مصالحها بتوجيه سلوكها الخارجي خاصة ضمن الإدارة الأمريكية الجديدة بعد تولي دونالد ترامب الحكم في الدولة و إتخاذه قرارات تخص القضية الفلسطينية ،إذ يتوجب على كل رئيس أمريكي منتخب التدخل المباشر لحل تلك الأزمة و الحفاظ على مصالح وهيمنة الولايات المتحدة ،بعد فوز ترامب بالرئاسة طرح عديد الباحثين و الأكاديميين تساؤلا حول مستقبل و رهان القضية الفلسطينية إذ أن إسرائيل حليف إستراتيجي هام للولايات المتحدة و كذا رؤيته لمشاكل المنطقة وسياسته التي تميزها الغموض وعدم الوضوح بداية بالتخلي عن حل الدولتين ونقل السفارة الأمريكية إلى مدينة القدس المحتلة و التوسع الفلسطيني .

1/مبررات إختيار الموضوع :

أ_مبررات ذاتية :

بالنسبة للدوافع الذاتية فترجع إلى الإنتماء الديني و الميول الشخصي لمعرفة دور الولايات المتحدة في القضية الفلسطينية

ب_المبررات الموضوعية:

- ✓ تهدف الدراسة إلى معرفة أهمية منطقة الشرق الأوسط في ظل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي .
- ✓ تأثير قيام دولة إسرائيل على أمن الدول المجاورة لها بإعتبار أن أمن إسرائيل يقوم على تفكيك دول العربية وجعلها دويلات متناحرة فيما بينها .
- ✓ صراع موجود في أغلبية الدول العربية بين الأنظمة وشعوبها بسبب قضية تطبيع مع الكيان الصهيوني.

2/أهدف الدراسة :

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة أهداف الدراسة :

- ✓ الكشف عن محددات السياسة الخارجية الأمريكية إتجاه القضية الفلسطينية .
- ✓ الكشف عن دور الفواعل الرسمية وغير الرسمية في صناعة القرار الأمريكي إتجاه القضية الفلسطينية .
- ✓ تأثير الصراع الفلسطيني الداخلي على القضية الفلسطينية .
- ✓ إستشراف مستقبل القضية الفلسطينية في عهد الرئيس دونالد ترامب في ظل الطرح الذي يعرف بصفقة القرن .
- ✓ الكشف عن أثر التقارب العربي الأمريكي وأهميته على مستقبل القضية الفلسطينية.

3/أهمية الموضوع :

تكمن أهمية الموضوع في أنها تتناول موضوعا حيويا بالنسبة للقضية الفلسطينية والعرب بشكل عام وتفيد الباحثين و المختصين و صناع القرار و المهتمين بشكل خاص .

وقوف على مستقبل القضية الفلسطينية في ظل حكم الرئيس دونالد ترامب لسدة الحكم في الولايات المتحدة الأمريكية .

أولا الأهمية العلمية :

- ✓ تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الجديدة التي تحاول الكشف عن مستقبل القضية الفلسطينية في ظل الإدارة الأمريكية الجديدة
- ✓ كون القضية الفلسطينية من المواضيع الحساسة ، و هي لب الصراع في المنطقة كان لابد من التعرف على محددات السياسة الخارجية الأمريكية إتجاه الشرق الأوسط والفواعل المؤثر في صناعة القرار الأمريكي تجاه القضية الفلسطينية .
- ✓ التأثير الكبير للسياسة الخارجية الأمريكية على مستوى العالم عموما و المنطقة العربية خصوصا ما يستوجب علينا التعرف على الأسس التي تسير فيها الدوائر النافذة في صناعة وصياغة القرار الأمريكي
- ✓ أن هذه الدراسة تسعى لمعرفة الصورة الحقيقة لسياسة الخارجية الأمريكية لإدارة الرئيس دونالد ترامب إتجاه القضية الفلسطينية .
- ✓ تأتي هذه الدراسة من المكانة التي تحظى بها القضية الفلسطينية والمنطقة العربية على مستوى السياسة الخارجية الأمريكية .

ثانيا الأهمية العملية :

- ✓ المساهمة في مساعدة صناع القرار الفلسطيني والعرب في رسم سيناريوهات محتملة لقضية الفلسطينية في ظل حكم ترامب للولايات المتحدة .
- ✓ المساهمة في حث الباحثين لإجراء مزيد من الدراسات التي تكشف مستقبل القضية الفلسطينية في فترة رئاسة ترامب .
- ✓ كون القدس تعتبر القبلة الأولى للمسلمين و ثالث الحرمين ،ومالها من الوزن الكبير في وجدان كل العرب و الفلسطينيين ،الأمر الذي يملي علينا واجبا دينيا نحوها خاصة في ظل الحملات التي تهدف لهدم المسجد الأقصى و جعل القدس عاصمة دولة إسرائيل و إزالة القدسية عنها .
- ✓ لأن القضية الفلسطينية من قضايا تصفية الإستعمار،ما يستوجب علينا رفض ظاهرة الإستعمار الإسرائيلي القائمة على الإستبداد و القمع ويدفعنا للوقوف سد منيع في وجه الإستعمار.

4/ الأدبيات السابقة :

لقي موضوع دور الولايات المتحدة الأمريكية في القضية الفلسطينية إهتماما واسعا من قيل الباحثين ،فقد تعددت الدراسات حول هذا الموضوع ومن أهم هذه الدراسات :

- ✓ مذكرة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية من إعداد الطالب " أحمد هشام محمد غنام "تحت عنوان الدور الأمريكي في تسوية الصراع الفلسطيني –الإسرائيلي "حل الدولتين نموذجا" 1991-2010 حيث تناول فيها أهم محددات و الفواعل غير الرسمية المؤثرة في صنع القرار الأمريكي إتجاه القضية الفلسطينية ،إلا أنه أهمل دور الفواعل الرسمية الذي يعتبر ذ و تأثير كبير في صنع القرار الأمريكي.[1]
- ✓ مذكرة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية من إعداد "عمر يوسف سلمان البشير " تحت عنوان تأثير التغيرات العربية و الإقليمية على السياسة الداخلية الفلسطينية 2000-2001 حيث تناول فيها الصراع الفلسطيني –الفلسطيني وموقف القوى الإقليمية من الإنقسام الفلسطيني ،إلا أنه أهمل مجموعة من المبادرات سواء داخلية أو إقليمية التي كانت تسعى إلى المصالحة الوطنية.[2]
- ✓ كتاب من إعداد "هادي شيب" وآخرون تحت عنوان الشرق الأوسط في ظل أجندات السياسية الخارجية الأمريكية دراسة تحليلية للفترة الإنتقالية بين حكم أوباما و ترامب حيث تناول السيناريوهات المحتملة للقضية الفلسطينية في ظل الإدارة الأمريكية الجديدة إلا أنه أهمل إعتراف إدارة ترامب بيهودية الدولة وتصفية قضية اللاجئين.[3]

---

[1] أحمد هشام محمد غنام ، **الدور الامريكي في تسوية الصراع الفلسطيني –الإسرائيلي "حل الدولتين نموذج 1991–2010** ،رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة الأزهر –غزة :كلية الإقتصاد والعلوم الإدارية ،2013)

[2] عمر يوسف سلمان البشير ، **تأثير تغيرات العربية و الاقليمية على سياسة الداخلية الفلسطينية 2000–2011** ، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة الازهر –غزة : كلية الاقتصاد و العلوم الادارية ،قسم العلوم السياسية ،2013)

[3] هادي الشيب و نسيمة طويل ،إسلام عيادي ، **الشرق الأوسط في ظل أجندات السياسية الخارجية الأمريكية دراسة تحليلية للفترة الانتقالية بين الحكم أوباما و ترامب** ،(برلين –ألمانيا :المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية و الإقتصادية ،2017)

5/ الإشكالية البحثية:

وإن المتتبع لمسار القضية الفلسطينية و الرهانات المطروحة في ظل الإدارة الأمريكية الجديدة و ما سجلناه من تناقض بين المواقف والتصريحات في الإنتخابات وحل إلتزامها بالحياد يطرح دون شك الإشكالية لدينا حول ما مستقبل القضية الفلسطينية في ظل الإدارة الامريكية الجديدة

وعليه يمكننا طرح التساؤل الرئيسي التالي :

ما مدى تأثير الإدارة الأمريكية الجديدة على مستقبل القضية الفلسطينية ؟

6/ حدود الدراسة :

أ_الإطار المكاني :

تركز هذه الدراسة على منطقة فلسطين

ب _الإطار الزماني :

تركز هذه الدراسة منذ تسلم الرئيس الأمريكي دونالد ترامب رئاسة البيت الأبيض سنة 2017 إلى غاية سنة2019

7/ أسئلة الفرعية :

- ✓ ماهي محددات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط ؟
- ✓ كيف يؤثر الصراع الفلسطيني على مسار القضية ؟
- ✓ كيف أثرت الإدارة الأمريكية الجديدة في القضية الفلسطينية ؟

8 / الفرضيات :

- ✓ تحكم أمريكا في علاقتها مع الدولة الفلسطينية و دولة إسرائيل العديد من المحددات المهمة كأهمية و فاعلية إسرائيل في الدولة الأمريكية والعمق الإستراتيجي للمنطقة في السياسة الخارجية الأمريكية.
- ✓ تأثير الصراع الفلسطيني – الفلسطيني على القضية الفلسطينية في ظل تباين المواقف الدولية منه .
- ✓ مستقبل القضية الفلسطينية مرهون بالقرارات المتخذة من قبل ترامب بداية بتحويل السفارة إلى القدس المحتلة و السكوت عن سياسة الإستيطان وهو ما يطرح العديد من السيناريوهات المستقبلية خاصة المشروع أو ما يسمى بصفقة القرن.

9 / الإطار المفاهيمي :

تناولت هذه الدراسة عدة مفاهيم ومصطلحات سنتناولها فيما يلي :

السياسة الخارجية :

لا يوجد هناك تعريف متفق عليه للسياسة الخارجية عند العلماء السياسة بشكل عام وعلم العلاقات الدولية بشكل خاص و عليه فقد تعددت التعريفات الباحثتين إزاءها–والحق،فإن تعدد التعريفات ،وتفاوت نواحي التركيز فيها ،يعكس تعقيد الظاهرة السياسة الخارجية ،وصعوبة التوصل إلى مجموعة الأبعاد التي تندرج في إطارها و العلاقة بينها .

نرى أن (كورت) تقدم بتعريف السياسة الخارجية بأنها:السياسة الخارجية لدولة من الدول تحدد مسلكها تجاه دولة الأخرى ،أنها برنامج الغاية منها تحقيق أفضل الظروف الممكنة للدول بطرق سلمية التي لاتصل إلى حرب .

ويضيف كورت في تعريف السياسية الخارجية قائلا :بكلمات أخرى ،أنها تعبر عن مجموعة إجمالية من تلك المبادئ التي في ظلها تدار علاقات دولة مع دولة أخرى.[1]

[1] أحمد النعيمي ،**السياسة الخارجية** ،(المملكة الهاشمية الأردنية :دار زهران للنشر و التوزيع ،2010)،ص 20

تعريف السياسة الدولية :

يعرف الدكتور حامد ربيع السياسة الدولية على أنها تفاعل الذي لابد أن يحدث الصدام و التشابك المتوقع و الضروري نتيجة لإحتضان الأهداف و القرارات التي تصدر من أكثر من وحدة سياسية .
أن السياسة الدولية هي مجموع إلتقاء السياسات الخارجية للوحدات السياسية، تؤخذ السياسة الدولية الأبعاد الإقتصادية والسياسية والثقافية.

لكن السياسة الدولية تشمل كل ما هو يخص المصالح الخارجية للدول بشكل رسمي أي ضمن الإستراتيجات و السياسات الخارجية لدولة، فبعض الأحيان إن فعلا إجتماعيا او نشاطا تقوم به المؤسسة غير الرسمية لكنه يصب بصالح المخططات الخارجية للدولة ،كل ذلك يشمل السياسة الدولية.[1]

القضية :

تعرف القضية على أنها مسألة أو مجموعة مشاكل تحظى باهتمام و أولويات النظام الدولي ،على إعتبار أنها قضايا معقدة ومتداخلة ،وتجسد علاقات التفاعل بين أطراف النظام الدولي التي تعجز منفردة على حل هذه المشاكل العويصة التي تحتاج إلى تنسيق و تعاون ،بقصد التغلب على العقبات التي تحول دون الإتفاق على حل مرضي .

الصراع :

هو عمل مقصود من طرف ما للتأثير سلبا على طرف آخر بشكل يؤثر سلبا على قدرة ذلك الطرف ويعيق تحقيق أهدافه وخدمة مصالحه ،كما يعرف أنه عملية تفاعل إجتماعي بين طرفين أو أكثر تبدأ عندما يدرك أحد أطرافها أن الطرف الأخر يعيق أهدافه ، مما يخلق لديه شعور بالإحباط يقوده إلى تفسير طبيعة الموقف ومقاصد الطرف الآخر وبالتالي إلى القيام بسلوك معين.

[1] أمير نجم عبود تعريف السياسة الدوليةل iunajaf.edu.iq (01-02-2019)

حركة حماس :

هي حركة جهادية ،وهي جزء من حركة النهضة الإسلامية ،كما أنها حركة شعبية ترى في العقيدة الإسلامية و المنطلقات الإسلامية أساسا ثابتا للعمل ضد العدو أسسها الشيخ أحمد ياسين عام 1987 ، وفي 6 ديسمبر 1987 أصدرت حماس بيانها الأول وكان بمثابة الإعلان الرسمي للحركة ،لكن يرجع تاريخها لعام 1948 حيث كانت من النشطين على الساحة الفلسطينية ، وقد عملت الحركة تحت أسماء مختلفة ك "المرابطون على أرض الإسراء " وحركة الكفاح الإسلامي.

منظمة التحرير الفلسطينية :

تأسست عام 1964 في القدس كمنظمة سياسية ،سعت لتمثيل الفلسطينيين و قيادة نضالهم السياسي في سبيل التحرير الوطني،كان رئيسها أحمد الشقيري في سنة 1969 ،تولى ياسر عرفات قيادتها إلى حين وفاته سنة 2004 ، أما الآن فرئيس المنظمة محمود عباس أبو مازن وهو الرئيس الفلسطيني الحالي ،وفي سنة 1974 إعترفت القمة العربية في الرباط بالمنظمة على أنها الممثل الشرعي و الوحيد للشعب الفلسطيني .

التسوية :

يحمل هذا المصطلح معنى محاولة فض النزاع بين الطرفين أو أكثر ،بطرق سلمية وعادة ما تتم بقبول الأطراف بحل يوقعون عليه ويلتزمون على إتفاقية محددة .

وفي تعريف آخر ،يقول الباحث "صالح الشاعري " أن التسوية عبارة عن توفيق بين المصالح المتضاربة ، وتعتبر فيما يخص الصراع العربي الصهيوني ، إتفاقا بين "ظالم و مظلوم " في وضع محدد يقبل فيها الظالم تشريع الظلم لأنه عاجز عن المواجهة .

المصالحة :

إن المصالحة كمشروع مجتمعي طويل الأمد تعني إنجاز توافق وطني بين مختلف مكونات الإطار الحضاري للمجتمع حول خطة شمولية ومتكاملة ومحددة ودقيقة وتسترد بالمبادئ الأساسية المستخلصة من تجارب فض النزاع بالطرق الهادئة ، وتخضع لمضمون القانون الدولي و إجراءاته الملزمة للدولة .

وتعني المصالحة الرجوع معا إلى المجلس و العمل في إنسجام جماعي ، إستعادة حالة العلاقة السلمية التي لا يسبب فيها أي طرف الضرر للأخر ،وحالة يأمل فيها الكل عدم حصوله على ضرر من جديد ،حيث يلغي الإنتقام من القائمة الخيارات المتاحة ،لكن هذا لا يعني أن إستفادة العلاقة السلمية هدف في حد ذاته ،بل لابد من توفير شروط إستمرار هذه العلاقة ،وإن مبررات التي يتطلبها هذا التحول في علاقة طويلة و معقدة .

10/ الإطارالنظري :

النظرية البنيوية :

هي عبارة عن إمتداد وليس إنفصال عن الواقعية الكلاسيكية ومن أهم مؤسسيها كنيس والس ، وقد ظهرت هذه النظرية سنة 1979 كما أن النظرية البنيوية تتفق مع النظرية الواقعية الكلاسيكية في معظم الأفكار إلا أنها تختلف معها في بعض أشياء كتأكيد النظرية البنيوية على النظام الدولي في تفسير أنانية الدول و فوضوية العالم بإختلاف طرح الواقعية الكلاسيكية التي تؤكد على طبيعة الإنسان التي تميل إلى أنانية و إلى الشر .

11/ الإطار المنهجي :

يشير المنهج إلى الطريقة التي يتبعها الباحث في سبيل الوصول إلى النتائج العلمية التي من شأنها الإجابة عن الإشكالية حيث إعتمدت الدراسة على:

أ/ المنهج التاريخي :

وهو منهج يتضمن المراجعة وتقييم الأفكار و الوقائع في إطار نظري فيعين هذا المنهج على تحليل أحداث الماضي وتفسيرها ،بهدف الوقوف على مضامينها بصورة علمية يحدد تأثيرها على الواقع الحالي للمجتمعات ،وبناء على ما سبق فإن المنهج يستخدم لإسترجاع المعلومات عن الأحداث ذات طابع معرفي ،وذلك لتحديد تأثير الأحداث الماضية في القضايا التي تعاني منها المجتمعات.[1]

يركز المنهج التاريخي على دراسة الماضي من أجل فهم الحاضر و التنبؤ بالمستقبل ،يستخدم كذلك لدراسة الحاضر من خلال دراسة ظواهره و أحداثه وتفسيرها بالرجوع إلى أصلها وتحديد التغيرات والتطورات التي تعرضت لها ومرت عليها.[2]

ب/ المنهج الوصفي :

يرتكز هذا المنهج على الوصف الدقيق للظاهرة،على صورة نوعية أو كمية ،ويهدف هذا المنهج إلى رصد ظاهرة أو موضوع محدد بهدف فهم المضمون ، ويعد هذا المنهج أسلوب من أساليب التحليل المرتكز على معلومات كافية عن الظاهرة أو موضوع ما خلال فترة معينة ،وذلك من أجل الحصول على نتائج عملية تم تفسيرها بطريقة موضوعية ،ما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة ،و يتميز هذا المنهج بأنه يعطي تفسيرا للعوامل المرتبطة بالظاهرة أو موضوع الدراسة .

[1] موفق الحمداني وآخرون ،**مناهج البحث العلمي** ،(الأردن :جامعة عمان للدراسات العليا ،2006)،ص107.

[2] ربحي مصطفى عليان ،عثمان محمد غنيم ، **أساليب البحث العلمي** (عمان :دار صفاء للنشر و التوزيع ،2010) ،ص 60.

تقسيم الدراسة :

قد تم تقسيم الدراسة إلى ثلاثة فصول و كل فصل إلى مجموعة من مباحث و كل مبحث إلى مجموعة من المطالب ومقدمة وخاتمة ،ويهدف الفصل الأول إلى معرفة أهمية منطقة الشرق الأوسط في السياسة الخارجية الأمريكية وفواعل المؤثر في صنع القرار الأمريكي تجاه القضية الفلسطينية .

فيما يتناول الفصل الثاني الصراع الفلسطيني –الفلسطيني في ظل فوز حركة حماس بالإنتخابات التشريعية 2006 التي أدت إلى تغيرات كبيرة تمثلت في ظهور حكومتين إحداهما في غزة و الأخرى في الضفة والمبادرات التسوية السلمية سواء محلية أو إقليمية من أجل حل النزاع بين الطرفين .

أما الفصل الثالث فيتناول تأثير الإدارة الأمريكية الجديدة على القضية الفلسطينية حيث تطرقت إلى قرار نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس و تأييدها للقانون الإسرائيلي الذي يؤكد على يهودية الدولة ،وصولا إلى السيناريوهات المستقبلية للقضية الفلسطينية و سيناريو أكثر ترجيحا من خلال عدة مؤشرات .

مقدمة:

تعتبر الولايات المتحدة من أكثر الدول التي تحضى سياستها الخارجية بالدراسة و التمحيص ،نظرا لكونها الدولة الأقوى و الأهم في النظام الدولي الحالي ،وهي القوة الخارجية المهيمنة في منطقة الشرق الاوسط ،في ظل كبر حجم قوتها الاقتصادية و العسكرية التي إستطاعت من خلالها أن تفرض نفسها في المنطقة العربية .

في ظل المصالح الجوهرية للولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الاوسط فإنها تسعى لتحقيق اهدافها ،منها ما يتعلق بالصراع العربي الاسرائيلي مع التركيز على حماية أمن و سلامة الدولة الاسرائيلية و ضمان تفوقها على جيرانها ،و كذلك تأمين وصول الولايات المتحدة الأمريكية إلى نفط الخليج .

بالرغم من أولوية الرئيس في صنع السياسة الخارجية ،إلا أن هناك مراكز أخرى لها تأثير في صنع السياسة ،و هي أيضا عملية معقدة و متداخلة الأبعاد ،لا يسيطر عليها كلية شخص واحد أو جهاز واحد و إنما يشترك فيها كل من البيت الأبيض و الكونغرس و وزارة الخارجية ،ويستعين كل هؤلاء بأصحاب الخبرات و يراعون القوة النسبية لجماعة الضغط و الاعلام و الرأي العام و يتميز ذلك الجهاز الضخم بالتناسق و الفعالية ،ولكن الجميع من المفترض أن يشتركوا في اطار مرجع واحد و هو "المصالح القومية للولايات المتحدة الأمريكية ."

المبحث الأول: محددات صنع القرار الأمريكي اتجاه القضية الفلسطينية:

المطلب الأول:المحددات السياسية

أهمية إسرائيل بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الاوسط:

تعتبر منطقة الشرق الأوسط ذات أهمية كبيرة بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية من خلال التصريح الذي أدلت به **مادلين اولبرايت** التي كانت تعتبر أول امرأة تتسلم منصب وزير الخارجية و كان ذلك في عهد الرئيس كلينتون :إننا سوف نعمل بطريقة جماعية في حالة القدرة على ذلك و سوف نتصرف أحاديا في حالة الضرورة لاعتبار أن هذه المنطقة ذات أهمية قصوى بالنسبة للمصالح الأمريكية القومية و كذالك أننا لا نعترف بأي حدود أو عراقيل أو قانون دولي. و كانت هذه المقولة في سياق عملية السلام بين الفلسطينيين و الإسرائيليين.....[1]

تم إكتشاف أهمية فلسطين منذ الانتداب البريطاني بسبب موقعها الجغرافي و الديني و السياسي مما تسبب في حتمية أن تكون فلسطين تحت وصايتها حيث تعتبر ممرا من الشرق إلى الغرب و العكس ،و لمن يريد ان يسيطر على منطقة الشرق الأوسط.

ففلسطين تعتبر قلب الشرق الأوسط مما جعل الولايات المتحدة تعطي أهمية كبيرة لهذه المنطقة ،وبدأ إهتمامها بالقضية الفلسطينية الفعلي من الناحية السياسية في تلك الفترة بخلاف الإهتمام السابق و الذي كان في بدايته إهتمام من الجانب الديني و الكتابات حول جمال و روعة فلسطين[2].

[1] عمار شرعان،**السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية 2001-2018**،(ألمانيا:المركز الدمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية و السياسية و الاقتصادية،2016)،ص58.

[2] أحمد جواد سالم الوادية،**السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه القضية الفلسطينية2001-2008**،رسالة ماجستير غير منشورة،(جامعة الأزهر غزة :كلية الآداب و العلوم الانسانية ،قسم التاريخ،2009)،ص19.

بدأت الولايات المتحدة الأمريكية بدعم إسرائيل في منطقة الشرق الأوسط ذلك بسبب ما سوف تقدمه من وظائف ولاسيما في جعلها وسيلة لكبح تطور المنطقة و زعزعة الإستقرار فيها ،مما جعل الولايات المتحدة الأمريكية تعتمد على إسرائيل و تقوم بإمدادات لها سواء كانت سياسيا أو ماليا أو عسكريا أو إقتصاديا ،ذلك راجع أساسا باعتبارها تقوم بالدفاع على المصالح الأمريكية ،فالدور الذي لعبته إسرائيل في الحرب الباردة جعلها تزداد أهمية من خلال مواجهتها للشيوعية في الشرق الأوسط و عدم إعطاء قدرة للإتحاد السوفياتي للسيطرة على المنطقة و كذالك قيامها بالتصدي للدول الحليفة للشيوعية ،فقد قال نائب الرئيس الأمريكي جورج بوش الأب سنة 1992 عندما تحدث أمام اجتماع للمنظمات الصهيونية بأنني هنا الآن كنائب للرئيس بوش أؤكد لكم الإلتزام الكامل للولايات المتحدة إتجاه إسرائيل وكذالك أكد الرئيس كلينتون سنة **1993 بقوله أننا سوف ندعم إسرائيل عبر التأكيد على تفوقها العسكري النوعي**[1]

فقد قامت الولايات المتحدة بجعل إسرائيل متفوقة في جميع المجالات باعتبارها قاعدة غربية متقدمة في الشرق الأوسط ،خاصة بعد تقلدها للعالم .

ترى الولايات المتحدة إسرائيل عبارة عن مركز **أمامي** تستخدمه كأداة عسكرية في مواجهة الدول المناوئة و أن إسرائيل في حالة ما إذا بقيت قوية عسكريا فإنها سوف تحافظ على المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط لأن العلاقات الأمريكية العربية دائما تتسم بالشك[2]

[1] أحمد جواد سالم الوادية ، مرجع سابق، ص 15.

[2] محمد نوفل أحمد راضي ،**السياسة الخارجية الأمريكية تجاه اقامة الدولة الفلسطينية 2001-2008**،رسالة ماجستير غير منشورة ،(جامعة الأزهر غزة :كلية الاقتصاد و العلوم الادارية ،قسم علوم السياسية ،2010)،ص71، 72.

هذا ما يفسر إصرار الولايات المتحدة على أن تكون إسرائيل متفوقة على جميع الدول الموجودة في الشرق الأوسط ،و كذلك حرصها على حمايتها و أمنها من الدول العربية سواء كانت من دولة أو عدة دول .

تتمثل العلاقة الموجودة بين إسرائيل و الولايات المتحدة في إستخدام إسرائيل كأداة لإضعاف الدول العربية و ضمان مصالحها الحيوية ،فقد قامت إسرائيل بمساعدة الولايات المتحدة في حربها على العراق سنة 2003 من خلال مساعدة القوات البحرية الأمريكية بالتدرب على حرب المدن و عمليات التجسس من خلال حماية خطوط الاتصال الأمريكية في البحر المتوسط و الخليج العربي ،وقد أثبتت إسرائيل قدرتها على مواجهة التوجه القومي أو الاسلامي في المنطقة[1].

في المقابل قامت الولايات المتحدة بالتعهد لإسرائيل من حيث:

- ضمان أمن وبقاء و حمايتها من أي تهديد .
- اعتبارها شريك إقليمي قادر على تحقيق مصالح الولايات المتحدة في المنطقة .
- حصول إسرائيل على تعويضات لإقامة وطن قومي لليهود .
- التفوق العسكري على حساب جيرانها في المنطقة .
- ضرورة الإعتراف بإسرائيل كدولة ذات سيادة بالنسبة للدول العربية.[2]

[1] أحمد هشام محمد غنام ،**الدور الامريكي في تسوية الصراع الفلسطيني _الاسرائيلي "حل دولتين نموذجا 1991–2010"**،رسالة ماجيستر غير منشورة ،(جامعة الازهر–غزة :كلية الاقتصاد و العلوم الادارية ،برنامج ماجيستير علوم سياسية ،2013) ،ص95,94.

[2] امل سليم الوزير ،**العلاقات الأمريكية الاسرائيلية و اثرها على القضية الفلسطينية 2000–2008**،رسالة ماجيستير غير منشورة ،(جامعة الازهر–غزة :كلية الاقتصاد و العلوم الادارية ،قسم العلوم السياسية ،2014) ،ص74.

المطلب الثاني:المحددات الإقتصادية

أهمية النفط في السياسة الخارجية الأمريكية :

يعتبر أصل النفط محل خلاف بين العلماء فهناك من يرى أنه عبارة عن اتحاد بين الهدروجين و الكربون تحت الضغط و الحرارة الشديدة الموجودة تحت الارض و التي تعرف بالنظرية اللاعضوية ،أما النظرية العضوية فهي ترى أن النفط جاء من خلال تفاعلات الكائنات الحية و الحيوانية و النباتية المنحلة تحت الارض و هذه النظرية مدعمة بالدلائل الجيولوجية ،و يستعمل المخزون النفطي الموجود تحت الارض لغايات تجارية مثل الحصول على مستويات أعلى من الارباح .

من أهم خصائص النفط :

- ✓ اعتباره مصدر رئيسي للطاقة حيث يعتمد عليه تطور التكنولوجي المعاصر.
- ✓ يتميز بكونه مادة استراتيجية في الحرب.
- ✓ يستخدم في صناعة حوالي 2600 منتج.[1]

هذا ما جعل للنفط أهمية في الساحة الدولية منذ اكتشافه سنة 1859 ولا يزال الى حد الآن يعتبر من أهم اسباب الصراع بين دول العالم و من المرشح ان يستمر قيمته لفترة طويلة مقبلة بسبب أنه عصبة الطاقة ،وفي حرب اكتوبر 1973 ارتفعت اسعاره مما جعل الدول الصناعية تشعر بأن قيمة النفط سوف تتحكم فيه الدول و تجعله وسيلة سياسية للضغط على الدول المستوردة له ،انطلاقا من هذه الاعتبارات أصبح النفط و السيطرة عليه تعني ضمان استمرار عمل الآلة الصناعية و الآلة العسكرية معا أي الرخاء و القوة ،و بات النفط يمثل قطاعا مهما للاستثمار المالي[2].

[1] خديجة محجوب محمد صالح ،"النفط كمحدد للسياسة الأمريكية لمنطقة الشرق الأوسط من الخطر النفطي 1973 حتى حرب الخليجmobt3ath.com (30-01-2019)

[2] الصراع على النفط والغاز وأهمية منطقة الشرق الأوسط الإستراتيجيةlebarmy.gov.lb/a،(10-02-2019)

إن منطقة الشرق الأوسط من أهم المناطق الغنية بالبترول و الغاز و تمثل إحتياطاتها حوالي 89% من إحتياطات أوبك و 62% من إحتياطات العالم .

البترول و الغاز الموجود في الشرق الأوسط له أهمية إقتصادية في نسبة الإحتياطات الكبيرة و نسبة الاستهلاك المحلي المنخفض للبترول و التكلفة القليلة في عملية الانتاج ،بالإضافة إلى وجود حقول عملاقة ،ويوجد عدة مناطق مازالت غير مكتشفة و التي تعتبر مصدر واعد لتغطية الطلب العالمي في المستقبل .

للبترول و الغاز أهمية كبيرة في الشرق الأوسط و ذلك بسبب :

- وجود أكبر حقول للغاز و البترول على اليابسة و البحر في العالم موجودة في الشرق الأوسط.
- أعلى معدلات الانتاج تأتي من تلك الدول.
- الجودة العالية التي يمتاز بها النفط الموجود فيها[1].

تعتبر الولايات المتحدة من أكبر الدول المنتجة للنفط و في نفس الوقت من أكثر الدول المستوردة له نتيجة قوتها الاقتصادية و العسكرية .

نظرا لمكانة النفط كأهم مصدر للطاقة الأمريكية و العالمية و انحصاره في مناطق محدودة في العالم و على رأسها منطقة الشرق الأوسط ،فهو يعتبر تهديد على الأمن القومي حسب رأي العديد من المختصين لذلك قامت الولايات المتحدة بتطويق منطقة الشرق الأوسط بالأحلاف و المعاهدات ،ذلك بسبب اكتشاف وجود أكبر قدر من الإحتياطات النفطية بالكويت و العربية السعودية ما بين 1930 و 1938 مستغلة العلاقات التي كانت تقيمها مع مشايخ الجزيرة العربية خصوصا مع الوهابيين ،وقد تحصلت على امتياز للاستغلال النفطي حيث استفادت الشركة الأمريكية STANDARD OIL OF CALIFORNIA من حق الإستغلال النفطي و من بعد تحولت إلى شركة أرامكو.[2]

[1] يوسف حمودة ،**السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية خلال عهد الرئيس أوباما 2008_2016**، مذكرة ماستر غير منشورة ،(جامعة محمد بوضياف بالمسيلة :كلية الحقوق و العلوم السياسية ،قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية ،2016_2017)،ص 44,43.

[2] –خميسة عقابي ،**النفط في العلاقة الأمريكية العربية دراسة حالة الجزائر 1990_2014**، رسالة ماجيستير غير منشورة ،(جامعة محمد خيضر ببسكرة: كلية الحقوق و العلوم السياسية ،قسم العلوم السياسية ،2014_2015)،ص ص 84-87 .

يجب الاخذ بعين الاعتبار بأنه بعد الحرب العالمية الثانية لم تكن تهدف الولايات المتحدة للسيطرة على النفط في الشرق الأوسط من أجل استهلاكها الخاص فقط ،ذلك بسبب أنها كانت تعتبر المنتج الرئيسي للنفط في العالم حتى عام 1970 تقريبا بل كانت هدفها هو السيطرة على المنطقة من أجل الهيمنة على الدول المنافسة لها و أن تكون هي التي تلعب دور رئيسي في عملية تمويل الدول الكبرى.[1]

لقد تدخلت الولايات المتحدة الأمريكية لمحاربة الإرهاب في العراق الذي يبدأ من أفغانستان و لا ينتهي إلا بعد العثور على كل المجموعات الإرهابية في العالم و حصارها و هزيمتها و كانت العراق تعتبر كجزء من الدور الشر المرتبطة بالإرهاب باعتبارها تشكل خطرا فادحا على المصالح الأمريكية.[2]

إلا أن الأهداف الحقيقية وراء التدخل الأمريكي في العراق و هو :

- السيطرة على المنابع النفطية و ثروات العراق الاقتصادية لأن النفط يعتبر من أهم المحددات السياسية الخارجية الأمريكية لإرتباطه بالأمن القومي الأمريكي ،فقد صرح مستشار رئيس بوش الابن بالشؤون الاقتصادية في تصريح له قبل الحرب على العراق بأن النفط هو الهدف الرئيسي لشن الهجوم على العراق
- الإقتراب من منابع النفط في الخليج و اطلاله على الينابيع ايران و بحر قزوين سعيا للتحكم باقتصاديات العالم
- فتح آفاق نحو الاستثمار الأمريكي أمام الشركات الكبرى من خلال إعادة إعمار كل من افغانستان و العراق.[3]

---

[1] نعوم تشومسكي و جلبير الاشقر:**السلطان الخطير السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الاوسط** (بيروت :دار الساقي ،الطبعة الاولى ،2007)،ص76.

[2] ايناس شيباني ، **السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الاوسط خلال ادارتي جورج بوش الاب و الابن** ، رسالة ماجيستير منشورة ،(جامعة الحاج لخضر بباتنة :كلية الحقوق ،قسم العلوم السياسية،2009-2010)،ص ص87-89.

[3] وئام محمود سليمان النجار ،**التوظيف السياسي للارهاب في السياسة الخارجية الأمريكية بعد الاحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001-2008** ،رسالة ماجيستير غير منشورة ،(جامعة الازهر –غزة :كلية الاقتصاد و العلوم الادارية ،برنامج العلوم السياسية ،2012)،ص132،133.

أما بالنسبة للقضية الفلسطينية و دور الولايات المتحدة فيها فإن استراتيجيتها و هو حماية الأمن الإسرائيلي ،و يعتبر النفط من المحددات الأساسية في السياسة الخارجية الأمريكية .

- و أهم المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط و هي :
  - ضمان تدفق النفط الموجود في الشرق الأوسط بأسعار معقولة.
  - حماية أمن إسرائيل من خلال تفوقها على جيرانها العرب.
  - فتح أسواق المنطقة أمام التجارة الأمريكية.
  - حرية الملاحة في البحار و الممرات المنطقة الحيوية.[1]

المطلب الثالث: المحدد الحضاري و الثقافي .

بعد انتهاء الحرب الباردة ،أصبح هناك جدال كبير و حوار واسع حول طبيعة النظام الدولي الجديد ،من خلال طرحه عدة أسئلة ،هل هو نظام تتحكم فيه قوة واحدة أو يعود إلى نظام القطبية الثنائية ،أو نظام متعدد المراكز ،إلا أنه انقضى العقد و الحسم ،بوضوح هذا الجدل في صالح النظام أحادي القطبية الذي تتحكم فيه الولايات المتحدة لعناصر القوة الاقتصادية و العسكرية و الدبلوماسية و التكنولوجية التي لا تتوفر لقوة أخرى تستطيع أن تنافس أو تشارك الولايات المتحدة قيادة المجتمع الدولي ،وعلى الرغم أن إدارة كلينتون كانت تدرك ما وصلت اليه الولايات المتحدة من خلال تصريح لوزيرة خارجيتها ،أن الولايات المتحدة **"لا غنى عنها" Indesbensile** في تقرير مصير ،و أن تسيير شؤون العالم يجب أن يكون وفق تصورات و تقاليد السياسة الأمريكية من خلال بناء و الاعتماد على التحالفات الدولية خاصة الاقتصادية.[2]

[1] منير موسى ابو رحمة ،**سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الصراع الفلسطيني الاسرائيلي في فترة 1993-2001** ، اطروحة الدكتوراه منشورة ،(جامعة وهران: كلية الحقوق و العلوم السياسية و العلاقات الدولية ،قسم العلوم السياسية ،2012-2013) ،ص71.

[2] دكتور السيد أمين شلبي ،**امريكا و العالم متابعات في السياسة الخارجية الأمريكية 2000-2005** ،(مصر ،القاهرة :مكتبة عبد الخالق ثروت ،2005) ،ص 30.

كانت الولايات المتحدة ترتكز استراتيجيتها على الوثيقتان التي تم التوقيع عليها في القرن 19 لتبرير توسعها الذي لم تعد تخفيه و تنص على القاعدة الايديولوجية و الاستراتيجية

و كذلك من خلال تأكيد السيناتور ألبيرج بفريدج عام 1898 بأن التجارة الدولية تكون و تصبح لنا و سيكون لنا كذلك ،و السيطرة على البحار من خلال قوة الأسطول البحري و إنشاء مستعمرات كبيرة تابعة لنا ،وسوف يصل الحق الأمريكي و النظام الأمريكي و الحضارة الأمريكية و العلم الأمريكي إلى كل مناطق العالم.[1]

مما جعل بداية انطلاق رأسمالية السوق و الديمقراطية الليبرالية الغربيتين التي تترافق مع التقدم التكنولوجي ،عملية العولمة الغير مسبوقة .وقد استخدم أغنيو و كوربريج في وصف هذا النظام الجيوسياسي الجديد "فاقد الصفة الإقليمية " تعبيرا "لهيمنة الليبرالية العابرة للحدود الوطنية " من خلال تعليقه على ذلك بالقول أن إيديولوجيا جديدة للسوق كان يجري غرزها و إعادة صياغتها من قبل تجمع قوي للدول الليبرالية و المؤسسات الدولية و إدخال معظم الدول تحت مظلة إقتصاد السوق.

و قامت الدول التي كانت تتبنى الاشتراكية إلى تغيير إرتباطها مع الغرب و الاقتصاد العالمي.[2]

وقامت الولايات المتحدة باستمالة و إنارة نموذجها و قيمها و حياتها من خلال الثقافة التي تعتبر جزء من قوة تأثير الثقافة الأمريكية التي تركز على الانضمام أكثر من الابتعاد و تؤكد على النموذج الليبرالي و الديمقراطي و الحرية إلى غاية نمط الثياب و الذوق و الموسيقى التي تأتي من خلالها ،وكذالك التوجه الفكري بسبب سيطرة المثقفون الأمريكيون اليوم على المناقشات العلمية (فوكوياما،هنتيغتون ،تشومسكي)، إلا أن كل تلك المؤشرات للثقافة الأمريكية تكون اللغة هي الوسيلة لنقلها.[3]

---

[1] "مايكل بوغنو "،**امريكا مستبدة الولايات المتحدة و سياسة السيطرة على العالم** ،ترجمة حامد فرزات ،(دمشق :منشورات اتحاد كتاب العرب ،2001)،ص ص 59،60.

[2] –جون بيليس و ستيف سميث ،**عولمة السياسة العالمية** ،(دبي ،الامارات العربية المتحدة :مركز الخليج ،2004) ،ص 830،831.

[3] مكسيم لوفابفر ،**السياسة الخارجية الأمريكية** ،(بيروت –لبنان :عويدات للنشر و الطباعة ،2006)،ص 140-142.

بدأت الولايات المتحدة بمجموعة من مبادرات لإصلاح منطقة الشرق الأوسط ومن بينها: خطاب ريتشارد هاس :وقد قام هاس بإلقاء هذا الخطاب أمام مجلس العلاقات الخارجية بواشنطن سنة 2000 تحت عنوان "نحو مزيد من الديمقراطية في العالم الإسلامي "وجاء نتيجة للأحداث 11 من سبتمبر 2001 التي غيرت في توجهات الدول و أن المهاجمين من العالم الاسلامي و الدول العربية خاصة هذا ما أدى بصانع القرار الأمريكي بوضع مخطط من أجل حماية أمنهم القومي و مصالحهم الحيوية في المنطقة و حد من تلك هجمات ، و في سياق الخطاب الذي ألقاه هاس قام بالتأكيد على تشجيع الديمقراطية في العالم الاسلامي و قيام بعمليات إصلاحية شاملة سياسيا ،اقتصاديا ،اجتماعيا ،ثقافيا ،و يجب على الولايات المتحدة مساعدة دول الشرق الأوسط في ذلك .

قام هاس بالإشارة إلى ثمانية نقاط يجب أخذها بعين الإعتبار ومن بينها :

- النساء عنصر حيوي في الديمقراطية;
- إستقلالية الاعلام
- الديمقراطية تحتاج إلى شعب مثقف[1].

أما من الناحية الاقتصادية يجب الهيمنة على الدول من خلال المصرف الدولي ،منظمة التجارة الدولية ،عملات دولية ،مناطق التبادل الدولي و الضرائب .

إلا أنه تبقى القيم الأخلاقية و المفاهيم الإنسانية هي عبارة عن موجودات قيمية لا يمكن شراؤها أو بيعها ،بل هي امتداد حضاري لأمة ما ،تمثل هويتها الثقافية و القومية التاريخية.[2]

[1] ابراهيم محمد عزيز ،**اشكالية الاصلاح السياسي في الشرق الاوسط** ، (سليمانية :مطبعة الرون ،2010)،ص ص59-62,

[2] د.جميل حليل نعمة المعلة و آخرون ،**الفكر السياسي الامريكي المعاصر و أثره على الوطن العربي** ،(بيروت ،لبنان :دار الروافد الثقافية – ناشرون ،2016)،ص 248.

يبقى مشروع الشرق الأوسط الكبير من أهم المشروعات المطروحة على مستوى سياسة الخارجية الأمريكية و قد أطلق عنه في (09-02-2004) ،من خلال إعلان الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن ،فقد قامت كونداليزا رايس بتهيأت المشروع من خلال قيام بجولة في أوربا ،و كانت باريس المدينة التي تم الإعلان فيها عن المشروع ،كما أن الولايات المتحدة الأمريكية تعتزم على جعل دول منطقة الشرق الأوسط دول ديمقراطية ذات نموذج أمريكي ،وإعتبار الحرية و المعرفة و حقوق المرأة من أهم النواقص الموجودة في الشرق الأوسط ،وفي نفس الوقت هي عبارة عن ثغرات ساهمت في خلق ظروف تهدد مصالح الولايات المتحدة الأمريكية .

قامت أمريكا بمجموعة من الوسائل للإصلاح الديمقراطي من اهمها :

- تعزيز الإنتخابات الحرة
- مشاركة النساء في الحياة السياسية و المدنية و الجنسية
- حرية الاعلام
- حرية عمل منظمات المجتمع المدني.[1]

[1] ابراهيم محمد عزيز، مرجع سابق ، ص 24.

المبحث الثاني :فواعل صنع القرار الأمريكي تجاه القضية الفلسطينية

المطلب الاول :الفواعل الرسمية

أ/الرئيس :

تضاربت المواقف الرئيس باراك أوباما حول القضية الفلسطينية خلال فترة عمله السياسي وقبل وصوله إلى مجلس الشيوخ عام 2005 ،فقد كانت هناك عدة تقارير تؤكد على تعاطف براك أوباما مع الفلسطينيين من خلال تأكيده على أن تكون سياسة الأمريكية أكثر توزنا ، ففي فترة حملته الإنتخابية للكونغرس عام 2000 إنتقد باراك أوباما إدارة كلينتون نتيجة دعمها غير المسبوق للإحتلال الإسرائيلي فقد أكد على الحياد في عملية التسوية الصراع الاسرائيلي الفلسطيني ،إلا أن تلك مواقف وتصريحات كانت لها تداعيات سلبية لبراك أوباما من قبل منافسيه في الإنتخابات كهيلا ري كلينتون و المنظمات اليهودية ما جعل الرئيس باراك أوباما يغير نظرته اتجاه الصراع الفلسطيني الاسرائيلي .

وفي سنة 2009 أعلن الرئيس الأمريكي باراك أوباما في خطاب له ألقاه في تركيا أن عملية أنا بوليس وخارطة الطريق تمثلان طريق السلام في الشرق الأوسط،كما أنه أكد على إقامة دولتين تتعايشان بسلام.[1]

و في سنة 2010 أصدر الرئيس الأمريكي وثيقة إستراتيجية للأمن القومي تتضمن فيها إستراتجية "**الشرق الأوسط الكبير** التي تؤكد من خلالها على ضمان أمن إسرائيل وكذلك تراجعه عن موقفه الرافض للإستيطان نتيجة عديد من الضغوطات التي أثرت في قراراته كاللوبي صهيوني و منظمة إيباك و الحكومة الإسرائيلية كما أنه أكد على عمق العلاقات الاستراتيجية بين أمريكا و إسرائيل في مؤتم الدولي الذي عقده في نيويورك 2010 لمناقشة تخفيض التسلح.[2]

---

[1] صلاح مصلح أبو ختلة ،"سياسة الرئيس أوباما تجاه القضية الفلسطينية 2009-2012" ،**جامعة القدس المفتوحة للأبحاث و الدراسات** ،ع .36 (حزيران 2015)، ص 13،14.

[2] محمد أبو غنوم ، **دور المؤسسات الأمريكية في تنفيذ السياسة الخارجية للولايات متحدة الأمريكية في فلسطين** ،رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة الاقصى :أكاديمية الادارة و السياسة –غزة ،2013) ،ص 88،89.

و بالنسبة للقضية الحوار مع حركة حماس فقد رفض باراك أوباما الحوار مع حركة حماس و وجوب عزل حماس إلى غاية قبولها بالإتفاقيات المبرمة مع إسرائيل و تخليها عن العنف.

كما أنه عارض الإنتخابات التي أدت وصول حركة حماس إلى السلطة و سيطرتها على الحكومة الفلسطينية ،أما بالنسبة لعملية التسوية بين حركة حماس و فتح فقد أعلن رفضه للعملية التسوية حيث عارض أتفاق مكة وقام بحث الدول العربية بدعم السلطة الفلسطينية بزعامة الرئيس محمود عباس معنويا و دبلوماسيا و عزل حركة حماس من خلال ضمان عدم وصولها للسلطة .

كما طالب الرئيس باراك أوباما إسرائيل بمساعدة محمود عباس من أجل تقدم في عملية السلام وتخفيض معاناة الشعب الفلسطيني ،أما بالنسبة اقضية القدس التي تعتبر أهم قضايا في عملية السلام فقد أكد أوباما في خطابه الذي ألقاه أمام لجنة الشؤون العامة الأمريكية الاسرائيلية عن دعمه للقدس كعاصمة لدولة إسرائيل.[1]

وبالنسبة للرئيس الحالي للولايات المتحدة دونالد ترامب فقد تعهد بالعمل " **من أجل سلام دائم و عادل**" كما أضاف الرئيس في مقابلة أجراها مع الصحيفة (نيويورك تايمز) أنه يجب عليه أن يكون الشخص الذي يقوم بعملية السلام بين إسرائيليين و الفلسطينيين ،وبالنسبة للمقاومة الفلسطينية فقد إنتقد المقاومة من خلال أنهما مع حركة الجهاد الاسلامي على قيامهم بتربية أطفال الفلسطينيين **"على العنف و الكراهية "** كما أكد خلال لقائه بالرئيس الوزراء الاسرائيلي أن حل الدولتين ليس سبيل الوحيد للسلام.[2]

[1] "علاء بيومي ،باراك أوباما و العالم العربي ،الدوحة" : في :**مركز الجزيرة للدراسات** ، ص ص ،56،57.

[2] "إتجاهات السياسية الخارجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الاوسط في ظل حكم ترامب "،في :**مركز حرمون للدراسات المعاصرة** ، (04-04-2019).

ب/ الكونغرس

يعتبر الكونغرس من أهم المدخلات التي من خلالها يقوم اللوبي الصهيوني بتأثير على السياسة الخارجية الأمريكية ، فيقوم اللوبي بإنشاء علاقات مع كل عضو في الكونغرس ،كما أنه لا يقدم أمواله للمرشحين للكونغرس فقط بل يجعل أعضاءه هم الذين يدعمون المرشحين ،وقد كان اللوبي الصهيوني حريص على حث أعضائه من أجل قيامهم بحملات انتخابية للمرشحين وفي حالة فوز مرشحهم فقيوم بالتأثير على الكونغرس لصالح إسرائيل ضد الفلسطينيين[1].

كما أن الكونغرس يضم في أعضائه ممن تصفهم الدراسة الأمريكية ب " **المسحيين الصهاينة** " أمثال ديك ريمي الذي قال في سبتمبر 2002 "**إن أولوية الاولى عندي في السياسة الخارجية وهي حماية إسرائيل** "بالإضافة إلى ذلك وجود أعضاء يهود في مجلس الشيوخ يحرصون دائنا على دعم إسرائيل .

وتقوم منظمة إيباك بضغط على الكونغرس من خلال قدرتها على مكافأة مرشحي البرلمان و الكونغرس الداعمين لأجندتها ، وقد تجاوز تأثير إيباك على الكونغرس كل خيال ويتضح ذلك من خلال مقولة أحد موظفي السابقين دوغلاس بلومفليد **"من شائع لدى أعضاء الكونغرس و موظفيه أن يرجعوا لإيباك أولا كلما احتاجوا إلى معومات قبل إتصال بالمكتبة الكونغرس ،أو بقسم الابحاث البرلمانية"** .[2]

[1] منذر نظام حسني المحتسب ،**تأثير اللوبي في السياسة الخارجية تجاه القضية الفلسطينية**، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة القدس :عمادة دراسات عليا ،2006)، ص .125.

[2] حروز سامية ،**دور اللوبي الاسرائيلي في التوحيد السياسة خارجية الأمريكية اتجاه الصراع العربي –الاسرائيلي**،رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة قاصدي مرباح –ورقلة :كلية الحقوق و العلوم السياسية ،قسم العلوم السياسية ،2016) ص30،31.

وفي سنة 1976 قام سيناتور أبراهام بيكلوف بتعديل قانون الضرائب حيث قام بمعاقبة الشركات الأمريكية التي استجابت للمطالب العربية بمقاطعة (إسرائيل) وحرمان تلك الشركات من الاعفاءات الضريبية على دخلها من العمليات التجارية في الخارج وفي سنة 1982 دعى الكونغرس الامريكي بزيادة المعونة العسكرية و الاقتصادية لإسرائيل ذلك بعد قيامها بعملية غزو للبنان بالرغم من المجازر التي قامت بها ،و رغم إستياء المجتمع الدولي من ذلك إلا أن الادارة الأمريكية قامت بدعم إسرائيل بضغط من الكونغرس[1].

و بالنسبة في وقتنا الحالي فقد بادر السيناتور داغ لامبوران إلى حشد عشرة أعضاء آخرين في مجلس الشيوخ من أجل تقدم بقانون جديد يتعلق بالمساعدات الأمريكية للاجئين الفلسطينيين وتشير وكالة الاونروا أن نسبة اللاجئين الفلسطينيين هو حوالي 5 ملايين لاجئ ، أما بالنسبة لهذا المشروع فيرى أن العدد الحقيقي للاجئين الفلسطينيين هو عدد الذين تشردوا إبان الحرب عام 1948 أي "**النكبة**".

و في يناير أعلنت الادارة الأمريكية بأنها سوف تخفض مساهمتها في الوكالة مشيرة على أن الوكالة في حاجة إلى مجموعة من الإصلاحات ، وقد أكدت المندوبة واشنطن لدى أمم متحدة نيكي هايلي أن بلادها لن تستأنف مساهمتها حتى يوافق الفلسطينيون على عودة طاولة المفاوضات مع الإسرائيليين.[2]

[1] محمد رشيد صبار ضاحي ،"دور الدعاية الصهيونية في إثارة الخلافات العربية و أثرها على الامن القومي العربي " ،**مركز الدراسات الفلسطينية /جامعة بغداد** ،(01-03-2018).

[2] "الكونغرس:-مبادرة-للاعتراف-فقط-بأربعين-الف-لاجئ-فلسطيني i24news.tv. (02-02-2019.)

ج/الوزارة الخارجية:

تعتبر الوزارة الخارجية الأمريكية الجهاز المخول له مهمة السياسة الخارجية و تم انشائها سنة 1789 و هي عبارة عن منظمة في شكل هرمي بيروقراطي تحت قيادة كاتب الدولة للشؤون الخارجية العالمية ،و تكون حسب التخصص ،و نتيجة تعقدها توجد وكالة نزع و مراقبة التسلح و وكالة التنمية الدولية للمشاركة في المفاوضات مع الدول الاخرى .

وهي عبارة أيضا عن جهاز تنفيذي الذي يقوم بتنفيذ السياسة الخارجية الأمريكية و ادارة العلاقات الخارجية على المستوى الدبلوماسي .

و يوجد في الوزارة الخارجية وزير الخارجية الذي يعتبر " سكرتير الدولة " ذلك لأنه معاون للرئيس في النظام الرئاسي الأمريكي و هو يعين من طرف الرئيس و غالبا ما يكون من نفس الحزب و نفس التوجه .

يقوم وزير الخارجية بدور كبير في توجيه السياسة الخارجية ،خاصة ما اذا كان الرئيس ذات خبرة قليلة و غير مهتم بالقضايا الخارجية.[1]

تحتوي وزارة الخارجية الأمريكية على الجهاز الدبلوماسي الذي هو عبارة عن مجموعة من الموظفين لدى الوزارة الخارجية الأمريكية و العاملين في المنظمات الدولية المختلفة ،الى جانب العاملين في السفارات الأمريكية حول العالم .

تشكل هذه المؤسسات رافدا لصناعة قرارات في السياسة الخارجية الأمريكية ،وكل موظف فيها يعمل حسب تخصصه و مهامه التي تكون مخولة له ،ويكونون دائما تحت امرة وزارة الخارجية.[2]

---

[1] قاسم اسماء امينة ،**توجهات الجديدة للسياسة الخارجية الأمريكية تجاه ايران و انعكاساتها على دول المنطقة 2003-2014** ،رسالة ماستر غير منشورة (جامعة جيلالي بونعامة خميس مليانة :كلية الحقوق و العلوم السياسية ،قسم العلوم السياسية ،2015) ،ص30،31.

[2] ابو بكر مبروك بشير ابو عجيلة ،**أثر أحداث حادي عشر من سبتمبر في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الاوسط 2001-2008** ،اطروحة دكتوراه غير منشورة (جامعة الخرطوم ،كلية الدراسات الاقتصادية و الاجتماعية ،قسم العلوم السياسية،2010) ،ص 87.

إن الحرب العراقية الايرانية التي كانت سنة 1990 للولايات المتحدة الأمريكية دور كبير في كل ملابسات و خيوط كل مداخلها و مخارجها لتحقيق مجموعة من الاهداف وضعتها السياسة الأمريكية في الشرق الاوسط و من أهمها احتواء ايران ،و بعد انتهاء الحرب كانت الولايات المتحدة الأمريكية في العراق حليفا لها و يخدم مصالحها في المنطقة إلا ان العراق رفض الانصياع الى قراراتها و اتهمها بالتدخل في شؤونها الداخلية مما جعل واشنطن تنفي ذلك حول ما تردد من اتهامات عراقية و قامت بتعزيز التعاون معها بغية سحب العراق الى الخانة التي تريدها ،و ازاء عدم انصياع بغداد للسياسة الأمريكية فيما يتعلق بقضية الشرق الأوسط ،حيث باءت بالفشل كل محاولاتها لجر العراق الى عدم دعم الانتفاضة الفلسطينية مما جعل الوزارة الخارجية الأمريكية ترسل تعليمات الى الدبلوماسيين الموجودين في الشرق الاوسط على التركيز على نقطتين :

- حل النزاعات بطرق سلمية ;
- عدم زج الولايات المتحدة نفسها و هو من صميم القضايا الثنائية فيما يخص العراق و الكويت .[1]

و في سنة 2004 بلغت ميزانية الوزارة الخارجية 8 مليار دولا ر ، إلا أن نفوذها بدأ يتضاءل بسبب الدور المتصاعد التي تقوم به الدوائر الوزارية الاخرى (الخزانة و الدفاع و العدالة و التجارة و الطاقة)و غالبا ما يكون لجميع هذه الوزارات ممثلين لكل منها في السفارات في الخارج و هي في علاقاتها الدائمة مع المواقع الدبلوماسية.[2]

[1] ناظم عبد الواحد جاسور ،**تأثير الخلافات الأمريكية –الاوربية على قضايا الامة العربية حقبة ما بعد نهاية الحرب الباردة** ،(بيروت :مركز دراسات الوحدة العربية ،2008) ،ص 133-137.

[2] مكسيم لوفابفر ،مرجع سابق ،ص 23.

المطلب الثاني: الفواعل الغير رسمية

أ/جماعة الضغط:

-العلاقة الصهيونية بالجماعة الضغط في أمريكا :

للصهيونية جماعة ضغط في الولايات المتحدة الأمريكية ذات تأثير كبير و ذلك ليس نتيجة عدد كبير من اليهود الموجودين في امريكا فقط بل نتيجة لإرتباط المصالح الولايات المتحدة بالصهيونية ،و تقوم جماعات الضغط لتأثير على صانع القرار الامريكي من خلال وسائل الاتصال و المؤسسات الاقتصادية المهمة

مما يجعل قضية حماية الكيان الصهيوني بالنسبة لرؤساء الولايات المتحدة قضية لا تمس ولا خلاف فيها.

والدليل على ذلك هو أن أغلب رؤساء الولايات المتحدة يقومون بحملات انتخابية بالتركيز على أهمية الكيان الصهيوني في المنطقة العربية بغية الحصول على أصوات اليهود و تكون وسائل الإعلام و المؤسسات الاقتصادية اليهودية في صالحهم.[1]

بالإضافة إلى ذلك يقوم المرشحون بإعطاء وتقديم تعهدات من أجل دعم إسرائيل بشتى الأشكال في حالة ما إذا تم إنتخابهم ،كما أن عملية الضغط بالنسبة للصهيونية في الولايات المتحدة الأمريكية غير مرتبط بحزب سياسي واحد فقط بل توزع أفرادها في كل الاحزاب الجمهورية أم الديمقراطية و أنها تقوم بدعم الحزب الذي يؤمن بمصالحها ، و كذلك تقوم بتوفر مجموعة من العناصر الأساسية حتى يتمكن المرشح من الفوز بالمعركة الانتخابية كالمال و الاعلام و الخبرة.[2]

[1] أحمد نوري النعيمي ،**السياسة الخارجية** ،(مملكة الاردنية الهاشمية :دار الزهران للنشر و التوزيع ،الطبعة الاولى ،2010)،ص .319.

[2] فارس نداف ،"اللوبي الصهيوني و اللوبي العربي في أمريكا دراسة مقارنة"،**جامعة تشرين للبحوث و الدراسات العلمية** ،م.36، ع .6 (2014)،ص26.

ويقوم تنظيم اليهودي الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية بتصوير إسرائيل على أنها تتشابه مع التجربة الأمريكية في عملية الهجرة ذلك من أجل توطيد العلاقات الأمريكية الإسرائيلية و إيجاد قواسم مشتركة تجمعهم عن طريق اللجان والجماعات و المنظمات الدينية و الثقافية و المهنية و تنسيق و التخطيط فيما بينهم عن طريق مؤسسات أهمها:

- ✓ مؤتمر المنظمات اليهودية الأمريكية المعروفة باسم مؤتمر الرؤساء
- ✓ لجنة شؤون العامة الاسرائيلية "إيباك و تعتبر أهم فواعل مؤثر في سياسة الأمريكية لصالح إسرائيل كما أنها تعتبر كجماعة مصالح في الكونغرس الأمريكي و له ا الحق في عرض وجهات نظرها ودفاع على مصالحها أمام لجان كونغرس وتعتبر إسرائيل دائما شأنا داخليا بالنسبة لصانع القرار الأمريكي وليس قضية خارجية ،مما جعل سياسية الأمريكية لا تعكس مصالحها فقط ،ولكنها تعكس كذلك مصالح اللوبي اليهودي الذي حقق نجاحا لم تحققه أي جماعات ضغط أخرى في أمريكا.[1]

-المجمع الصناعي العسكري :

إستخدمت هذه العبارة لأول مرة في خطاب الوداع في يناير 1961 لرئيس الأسبق **دوايت ايزنهاور** الذي حذر من خطورة المجمع العسكري و تحالفه مع الجيش الديمقراطي الأمريكي و وصوله للقرار الأمريكي من خلال مواقع التأثير المعنوي و السياسي و باعتبار أن المؤسسة العسكرية الرسمية تحتاج للأسلحة الضخمة ملم يجعل لها علاقة مع أصحاب الشركات المنتجة للأسلحة ويتجلى ذلك في الحملات الإنتخابية عن طريق تمويلها سواء لممثلي الولايات التي تنتشر فيها شركات الاسلحة أو الذين يتعاهدون بدعم تلك المصالح من خلال رفع ميزانية الدفاع الامريكي ،أو الضغط بالتركيز على الأسلحة الأكثر تطورا.[2]

[1] محمد علي صبري البهتيني ،**مؤتمر كامب ديفيد 2000 و أثره على العملية تسوية بين الفلسطينيين و الاسرائيليين** ،رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة الازهر –غزة :كلية الاداب و العلوم الانسانية ،2010)، ص 72,71.

[2] أحمد هشام محمد غنام ،المرجع السابق، ص17.

ب/ رأي العام:

يعتبر تأثير رأي العام الأمريكي في صناعة السياسة الخارجية الأمريكية محدودة جدا نتيجة عدم اهتمام الجمهور أو الرأي العام الأمريكي بشأن القضايا السياسية الخارجية فنسبة الجمهور المهتم بالشؤون الخارجية حوالي% 22 تقريبا ،هذا ما يجعل الرأي العام عرضة للتلاعب و التغيرات القصيرة المدى من خلال وسائل الإعلام،كما أن الجمهور الأمريكي سريع التأثر بالقيادة الرئاسية باعتبار الرئيس هو الشخص أكثر احتراما.[1]

إلا أن الإنتفاضة الفلسطينية أجبرت الرأي العام الأمريكي للتحرك وحثهم على متابعة الأحداث في الضفة و غزة باهتمام كبير ،مما حتم على الإدارة الأمريكية التحرك بسرعة لإنهاء الازمة،و أًصبح المجتمع اليهودي الامريكي الموالي لإسرائيل يشعر بالقلق حيال العمليات القتل و انتقادات التي توالت عليهم بسبب الممارسات الاسرائيلية ضد ألفلسطينيين

وقد أكد العازف الكمان الشهير إسحاق شيترن الذي يعتبر يهودي الاصل بأنه رفض مقابلة لأي مسؤول إسرائيلي بسبب أعمال العنف التي يقوم بها الكيان الصهيوني التي ذكرها جورج شولتر في مذكراته .

ونتيجة الضغوطات الكبيرة على إسرائيل حتم عليها إرسال رسالة للولايات المتحدة الأمريكية تؤكد فيها على خطورة الوضع في الاراضي المحتلة ، وعلى الولايات المتحدة إسراع من أجل حل الازمة[2]

[1] محمد نوفل أحمد راضي ،مرجع سابق،ص 16.

[2] إسماعيل محمد خضر ،**الثابت و المتغير في السياسة الخارجية تجاه القضية الفلسطينية و المفاوضات الفلسطينية –الاسرائيلية** ،رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة بيرزيت :كلية الدراسات العليا ،معهد أبو لغد للدراسات الدولية)،ص61.

ورغم الممارسات البشعة التي تقوم بها إسرائيل اتجاه الشعب الفلسطيني إلا أن الولايات المتحدة حرصت على تحسين صورة إسرائيل في العالم بعد أن شوهتها ممارساتها ،فقد ذكر شولتر في مذكراته على أن ممارسات الإسرائيلية البشعة ضد الفلسطينيين كانت تؤذي مصالح إسرائيل و تسيء لعلاقاتها الدولية و"تنفر حتى أشد ومؤيديها ، ما جعل الولايات المتحدة الأمريكية تتحرك بهدوء لإعادة الاستقرار ،وطرح مبادرات جديدة لحل الازمة.[1]

ورغم ذلك فإن الرأي العام الأمريكي ينحاز في أغلب الاحيان لإسرائيل كون أن أغلب النخب الأمريكية و الإسرائيلية يشتركان في تبني موقف يكاد متوافق نحو العرب والفلسطينيين هذا ما يجعل الرأي العام الأمريكي ينحاز تلقائيا لإسرائيل ،كما أنه لا يمكننا أن نهمل دور اللوبي الصهيوني و المنظمات الصهيونية في الولايات المتحدة الأمريكية التي تستعمل عدة وسائل من أجل تحقيق أهدافها و يكون عن طريق الرأي العام الأمريكي وكسبه حيث يصبح قوة مساندة للحركة الصهيونية في نطاق دولي ومن أهم أساليب :

- ✓ مخاطبة العقل الأمريكي و إستمالته
- ✓ إعطاء صورة للعقل الأمريكي على أن العرب و الفلسطينيين هم الأعداء حقيقون وأن إسرائيل هي من صميم مصالح الحيوية الأمريكية
- ✓ طرح المنظمات الصهيونية من خلال الوسائل الإعلام التي تتحكم فيها على أن الصراع العربي الاسرائيلي هو صراع بين حقين و أن للعرب دول أخرى أما اليهود فليس لهم دولة.[2]

[1] إسماعيل محمد خضر ،مرجع السابق ، ص35.

[2] خلدون ناجي معروف ،"دور المحددات الداخلية في سياسة الولايات الأمريكية حيال القضية الفلسطينية "،**مركز دراسات فلسطينية** ،ع.1 (2006)،ص 5.

ج/وسائل الاعلام :

إن الجمهور الأمريكي لا يملك المعلومات الدقيقة عن القضايا السياسة الخارجية ،إلا أن المعلومات و التصورات الموجودة في ذهنه فقد صاغت من خلال الإعلام و التقارير الاخبارية تجاه أي القضية ، و بالنسبة للقضية الفلسطينية فإن الإعلام الأمريكي ينحاز و يصور اليهود في فلسطين على أنهم شعب يناضل من أجل بناء حياة راقية وهادئة ،في حين يجرد الفلسطينيين من القيم و الأخلاق الإنسانية و ينكر هويتهم و حقوقهم السياسية.[1]

وكلما ارتفعت قوة الهجوم الإسرائيلي تجاه غزة تقوم الوسائل الإعلام الموجودة في الولايات المتحدة الأمريكية المدعومة من طرف المنظمات اليهودية و الصهيونية بدعايتها و نشاطها لحساب الكيان الصهيوني ، وفي إستعراض لما جاء في الدايلي أليرت أنه منذ اجتياح الكيان الصهيوني على غزة ، فقد وجد الإسرائيليين دعما تلقائيا لكل هجوم إسرائيلي على غزة ، من خلال إظهار المنشآت الطاقة كهربائية **"تستخدم استخداما مزدوجا"** و المخزون المياه و المنشآت التي تقوم بمعالجة الصرف الصحي على أنها **"أهداف عسكرية "** وحرص على إطالة الأمد الاجتياح كون حركة حماس و فتح منظمتان إرهابيتان ،ويجب التعاطي معهما كمنظمات إرهابية وسحقها بكافة الوسائل.[2]

وتقول الصحفية أليسون وير : **إن كافة تقارير الإعلامية الأمريكية تصب في مصلحة إسرائيل أولا وأخير ، وما يعرفه الأمريكيون عن حقيقة الصراع الفلسطيني –الإسرائيلي و خاصة القضية الفلسطينية يتنافى مع أخلاقهم كأمريكيين.**[3]

---

[1] محمد أحمد أبو غنيم ، مرجع السابق ، ص26.

[2] "جايمس بتراس "،**سطو إسرائيل في أمريكا** ،ترجمة حسان البستاني (لبنان ، بيروت :الدار العربية للعلوم ناشرون ،2007)، ص .187.

[3] أحمد هشام محمد غنام ،مرجع السابق,ص 17.

إن ما يبرر ذلك التحيز في الإعلام الأمريكي لإسرائيل و المسئولين في تغطية الصراع هو استخدام المصادر الإسرائيلية في القصص الصحفية ،وميل هذه القصص إلى إبراز صورة مشرقة عن إسرائيل بشكل فاضح ،فضلا عن الصورة السلبية القائمة التي يصور بها الفلسطينيون و قيادتهم بشكل واسع ، علاوة عن ذلك ،فإن التغطية الإعلامية الأمريكية للصراع غير المتوازنة على الدوام ، وتتبنى معايير مزدوجة عند الحكم على ممارسات الطرفين الفلسطيني و الإسرائيلي ، ومثال على ذلك وصف الهجمات الفلسطينية ضد إسرائيل ل"إرهابية " بينما توصف استهداف إسرائيل للفلسطينيين في الأراضي الفلسطينية بإستمرار

ب "ردود الفعل".[1]

ودليل على ذلك وهو تأييد أغلبية الصحف و المجلات الأمريكية للموقف الإسرائيلي المعارض للتفاوض مع قيادة حماس المنتخبة ، بالإضافة لعملية القصف الوحشي الممارس من طرف الإسرائيليين على المدنيين الفلسطينيين العالقين دون طعام و ماء في قطاع غزة فقد كانت نسبة حوالي 45% من اليهود المقيمين في إسرائيل كانو يرون أن الحكومة الاسرائيلية بالغت في استعمال القوة المفرطة.[2]

[1] أحمد هشام محمد غنام ، مرجع السابق ، ص17.

[2] جايمس بتراس ،مرجع السابق ، ص 36

إستنتاج:

تعتبر منطقة الشرق الأوسط من أهم مناطق الإستراتيجية و الحيوية التي لا يمكن للولايات المتحدة الأمريكية الإستغناء عنها نتيجة عدة عوامل من أهمها وهو أمن إسرائيل الذي يعتبر خط أحمر في سياسة الخارجية الأمريكية وتأكيد على جعلها الأقوى في المنطقة في جميع المجالات إلا أن ذلك نتيجة الدور الإستراتيجي الذي تلعبه في المنطقة وكذلك أهمية النفط كون أنه مصدر للطاقة العالمية و إنحصاره في مناطق محدودة على رأسها منطقة الشرق الأوسط ،كما أن الولايات المتحدة الأمريكية تسعى لإستمالة الدول العالم لنموذجها وقيمها من خلال ثقافة التي تعتبر وسيلة تأثير على الدول الشرق الأوسط

و إن عملية صنع القرار الأمريكي اتجاه القضية الفلسطينية عملية معقد و متشابكة رغم الصلاحيات الكبيرة التي يمتاز بها الرئيس في السياسة الخارجية الأمريكية إلا أن هناك عدة فواعل منها الرسمية كالكونغرس و الغير الرسمية مثل الإعلام و الجماعات الضاغطة التي تؤثر في عملية صنع القرار الأمريكي تجاه القضية الفلسطينية.

مقدمة :

شهدت الساحة الفلسطينية صراع بين الأشقاء نتيجة اختلاف في الرؤى و الإيديولوجيات حول طريقة مقاومة الكيان الصهيوني و كانت الانتخابات التشريعية التي أجريت سنة 2006 القطرة التي أفاضت الكأس باعتبار ترشح حركة حماس للرئيسات كانت بطريقة مفاجئة وفوزها بأغلبية مقاعد المجلس التشريعي ، مما أدى نشوب صراع بين حركة حماس وفتح وقد وصل في بعض الأحيان إلى الاقتتال فيما بينهم ، كما أنه لا يمكن أن ننسى الدور الذي لعبته إسرائيل في تهييج الأوضاع بين طرفين من خلال العملاء و الجواسيس

وقد نتج عن هذا الصراع بين الفلسطينيين الأشقاء هو ظهور حكومتين إحداهما بغزة تحت قيادة حركة حماس الأخرى في الضفة الغربية تحت قيادة حركة فتح و قد استغلت إسرائيل الوضع المتأزم من أجل إظهار نفسها على أنها دولة محب للسلام على العكس بالنسبة للفلسطينيين الذين يقتلون بعضهم البعض

في خضم الصراع كانت هناك عدة مواقف منها إقليمية و دولية حول الصراع الفلسطيني – الفلسطيني إلا أن كل دولة كانت لها رؤيتها الخاصة لموضوع الصراع و المصالحة وفق مصالحها الخاصة

وقد سارعت عدة أطراف منها محلية وإقليمية من أجل إنهاء الصراع ووصول إلى تسوية بين الطرفين لأن الصراع لا يخدم كلاهما و القضية الفلسطينية،وبعد عدة مبادرات للمصالحة توصلت أطراف الصراع إلى حل يقتضي على كل منهما تنازل عن بعض قرارات وترك الإشكالات الموجود بين الطرفين إلى اجتماعات أحرى

المبحث الأول:أسباب الإنقسام وأهم تداعياته

المطلب الأول: أسباب الإنقسام الفلسطيني–الفلسطيني .

للإنقسام الفلسطيني جذور تاريخية نتيجة اختلاف الرؤى و التوجهات بين حركة فتح و حماس ،كون لكل طرف منهما توجهات خاصة في عملية تحرير فلسطين من يد الكيان الصهيوني ،مما أدى الى وجود الصراع بينهما ،ذلك راجع الى :

1/الاختلاف الايديولوجي:

أولا– حركة التحرير ألفلسطينية : وهي حركة تأسست سنة 1959م و قد عرفها عثمان أبو غربية • **"بأنها حركة تغيير سياسي لواقع الاحتلال ،والتنظيم السياسي في ظروف العالم الثالث ،و ثورية شعبية مسلحة ،تكافح من أجل التحرر الوطني ،و اختارت حركة فتح لنفسها اسم حركة باعتبارها تجمعا وطنيا لهدف محدد و هو تحرير فلسطين و استعادة هويتها العربية "**

كانت بداية تأسيسها من خلال مجموعة من الطلبة المتواجدون في مصر ،الذين قام الاحتلال الاسرائيلي بتشريدهم عام 1948م ،و من أهم مؤسسيها ياسر عرفات ،و من منطلقاتها الأساسية تجميع كافة التيارات الفكرية و السياسية و عدم اعتناق ايديولوجية فكرية محددة ،ما جعل الحركة تستوعب أعدادا كبيرة من أبناء الشعب الفلسطيني.[1]

1/أهم مبادئها :

- اعتبار حركة فتح حركة وطنية ثورية مستقلة تمثل طليعة ثورية للشعب الفلسطيني.
- الجماهير الثائرة، و التي تضطلع بالتحرير، هي صاحبة الأرض و مالكة فلسطين.

2/أهم أهدافها :

- تحرير فلسطين من قبضة الإحتلال الصهيوني، سياسيا و عسكريا و اجتماعيا.
- اقامة دولة فلسطينية ديمقراطية .
- مشاركة فلسطين مع الدول العربية لبناء مجتمع عربي موحد.[2]

• عثمان أبو غربية هو عضو اللجنة المركزية لحركة فتح و أمين عام للمؤتمر الوطني الشعبي للقدس ،شارك في عديد من مظاهرات الطلابية في مصر ضد الكيان الصهيوني

[1] منصور أحمد أبو كرم ، **تطور مفهوم المقاومة في الفكر السياسي الفلسطيني "حركة فتح نموذجا "** ، رسالة ماجيستير غير منشورة (جامعة الأزهر –غزة :كلية الاقتصاد و العلوم الادارية ،قسم العلوم السياسية ،2016) ،ص ص 104-106.

[2] أمين صلاح عبد المعطي عابد ،**الفكر السياسي لحركة فتح تجاه عملية تسوية السلمية 1988–2015**، رسالة ماجيستير غير منشورة (جامعة الأزهر –غزة :كلية الآداب و العلوم الانسانية ،2016) ،ص 31 ,32 .

ثانيا- حركة المقاومة الاسلامية : وهي عبارة عن امتداد لنشاط الاخوان المسلمين في مصر تأسست عام 1987م و كانت انتفاضة الأقصى هي بداية انطلاق عملها و جاء في ميثاقها في مادته 58 أنها امتداد للسلف الصالح و أن الاسلام منهجها " **فالله غايتها و الرسول قدوتها و القرآن دستورها**" ، ويقول اسماعيل الأشقر• الذي يعتبر من مؤسسي حركة حماس في قطاع غزة : أن حركة حماس انطلقت في بداية الانتفاضة و سميت الحركة بسم الحركة المقاومة الاسلامية و انتصرت حماس ،لأنها تدرك أن أرض فلسطين أرض مغتصبة وهي وقف اسلامي ،كما أن المقاومة السبيل الوحيد لتحرير مقدساتها من الاحتلال الصهيوني .

و للحركة مجموعة من الأهداف تسعى لتحقيقها :

ا/**الهدف العام** : هو أن حركة حماس حركة تحرر وطنية ذات ايديولوجية اسلامية في جميع نواحي عملها وهي تسعى لإقامة دولة اسلامية .

ب/**الهدف الإستراتيجي**:السعي نحو تحرير فلسطين و كل الدوائر(،عربية،اسلامية)

و مسؤولية تحقيق ذلك و الشعب الفلسطيني كرأس للحربة فقط .

ج/**تحرير الضفة الغربية (قطاع غزة كهدف مرحلي)**: ترى حماس أن تحرير قطاع غزة و الضفة من أهم خطوات لتحرير فلسطين ،وقد عارضت حركة حماس إتفاق أوسلو كونه لا يحقق الاستقلال و السيادة الكاملة للشعب الفلسطيني.[1]

أما من الناحية السياسية :فقد رفضت حركة حماس كافة حلول التسوية التي تقوم وفق ما تراه الحركة تنازلا عن حقوق الشعب الفلسطيني ،و التأكيد على رفض حدود فلسطين عام 1967 م لأنه يعني تنازل فلسطينيين على نسبة 78% من أراضيهم ،أما بالنسبة للحلول السياسية التي طرحتها حركة فتح فإن الحركة ترفض قراراتها و غالبا ما تتحفظ عليها.[2]

• إسماعيل الأشقر هو عضو المجلس التشريعي الفلسطيني وأحد قيادات حركة حماس وقد أعتقل لمدة خمسة سنوات في سجون الإحتلال الصهيوني منذ عام 1989 إلى غاية سنة 1994.

[1] معتز سمير الدبس ،**التطورات الداخلية و أثرها على حركة المقاومة الإسلامية 2000-2009** ، رسالة ماجيستير غير منشورة (جامعة الأزهر–غزة :كلية الاقتصاد و العلوم الادارية ،قسم العلوم السياسية ،2010) ،ص ص 31-33 .

[2] ماجد محمد عليان ، **إدارة حركة حماس لعلاقاتها السياسية الإقليمية و الدولية 2006-2016**، رسالة ماجيستير غير منشورة (جامعة الأزهر :عماد الدراسات العليا و البحث العلمي ، قسم العلوم السياسية 2013) ،ص 31.

2/ الإنتخابات التشريعية 2006 :

في جانفي 2006 كانت الانتخابات التشريعية قد بدأت و قامت حركة حماس بإصدار قرار مفاجئ بأنها سوف تشارك في الانتخابات التشريعية القادمة ،كما أنها رأت أنه يجب الوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني و محاربة الفساد الموجود في مؤسسات السلطة ،و تم إجراء الانتخابات التشريعية حيث فازت حماس فيها بنسبة عالية جدا من مقاعد المجلس التشريعي و كانت العمليات التفجيرية خلف **خط الأخضر**• لقيت صدى إيجابي لدى بعض الشرائح في المجتمع الفلسطيني ،و بعد إعلان فوز حركة حماس بالانتخابات بدأت بتشكيل حكومة منفردة برئاسة إسماعيل هنية ،مما أدى إلى قيام حركة فتح بتعزيز موقعها في الرئاسة ،حيث جعل حركة حماس ترى بأن المجلس التشريعي السابق قام بانقلاب أبيض نتيجة إعطاء الرئيس عباس مزيد من الصلاحيات و أصبحت الصراعات بين الطرفين حول الصلاحيات بين الحكومة و الرئاسة تظهر في الشارع الفلسطيني ،كما أدى ذلك إلى فرض حصار على الشعب الفلسطيني و توقف رواتب الموظفين ،نتيجة عدم اعتراف حماس بالشروط الدولية و الإقليمية التي وقعتها منظمة التحرير الفلسطينية مع إسرائيل.[1]

لقد دخل الانقسام الفلسطيني مرحلة جديدة صعبة في ظل غياب الثقة بين كل من حركة حماس و فتح و كل محاولات التوحيد للبيت الفلسطيني انهارت. و انهيار اتفاق عنوانه الوفاق الوطني في 26-06-2006.

مما جعل تطور الصراع يزداد إلى مراحل غير مسبوقة خاصة بعد تراجع العلاقات بين حماس و مصر، ما دفع السعودية الى الاسراع لتجميع القيادتين و تم توقيع على اتفاق القاهرة في فبراير 2007 ،و بعد هذا الإتفاق تدهورت العلاقات إلى درجة اصطدام مسلح و سيطرت حماس على قطاع غزة في يونيو 2007.[2]

• خط الاخضر :وهو الخط الفاصل بين الاراضي المحتلة عام 1948 والأراضي المحتلة عام 1967 وقد حددته الأمم المتحدة بعد هدنة عام 1949التي أعقبت الحرب التي خاضها العرب مع إسرائيل عام1948.

[1] تيسير إبراهيم ابو جمعة ،**إنتفاضة الأقصى عام 2000 و أثرها السياسي على القضية الفلسطينية 2000-2008** ،رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة الازهر –غزة :كلية الاقتصاد و العلوم الادارية ،قسم العلوم السياسية ،2010)،ص 108-112.

[2] عبد الجواد عبد الرحمان العطار ،**سياسة الإسرائيلية تجاه قطاع غزة و أثارها الإقتصادية و الاجتماعية 2005-2015** ، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة الأزهر –غزة : كلية الآداب و العلوم الإنسانية ،2016) ،ص68,67.

3/دور إسرائيل في الإنقسام :

في فترة الانقسام الفلسطيني-الفلسطيني الذي حدث في 14-06 من عام 2007 اشعلت إسرائيل هذا الصراع و قامت بتعزيز هذا الانقسام من خلال مخاطبة المجتمع الدولي للطعن في الشرعية الفلسطينية و بوحدة الموقف الفلسطيني السياسي و الجغرافي ، وأنه لا توجد أي فرصة للسلام مع الفلسطينيين في ظل الانقسام ،كما قامت باتهام محمود عباس بأنه ضعيف و لا يحكم في غزة و استخدمت هاته الحجة للتهرب من إستحقاقات العملية السلمية .

بعد نجاح الفلسطينيين في عملية المصالحة بين حركة فتح وحماس خرج رئيس الوزراء نتنياهو يهدد و يتوعد الجانب الفلسطيني (محمود عباس) مخيرا إياه بين الوحدة مع حماس أو السلام مع إسرائيل و إعلانه أن المصالحة الفلسطينية خطر على العملية السلمية و يجب محاصرة السلطة و القيادة الفلسطينية و ما عزز الموقف الإسرائيلي و أعطاه مزيدا من الدعم وهو الموقف الأمريكي الذي أعلنه الرئيس باراك أوباما بأن المصالحة الفلسطينية تعيق عملية التسوية الصراع الفلسطيني –الإسرائيلي.[1]

كما مارس جواسيس الاحتلال دورا مهما في ضرب الوحدة الاجتماعية و الوطنية بين المواطنين و الفصائل من خلال إثارة الفوضى بين الناس وزيادة الأحقاد بين المجتمع الواحد اما بالنسبة لحالة الانقسام الفلسطيني – الفلسطيني سنة 2007 فقد عملوا على صب الزيت على النار و إثارة الفتنة بين الطرفين فقد صرح الجاسوس (كمال) بأن قائده الإسرائيلي طلب منه قتل أحد أبناء القرية وإلصاقها بأحد أفراد قريته لإشعال نار الفتنة بين عائلة الضحية و عائلة القاتل.[2]

[1] عمر يوسف سلمان البشير ، **تأثير تغيرات العربية و الاقليمية على سياسة الداخلية الفلسطينية 2000-2011** ، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة الازهر –غزة : كلية الاقتصاد و العلوم الادارية ،قسم العلوم السياسية ،2013) ،ص 114.

[2] احمد جامد سلمان خضير ،**دور العملاء إسرائيل و المتعاونين معها من الفلسطينيين في تمزيق النسيج السياسي للشعب الفلسطيني**،رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة النجاح الوطنية :كلية الدراسات العليا ،2014) ،ص 143.

المطلب الثاني : نتائج الإنقسام

1 /سياسيا :إعادة تشكيل النظام السياسي الفلسطيني و ظهور واقع ازدواجية السلطة فالأولى في الضفة و مكونة من رئيس السلطة وحكومة تسيير الأعمال برئاسة دكتور سلام فياض و في قطاع غزة برئاسة إسماعيل هنية ،ذلك عقب سيطرة حماس على قطاع غزة .

فتأثرت السلطة التنفيذية بشكل كبير نتيجة تغير الحكومات و الإنقسام إلى سلطتين تنفيذيتين لكل منهما برنامجها الخاص وقيام محمود عباس بإعلان مرسوما أقال فيه حكومة الوفاق و إعلان حالة الطوارئ و تشكيل حكومة الإنقاذ الوطني و كلف سلام فياض برئاسة المجلس.

أما بالنسبة للسلطة التشريعية فقد تم تعطيل المجلس التشريعي عن سن القوانين بسبب تعطل الجلسات بعد مقاطعة النواب تحت بند انتهاء المدة القانونية للدورة و أصبح المجلس التشريعي يعمل في قالبين مختلفين من خلال إصدار قوانين من قبل حماس في غزة فقط دون مصادقة عليها من طرف رئيس السلطة،أما نواب الضفة الغربية فقد اصبح عملهم يقتصر على التشاور للموازنات العامة للسلطة فقط.[1]

أصبح المجلس التشريعي في قطاع غزة جراء الانقسام يعمل بحزب واحد مما أدى إلى فقدان عنصر الرقابة الذي يعتبر أهم عناصر الديمقراطية .

كما ساهم هذا الانقسام بإعطاء الدول العربية حجة لدعم سلطة رام الله سياسيا وماليا وفي المقابل تنكرت هذه الدول للحكومة الشرعية في قطاع غزة وهذا ما قاله د . باسم نعيم وزير الصحة في مقابلة اجراها باحث معه بأن الدول العربية لم تكتفي بقطع علاقاتها مع حماس بل كانت قطيعة مع غزة ككل بما فيهم نواب المجلس التشريعي المنتخبين من طرف الشعب.[2]

[1] شادي جبر حرب ابو صبحة ،**معالجة الصحافة الفلسطينية للخطاب السياسي القطري تجاه الانقسام فلسطيني** ،رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة الاهر-غزة :كلية الاداب و العلوم الانسانية ،قسم التاريخ و العلوم السياسية،2015)، ص45,43.

[2] رامسي منسي محمد نصار ،**انقسام السياسي الفلسطيني و الدور الرقابي للمجلس التشريعي**،رسالة الماجستير غير منشورة (جامعة الأقصى اكاديمية الادارة و السياسة للدراسات العليا ،2016)، ص 73.

وفي ظل الصراع بين حركة فتح وحماس دعا نائب رئيس المجلس أحمد بحر بتاريخ 05 يوليو 2007 من أجل حضور افتتاح دورة عادية إلا أنها لم تعقد بسبب مقاطعة نواب حركة فتح لها و اعتبارها مخالفة للنظام الداخلي.

وبتاريخ 11 يوليو 2007 دعا رئيس السلطة الوطنية لعقد دورة افتتاح ثانية للمجلس الجديد إلا أنها لم تعقد أيضا بسبب غياب نواب حركة حماس ،و قامت حركة حماس بعقد جلسة برلمانية في 07 نوفمبر 2007 بغزة ،بحضور 29 نائبا من غزة و 06 نواب من الضفة الغربية التي اعتبرت الجلسة غير قانونية أما حماس فرأت بأنه لا يوجد مانع لهذه الخطوة.[1]

2 / إجتماعيا :شكل هذا الانقسام أثر كبير على المجتمع الفلسطيني بجميع أطيافه وعلى القضية الفلسطينية من خلال وجود تأثيرات اجتماعية و سياسية ،فقد وضح إبراهيم أبو نجا عضو الهيئة القيادية العليا لحركة فتح أن الانقسام كان له أثر بالغ و مدمر ،فقد أصبح الابن يكفر أبيه ،و الأخ يقتل أخيه أصبحت الأسرة واحدة لا تجتمع على مائدة طعام واحدة ،كما ان الجنازات أصبحت تغلب عليها رايات بدل العلم الفلسطيني.

أما إمام المسجد يسري البلتاجي حين تم سؤاله عن تأثير الانقسام من الجانب الاجتماعي و السياسي فأجاب على أن الانقسام ادى إلى :

- التفرقة و الهجرة و التعصب و العنصرية بدرجة حادة بين الفلسطينيين
- الأسرة الفلسطينية فقدت مناعتها الداخلية وأصبحت تعاني من التجاذبات السياسية و الفصائلية ،ما جعل الأسرة الواحدة تجد فيها صراع بين الزوج و الزوجة و الابن وأخيه.[2]

[1] حسن محمد عياش ،**المجلس التشريعي في ظل السلطة الفلسطينية قي فترة 1996–2006**،رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة الأزهر غزة :كلية الاقتصاد و العلوم الادارية،2010)،ص 112.

[2] علاء جواد محمد مرزوق ،**الانقسام الفلسطيني و اثره على البنية الاجتماعية و السياسية في محافظة قطاع غزة –دراسة ميدانية 2007**،رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة الازهر –غزة :كلية الاداب و العلوم الانسانية ،2015)، ص85,84.

أصبح معظم الشباب في المجتمع الفلسطيني يصل إلى مرحلة الاحباط و اليأس و الرجوع عن العمل السياسي نتيجة الانقسامات و فشل المصالحة في كل مرة مما جعل الشباب الفلسطيني لا يصدق صناع القرار الفلسطيني بسبب خيبة أمل اتجاههم و فقدانهم للمصداقية اتجاه أبناء شعبهم ،كما أن الأوضاع الاقتصادية التي خلفها الانقسام،من حيث البطالة و عدم توفر فرص العمل لخريجي الجامعات أدى بكثير من الشباب إلى التوجه نحو اللجوء و الهجرة إلى دول أوروبا رفضا منهم هذا الواقع ،الذي لا يمكن تغييره في ظل القمع و السلب والحريات بالإضافة إلى سجن كل من يحاول القيام بعملية الإصلاح ، وقد تصل إلى التشويه الاخلاقي كما حصل في ظل فعاليات إنهاء الانقسام.[1]

ونتيجة مأزق النظام السياسي الفلسطيني الذي كان له تأثير كبير على ضرب بنية المجتمع الفلسطيني ،جعل كلا طرفي الانقسام يضغطان على بعضهما البعض من خلال أطراف خارجية غير فلسطينية ،ذلك من خلال محوري الممانعة و الاحتلال اللذان شغلا الساحة العربية ببعض الوقت ،وفي الفترة التى قامت حماس فيها ببناء علاقات مع محور الممانعة ممثلا بقطر و سوريا و إيران و حزب الله ،كانت حركة فتح تقوم بعلاقات مع مصر و السعودية و الأردن ما جعل الانقسام يزيد و يتعمق و جعل الشعب الفلسطيني يشكك في قدرته على حكم نفسه بنفسه.[2]

[1] محمد نجيب المجدلاوي ،**أثر الوعي السياسي للشباب الفلسطيني في مشاركة السياسية في قطاع غزة –دراسة ميدانية** ،رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة الازهر –غزة :كلية الاقتصاد و العلوم الادارية ،2016)،ص 79.

[2] احمد ابو ركبة ،**التحولات السياسية في فلسطين و تداعياتها علي قيم التسامح في مجتمع الفلسطيني 1994–2014** ،رسالة غير منشورة (جامعة الازهر –غزة :كلية الاقتصاد و العلوم الادارية ،2016)،ص109,108.

3/إنعكاسات الإنقسام على الطرف الإسرائيلي :

الانقسام الفلسطيني جعل لإسرائيل ومعها الولايات المتحدة ذريعة للتنصل من الاتفاقيات والالتزامات بحجة غياب شريك فلسطيني للسلام ،بسبب وجود حركتين سياسيتين مختلفتين وعدم قدرتهما على تحديد رؤية سياسية فلسطينية ،والتي أصبحت في خطر حقيق من خلال زعم إسرائيل أنها لا تفاوض قيادة غير قادرة على تمثيل شعبها كما أصبح محمود عباس ضعيفا أمام طاولة المفاوضات كونه غير قادر على التكلم باسم الشعب كله ،خاصة عندما تعلن حماس بأنه رئيس منتهية صلاحياته ،وأعطت كذلك لإسرائيل فرص للتهرب من الحل (الدولتين) الذي تبنته الرباعية الدولية ،كما استغل الاحتلال الاسرائيلي الانقسام من أجل تشويه سمعة الشعب الفلسطيني كون أن السلاح الفلسطيني يوجه نحو الفلسطيني و تحول الصراع الفلسطيني الاسرائيلي إلى صراع فلسطيني –فلسطيني حول السلطة فقط

أما عربيا فقد تراجعت مكانة القضية الفلسطينية و لم تعد مدرجة في صلب إستراتيجيتها وانحصار دعمها المادي و المعنوي للقضية الفلسطينية.[1]

كما أن الانقسام كان له تأثير كبير على المشروع الوطني الفلسطيني وهناك عدة سيناريوهات مستقبلية لهذا المشروع ،فالسيناريو الاول هو إدارة الانقسام كحل مؤقت مما يكرس القطيعة ،أما الثاني وهو عودة الوصاية العربية ،ما يعني إلغاءا المشروع الوطني الفلسطيني من خلال ربط غزة بمصر و الضفة بالأردن ،أما ثالثا وهو إمارة إسلامية على قطاع غزة باعتبار حركة حماس ذات توجه إسلامي وإستمرار الإحتلال في الضفة الغربية .[2]

[1] نعمان عبد الهادي ،**الانقسام الفلسطيني في عهد الانتداب البريطاني وفي ظل السلطة الوطنية الفلسطينية** ،رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة الازهر –غزة :كلية الاقتصاد و العلوم الادارية ،2012) ، ص209,206.

[2] عماد مصباح محمد مخيمر ،**ممارسة السلطة و الفعل الثوري دراسة مقارنة (حركة فتح و حركة حماس)**،رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة الازهر–غزة :كلية الاقتصاد و العلوم الادارية ،2013) ، ص 88.

المبحث الثاني : موقف القوى الاقليمية و الدولية من الإنقسام و المصالحة الفلسطينية .

المطلب الأول:موقف القوى الإقليمية من الإنقسام و المصالحة الفلسطينية.

1/الموقف التركي:

ا/موقف التركي من الإ نقسام : رحبت تركيا بالنتائج التي أفرزتها الانتخابات الفلسطينية التي أدت إلى فوز حركة حماس ب 74 مقعد من مجموع المقاعد البرلمانية التي عددها 132 ،كما أكد رئيس الوزراء التركي (طيب أردوغان) على أن بلاده على أتم الاستعداد للوساطة بين الحكومة الإسرائيلية و حركة حماس ،بما أن الشعب الفلسطيني اختار حماس "**فيجب احترام خيار الشعب الفلسطيني** " داعيا كل من حماس و إسرائيل على إتباع سياسة توافقية من أجل مصلحة شعبهما ،و قد أعلن بأن تركيا قادرة على لعب دور الوسيط بين حماس و إسرائيل داعيا المجتمع الدولي إعطاء فرصة لحماس بعد فوزها في الانتخابات التشريعية ،مؤكدا بأن موقفها أصبح مختلف كلية عما كان سائدا من قبل.[1]

وانتقد أردوغان استخدام إسرائيل للعقوبات الاقتصادية كوسيلة للضغط على الفلسطينيين بسبب انتخابهم لحماس معبرا على أن هذا سوف يخلق ديمقراطية مقيدة ،كما يعكس عدم احترام الشعب الفلسطيني ،و قد قام باستقبال رئيس مكتب حركة المقاومة الإسلامية حماس (خالد مشعل) ،بعد فوز حماس بالانتخابات التشريعية من منطلق سعي تركيا للعب دور فعال في المنطقة ،كما قام بمناشدة حماس و فتح للمشاركة في الائتلاف و وصفها بأنها أمر جد ضروري لأن حماس حصلت على النسبة الأعلى من المقاعد لتأليف الحكومة "**و أن التوصل إلى الائتلاف مع فتح سيكون أمر ضروري** ".[2]

---

[1] حسام علي يحيي الدجني ،**فوز حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في الانتخابات التشريعية (2006) و أثرها على النظام السياسي الفلسطيني** ،رسالة ماجستير غير منشورة : (جامعة الازهر –غزة :كلية الآداب و العلوم الانسانية ،2010)،ص 104.

[2] عمر يوسف سلمان ،المرجع السابق, ص44.

ب/موقف تركيا من المصالحة :

قام رئيس الوزراء التركي أردوغان بالاتصال الهاتفي في (23-07-2007) مع إسماعيل هنية من أجل استعداد تركيا للعب دور الوسط في ملف إنقسام الفلسطيني و قال : **"نحن في تركيا جاهزون للتحرك من أجل رأب الصدى و إعادة الوحدة إلى صفوفكم و إننا سنكون سعداء إذا نجحنا في تحقيق المصالحة بينكم و عودة الوفاق إلى صفوفكم ،و إننا نتألم من رؤية نزيف الدم بين الإخوة الفلسطينيين ،وهذا الإنقسام يضعف قوتكم ،و يضر بمصلحة الشعب و القضية الفلسطينية ،كما أن استمرار الخلاف سيؤثر سلبا على إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ".**[1]

كما أن تركيا لعبت دورا مهما في عملية المصالحة رغم أنه لم يصل إلى حد الإنجاز للمصالحة الوطنية ،و لديها علاقة جيدة مع طرفي الخلاف الفلسطيني ،و ترى أيضا على أن حماس يجب أن تشارك في العملية السياسية و هذا مرتبط باستمرار وقف اطلاق النار مع إسرائيل و المصالحة بين رئيس حركة فتح و حماس .

ولا يقتصر دور تركيا في المشاركة لحل عادل للقضية الفلسطينية بل يشمل حل ملفات داخلية فلسطينية ،ذلك من خلال تصريحات القادة الأتراك في ضرورة إنهاء الخلاف الفلسطيني-الفلسطيني و تحقيق الاستقرار و عليه فإن تركيا قامت بدور الوسيط من أجل حل الأزمة الفلسطينية من خلال تعاملها مع رؤية فصائل منظمة التحرير الفلسطينية كافة على رأسها حركة فتح لإنهاء الصراع ،و في المقابل تعاملها مع حركة حماس دون الضغط عليها من أجل التنازل عن أي شيء و لو بسيط.[2]

[1] طارق الشرطي ، **تركيا و سياستها الخارجية تجاه القضية الفلسطينية من الانتفاضة الثانية إلى العدوان على غزة (2000-2001)** ،رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة بير زيت-فلسطين :كلية الدراسات العليا ،2011) ،ص 147,146.

[2] حسن سلمان العجرمي ،**المساعدات التركية في الأراضي الفلسطينية و أثرها على الانقسام الفلسطيني (2006-2012)**، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة الازهر –غزة :كلية الاقتصاد و العلوم الادارية ،2015)، ص 97-100.

2/الموقف الايراني :

أ/ من الإ نقسام : كان الموقف الإيراني صريحا من حيث التطورات الفلسطينية من خلال الدعم الكامل للحكومة الفلسطينية التي شكلتها حماس ،وقد أعلن وزير الداخلية السابق سعيد صياد بأنه قد أعطته إيران وعودا من أجل تدريب الكوادر الأمنية و تزويد قوات الأمن الفلسطينية بعربات عسكرية ،كما أعلن اسماعيل هنية الذي يعتبر رئيس الوزراء الفلسطيني أنه قام بجولة خارجية و كانت إيران ضمن الدول التي زارها و حققت دعما ما يقارب ب 250 مليون دولار بالإضافة إلى تبني صرف رواتب الموظفين في ثلاث وزارات من وزارات السلطة الفلسطينية و قد تعاملت مع الحصار المفروض على قطاع غزة من خلال :

- ✓ عقد مؤتمرات و ندوات داعمة لفلسطين .
- ✓ ارسال سفن محملة بالمساعدات لغزة و كسر الحصار عليها .
- ✓ ضغط إعلامي على سياسة الولايات المتحدة و إسرائيل في ملف حصار غزة.[1]

ترى إيران أن تحالفها مع حماس هي عبارة عن ورقة جديدة تحكم التوجهات الاسلامية المشتركة من ناحية ،و الموقف المشترك من الدور الأمريكي في المنطقة من ناحية أخرى ،كما أن إيران ترى فيه عدة امتيازات منها :

- ✓ أن حماس تخدم توجهات إيران التي تقوم على الاسلام السياسي ،كما يعزز أسلمة ظرفية للمنطقة .
- ✓ اعتبار حماس و سوريا و حزب الله أوراق ضغط بالنسبة لإيران و تساوم بهم مقابل تخفيف الولايات المتحدة لضغوطها على إيران في الملف النووي
- ✓ جعل حماس جزء من المنظومة الجديدة التي تخدم القضايا الإيرانية و اعتبارها وسيلة لزيادة تفاعلاتها مع المجتمع الدولي.[2]

[1] أحمد محمد عمر المدني ،**علاقات الامريكية الإيرانية و تأثيرها على الوضع الفلسطيني 2006-2009** ،رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة الأزهر-غزة :كلية الاقتصاد و العلوم الادارية ،قسم العلوم السياسية ،2010)، ص 66-76.

[2] محمد أحمد أبو سعدة ،**السياسة الإيرانية تجاه حركات المقاومة الاسلامية في فلسطين** ،رسالة ماجستير غير منشورة(جامعة الازهر –غزة :كلية الآداب و العلوم الانسانية ،2010)، ص102, 103.

ب/ موقف إيران من المصالحة الفلسطينية :

رحبت إيران بإتفاق مكة و دخول جميع الأطراف في حوار جدي دون شروط مسبقة و قد وصفته بأنه خطوة إلى البناء ،معبرة عن ارتياحها لإنجازه على اعتبار أنه يضع حدا للأزمة الداخلية الفلسطينية ، جاء ذلك على لسان الناطق الرسمي باسم الخارجية محمد علي حسيني ،و في سنة 2009 تم اتهام إيران بالتأثير سلبا على القضية الفلسطينية نتيجة تعثر المصالحة الفلسطينية-الفلسطينية و اتهمت على أنها تضغط على حماس من أجل تجميد الحوار و أن الأمين العام للمجلس القومي لإيران سعيد جليل نصح قيادات حماس و بعض الفصائل الأخرى لعدم توقيع وثيقة الوفاق الوطني • ،كما وجه محمود عباس اتهام لإيران على أنها تعطل المصالحة الوطنية ، ويرى البعض أن إيران لم تتحمس لجهود المصالحة الوطنية بسبب أن هذا التقارب بين مشروع المقاومة المسلحة و مشروع التسوية السياسية جاء في فترة الربيع العربي ،إلا أن هذه الاتهامات تم تفنيدها بعد قيام محمود عباس بزيارة إلى طهران لحضور قمة عدم الانحياز.[1]

قامت السعودية و الكويت باتهام حماس بالعمالة لإيران و قد أعلن خالد مشعل بأن حماس ذات بعد عربي أثناء زيارته لهما ،و لقد صرح وزير الخارجية السعودية لا يمكن أن نقبل تعاونك مع إيران ضد دول الخليج مما جعل مشعل يعلنها صراحة **"بأن حماس لا تقدم المساعدة للحوثيين في اليمن كجزء من تعاونها مع إيران "**.[2]

• وثيقة الوفاق الوطني :هي عبارة عن وثيقة وضعها عدد من الأسرى الفلسطينيين في سجون الإحتلال الإسرائيلي تقدم رؤى و تصورات وتهدف لإيجاد أرضية صالحة للحوار الوطني ويأمل منها أن تؤدي إلى توافق حركتين وكافة الفصائل على برنامج سياسي مشترك يصون وحدة وطنية الفلسطينية

[1] محمود عودة الآغا ، **العلاقات القطرية-الإيرانية و إنعكاساتها على القضية الفلسطينية (2006-2013)**، رسالة ماجيستير غير منشورة (جامعة الأقصى :أكاديمية الادارة و السياسة للدراسات العليا ،2015) ، ص ص 137،138.

[2] محمد أحمد عبد أبو سعدة ، المرجع السابق, ص51.

المطلب الثاني:موقف القوى الدولية من الصراع و المصالحة الفلسطينية .

1/الموقف الأمريكي من الإنقسام :

رفضت الدول الغربية فوز حركة حماس في الإنتخابات التشريعية ،وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية و قد صرح الرئيس جورج بوش الابن بأن الولايات المتحدة لا يمكنها أن تتعامل مع فصيل يتبنى التدمير لإسرائيل هدفا له أو فصيل له جناح مسلح ،كما أكدت واشنطن بأنها لا يمكن أن تجعل حماس جزء شريك من عملية السلام في منطقة الشرق الأوسط ،بالإضافة إلى استغرابه على أن تكون حماس شريكة في عملية السلام و هي تتبنى ضمن برنامجها تدمير دولة ما يجعل ذلك مستحيل .

ولما سئل عما إذا كانت الولايات المتحدة قادرة على التعامل مع حكومة فلسطينية فيها حماس **"أنهم لا يملكون حكومة فلسطينية بعد...لذا فإنك تسألني كيف أتوقع أن تبدو حكومة ،لكني اوضحت بجلاء أن الحزب السياسي الذي يتبنى تدمير إسرائيل ضمن برنامجه هو حزب لا نتعامل معه"**

إلا أنه أشاد بوش بالعملية الانتخابية و أنها شيء إيجابي لمنطقة الشرق الأوسط ،ودعى الرئيس محمود عباس للبقاء في السلطة.[1]

أما بالنسبة للرئيس الأمريكي الحالي دونالد ترامب فقد جاء بمشروع لإدانة حركة حماس في الجمعية العامة للأمم المتحدة ،بزعم إستخدام حماس المواد الموجودة في قطاع غزة من أجل بناء بنية تحتية عسكرية و الإنفاق للتسلل إلى إسرائيل ،بالإضافة إلى ذالك إنشائها لمعدات لإطلاق الصواريخ في مناطق مدنية و دعى مشروع القرار حماس و كل الفصائل الأخرى لوقف الأعمال الإستفزازية والنشاط العنيف ،إلا أن واشنطن فشلت في تمرير مشروع قرار إدانة المقاومة الفلسطينية رغم تأييد أغلبية دول الأعضاء (87 مقابل 58 دولة)هو أمر غير مسبوق في الجمعية العامة و يعود الفضل لقدرة الكويت وبوليفيا في إقناع الجمعية العامة بضرورة تبني مشروع القرار بأغلبية ثلثين الأمر الذي قد تم تمريره. [2]

[1] "بوش يدعو حماس لتخلي عن دعوة إلى تدمير إسرائيل ...و يرغب ببقاء محمود عباس في السلطة" ،**القدس** ،ع. 5183،الجمعة 27 كانون الثاني (يناير) 2006 ،ص.5.

[2] "مشروع إدانة حماس في الأمم المتحدة :دوافع التحرك الأمريكي و تداعيات فشله"،في :**المركز العربي للأبحاث و الدراسات السياسية** ،(2019-02-05) .

ب/موقف الأمريكي المصالحة:

بعد إعلان المصالحة بين حركتي فتح و حماس و التي كان لمصر دور فيها ،أكدت الإدارة الأمريكية الجديدة بقيادة الرئيس ترامب على أنه يجب الإلتزام بما يسمى "بمبادئ الرباعية" • لعام 2006 ،ذكرت المبادئ على أن حماس لن تقبل كفاعل دولي شرعي حتى تقبل الاتفاقيات السابقة و تتجنب العنف و تقبل حق إسرائيل و إعتراف بوجودها ،كما أكد جيسون غرينبلات مبعوث البيت الأبيض للمفاوضات الإسرائيلية الفلسطينية على أنه اذا كان لحماس دور في الحكومة الفلسطينية فيجب عليها أن تقبل هذه المتطلبات مضيفا على أن الجميع يسعى لقيام السلطة الفلسطينية تقوم بدورها بدون معوقات و رقابة في قطاع غزة و أن تعمل على تحسين الوضع الإنساني للفلسطينيين الذين يعشون هناك.[1]

إلا أن حركتي حماس و فتح رفضوا مطالب المبعوث الأمريكي للشرق الأوسط و أجمعت الحركتين على أن تلك المطالب هي عبارة عن تدخل في الشأن الداخلي الفلسطيني ،وأعلن الأمين العام لحركة ماجد فتياني للوكالة الألمانية (د.ب.أ)بأنه"ليس من الصلاحيات أي حكومة فلسطينية الاعتراف بإسرائيل من عدمها لأن الذي اعترف بإسرائيل هي منظمة التحرير صاحبة الولاية على ملف السياسي الفلسطيني" .

بالنسبة لحركة حماس فهي أيضا ترى أن مطالب المبعوث الأمريكي تعتبر تدخل في الشؤون الداخلية للفلسطينيين و قد أعلن قيادي باسم نعيم لوكالة حركة"فرانس بريس" أن الإدارة الأمريكية تتدخل بشكل واضح في الشأن الفلسطيني ، وقد أكد على أن الشعب الفلسطيني من حقه إختيار حكومته وفق مصالحه الإستراتيجية العليا.[2]

• اللجنة الرباعية :هي لجنة دولية فوقية في عملية السلام في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي ،الرباعي هم أمريكا و روسيا و إتحاد الأوروبي ،أنشئت في مدريد عام 2002 من قبل الرئيس الوزراء الإسباني خوسي ماريا أثنار نتيجة تصاعد الصراع في الشرق الاوسط

[1] دور الولايات المتحدة في المصالحة الفلسطينية: ثلاثة سيناريوهات www.alhadath.ps (03-04-2019)

[2] "فتح وحماس ترفضان الموقف الأمريكي من المصالحة في:| أخبار | 19.10.2017 | www.dw.com (03-03-2019)

2/الموقف الروسي من الإنقسام :

لم تعتبر روسيا حركة حماس منظمة إرهابية وهذا لا يعني قبولها بل هي فرصة للوقوف في وجه الولايات المتحدة و الغرب ،يرى الرئيس السابق لدائرة الشرق الاوسط بوزارة الخارجية الروسية **سيرغي فيرشينيش :" أنه لا إمكانية لحل نزاع فلسطيني الإسرائيلي بدون مشاركة حماس ،مشيرا إلى عدم تجاهلها كونها إحدى القوى السياسية الفلسطينية الهامة ،و انه لا يمكن تحقيق تسوية بين الفلسطينيين و إسرائيل إلا عندما تشارك حماس في التسوية .**

قبل الانتخابات التشريعية الفلسطينية سنة 2006 قام وفد حركة حماس بزيارة غير معلنة لروسيا و كذلك تبعتها زيارة أخرى بعد الانتخابات ما جعل العلاقات بين روسيا و حماس تتطور.[1]

رغم زيارة وفد حركة حماس مرتين في عام 2006 و عام 2007 إلا أن الرئيس بوتين لم يلتقي مع وفد الحركة في كلا الزيارتين بالرغم من وجود مجموعة من التكهنات حول دعوة روسيا للحركة إلآ أنه كان الموقف الروسي من التدخل هو محاولة لحل خلاف بين حركة حماس و فتح بعد الانقلاب الأخير في قطاع غزة ما جعل الشعب الفلسطيني في حالة الانقسام و مساهمة في وصول إلى مصالحة داخلية فلسطينية.

بالرغم من الدعوات المتكررة من روسيا من أجل زيارة حركة حماس لموسكو إلا انه لم يشكل أي توتر في علاقاتها مع السلطة الوطنية الفلسطينية بل أبقت علاقاتها جيدة مع موسكو التي حرصت على تعزيز دور و قوة الرئيس محمود عباس الذي تربطه علاقة شخصية و تربط حركة فتح بموسكو أيضا علاقات قديمة و وثيقة.[2]

[1] عماد عبد المحسن ابو الروس ،**تجربت حركة حماس و اشكالية الجمع بين المقاومة و الحكم** ،رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة الأقصى :أكاديمية الادارة و السياسة لدراسات العليا ،2014) ،ص 96,95.

[2] أماني عبد الله اسمر ،**العلاقات الروسية بعد انهيار الاتحاد السفياتي و أثرها على عملية السلام** ،رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة بير زيت :كلية الدراسات العليا ،2011)، ص.72.

ب/موقف روسيا من المصالحة:

في ظل الصراع الفلسطيني الداخلي كانت روسيا تؤكد و تحرص على التماسك للجبهة الداخلية ،رغم تأييدها لمواقف اللجنة الرباعية الدولية ،إلا أنها كانت تحاول المحافظة على قدر من المسافة بينها و بين أطراف النزاع الداخلي الفلسطيني .

و في مؤتمر باريس في ديسمبر 2007 للجهات المانحة تعهدت روسيا بتقديم 10 ملايين دولار للسلطة الفلسطينية، بعد اللقاء تعهد الوزير الروسي بمتابعة نتائج أنابوليس• إلا أنه يجب على الأطراف تنفيذ تعهداتها كوقف الاستيطان من الجانب الإسرائيلي و وقف العمليات العسكرية من الجانب الفلسطيني.[1]

أما في سنة 2011 عندما تم الإتفاق على المصالحة الفلسطينية بين حركة حماس و فتح فقد رحبت روسيا بذلك و قد أعلنت وزارة الخارجية الروسية في بيان لها نشر في صحيفة فلسطين أن موسكو ترحب بتوقيع الاتفاق الذي أدت إليه مختلف جهود الأطراف و لاسيما مصر .

كما أنها كانت مقتنعة على أنه من الضروري القيام بما هو ممكن حتى تكون العملية التي أنهت الانقسام الداخلي راسخة و نهائية و تؤدي إلى انتخابات شفافة و ديمقراطية .[2]

• مؤتمر أنابوليس :وهو مؤتمر السلام في الشرق الأوسط الذي عقد في سنة 2007 في كلية البحرية في الولايات المتحدة الأمريكية ومن خلاله تم إصدار بيان مشترك بين الرئيس والوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت و الرئيس محمود عباس ببدءمفاوضات لحل النهائي للصراع ويرى المراقبون أن هذا المؤتمر يهدف إلى حث الدول العربية للتطبيع مع إسرائيل

[1] عز الدين عبد الله أبو سمهدانة ،**إستراتيجية الروسية تجاه الشرق الاوسط :2000–2008 (دراسة حالة القضية الفلسطينية)**، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة الازهر –غزة :كلية الاقتصاد و العلوم الادارية ،2012)، ص 152, 153.

[2] عمران يوسف محمد أبو عودة ،**قضية معالجة في خطاب الفصائلي الفلسطيني 2007 ،2015** ،رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة الازهر – غزة :كلية الاداب و العلوم الإنسانية ،2016) ، ص 76.

المبحث الثالث :المصالحة الفلسطينية

المطلب الاول : مبادرات التسوية بين السلطة الفلسطينية وحماس

1/وثيقة ألأسرى: في خضم تأزم الوضع الداخلي الفلسطيني بين فتح و حماس ،قام قادة الأسرى بإنشاء وثيقة من أجل تعزيز الجبهة الفلسطينية الداخلية ،و مواجهة المشروع الاسرائيلي الهادف لفرض حل فلسطيني ، وعليه فإننا قادة الأسرى نسعى لإنجاح الحوار الوطني الفلسطيني ونقدم هذه الوثيقة لشعبنا الصامد المرابط و إلى رئيس حركة فتح وحماس و كافة القوى و الفصائل الفلسطينية الأخرى آملين أن تلقى هذه الوثيقة دعم و مساندة الجميع من أجل الوصول لحل يرضي جميع الأطراف ، من أهم بنودها :

- ✓ إقامة دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس الشريف
- ✓ تحرير الأسرى و المعتقلين واجب وطني مقدس
- ✓ دعوة الشعب لفلسطيني للوحدة و تلاحم و رص الصفوف.[1]

قامت حركة حماس بمطالبة بفتح الوثيقة الأسرى و مناقشتها و إخضاعها إلى الحوار ،أما حركة فتح فقد أصرت على عدم تقبل مناقشة الوثيقة و إبقائها كما هي ، مما أدى بالرئاسة إلى القيام بعملية استفتاء التي تم تحديد تاريخها في يوم 26 يوليو 2006 ، وقد لاقى مرسوم الرئاسة ردود فعل مختلفة حول الاستفتاء أما بالنسبة للفصائل الأخرى ومنهم من رفض ذلك و منهم تحفظ على بعض بنوده ، أما بالنسبة لحركة حماس فقد رفضت دعوة الرئيس لعملية استفتاء في حال فشل المتحاورين في الوصول إلى إتفاق وثيقة الأسرى ، كون أن الاستفتاء يعتبر إنقلاب على نتائج إنتخابات 2006.[2]

[1] نص وثيقة الأسرى الفلسطينيين للوفاق الوطني www.aljazeera.net (01-02-2019)

[2] محمد أحمد أبو شريعة ، **الحركة الاسير و تأثيرها في سياسة الفلسطينية (2006-2012)**، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة الأزهر-غزة :كلية الاقتصاد و العلوم الادارية،2013)، ص171, 172.

بعد سلسلة من اللقاءات بين الرئيس محمود عباس و رئيس الوزراء إسماعيل هنية تم الوصول إلى الاتفاق على تشكيل حكومة الوحدة الوطنية تستند إلى ما تم الإتفاق عليه في هذه الوثيقة ،إذ كان هناك إجماع بين مختلف الفصائل على أن مثل هذه الحكومة يمكن أن تشكل مخرجا للوضع الفلسطيني المتأزم ، والاصطفاف الحاد بين حركة حماس و فتح .[1]

رغم الاتفاق الحاصل بين حركة حماس وفتح إلا أن حركة حماس تراجعت عن الاتفاق نتيجة عدم اعترافها بالمبادرة التي أقرتها الدول العربية من أجل توفير دعم مالي و سياسي ومعنوي للشعب الفلسطيني بحجة أنها لم ترد في وثيقة الوفاق الوطني ، مما أدى إلى قيام كل من حركة حماس و فتح بتجميد إعلان استقالة الحكومة ، وتجميد إعلان تكليف إسماعيل هنية بتشكيل حكومة الوحدة الوطنية ،مما دفع بالعاهل السعودي عبد الله بن عبد العزيز للتدخل من أجل توسط بين حركة حماس وفتح وإيجاد لحل يرضي الطرفين إلا أنه نجح في ذلك في مكة مكرمة و قد أسفر على ذلك بتوقيع اتفاق مكة في 207/08/02.[2]

2/اتفاق مكة : قام الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز بدعوة كل من حركة حماس و فتح من أجل إنهاء الصراع بينها ، ومع دخول عام 2007 تم الإتفاق بين الحركتين على ما يسمى بإتفاق مكة ، وقد قام محمود عباس بتكليف إسماعيل هنية بتشكيل حكومة الوحدة الوطنية و اتخاذ مجموعة من القوانين المعمول بها في السلطة الوطنية الفلسطينية ،و قامت حركة حماس بالترحيب بالقرار البرنامج السياسي شريطة أن يتضمن الإعتراف بجميع قرارت الحكومة في القمم العربية .

[1] فايزة طرانجي ،نزيهة مقاديم ،**تأثير مصالحة الوطنية على القضية الفلسطينية** ،رسالة ماستر غير منشورة (المركز لجامعي أحمد بن يحيى الونشريسي – تيسمسيلت :معهد العلوم القانونية و الادارية ،قسم العلوم السياسية ،2018)، ص 70.

[2] محمد أحمد أبو شريعة ،مرجع السابق , ص57.

ومن أهم بنودها :

- ✓ التأكيد على حرمة الدم الفلسطيني و على الوحدة الوطنية كوسيلة لصد العدوان
- ✓ بأن الحوار هو الوسيلة لحل جميع الخلافات السياسية في الساحة الوطنية
- ✓ إصلاح منظمة التحرير الفلسطينية و تسريع عمل اللجنة التحضيرية
- ✓ إنشاء حكومة الوحدة الوطنية الفلسطينية وفق الإتفاق المبرم بين الطرفين.[1]

و إنتهى هذا الإتفاق بمحاصصة بين الطرفين على الحكومة ، وباقي المؤسسات و إبقاء وزارات مهمشة لباقي الفصائل الفلسطينية ،ما جعل بعض الفصائل الفلسطينية ترى أن هذا اتفاق ثنائيا فقط و أنه انقلاب على النظام السياسي الفلسطيني الذي انتقل من الحزب الواحد إلى حزبين يتقاسمان المصالح و الطرفين انقلبا على المصلحة الوطنية و الصراع الذي بينهما كان على المغانم فقط ، ومن خلال اتفاق مكة تم تكليف وزير داخلية لإدارة وزارة بحيادية إلا أنه وقف على أن كل من حركة حماس و فتح لم ينفذا ما عليهما وقد بقي الجهاز الأمني منقسما على بعضهما البعض وكلاهما يرفضان إطاعة أوامر الوزير ما جعل الوزير يقدم استقالته لاقتناعه بإستحالة إيجاد تسوية في ظل تماسك كل طرف بأفكاره.[2]

كان لمصر دور فعال في اتفاق مكة حيث ذكر فيه تقديم الشكر للأخوة المصريين و الوفد الامني المصري في غزة الذين كان لهم دور في عملية تهدئة الاوضاع .

كما رحبت مصر بدورها في اتفاق ،وقد أكدت الرئاسة المصرية على عدم التدخل في الحكومة الوطنية الفلسطينية من خلال تصريح سليمان عواد المتحدث باسم الرئاسة المصرية أن السياسات الفلسطينية التي تتبناها الحكومة الجديدة هي شأن داخلي للفلسطينيين و أن مصر لا يمكنها أن تفرض على الفلسطينيين مواقفها و عليه فإن مصر لن و لا تتدخل في الشأن الفلسطيني.[3]

---

[1] عبير جمال حسن أبو الهطل ، **السياسة المصرية تجاه قطاع غزة 2006-2013** ،رسالة ماجستير (جامعة الازهر-غزة :كلية الاداب والعلوم الإنسانية ،2015) ، ص70,69.

[2] تيسير إبراهيم أبو جمعة ،مرجع السابق , ص43.

[3] ماجد محمد عليان ،مرجع السابق , ص42.

لم يعش هذا الاتفاق سوى مدة ثلاثة أشهر ،بالرغم من أن المجلس التشريعي قبل بحكومة الوحدة الوطنية التي شكلها إسماعيل هنية ،إلا أن دور الولايات المتحدة و إسرائيل و الوضع الأمني المنفلت أدى إلى صراع مكشوف بين الحركتين وقيام حركة حماس بالسيطرة على قطاع غزة نتج عنه انفصال جغرافي و تشكيل حكومتين في رام الله و في غزة بالإضافة إلى حالة الشك المتبادلة بين الطرفين وهو ما عقد إمكانية تفاهم بينهما ، وقد أعلن الرئيس عباس بأن حماس قامت **"بانقلاب أسود** ، وأنه لا سبيل للتفاهم معها كما اتهم حماس بمحاولة اغتياله أما حماس فرأت أنه ما قامت به أمر مشروع تحتم عليها ،و أن حكومة تسيير الأعمال بقيادة هنية هي حكومة مشروعة و فق القانون الأساسي و دعت إلى علاج عاجل للملف الامني وتنظيفه من المفسدين.[1]

المطلب الثاني :المصالحة الفلسطينية

قامت السعودية بعمل كبير من أجل دعم الجهود العربية لإنجاح المصالحة فرغم الفشل في تنفيذ إتفاق مكة إلا أنها لم تتوقف عن بذل الجهود من أجل المصالحة عن طريق قيامها بعقد اجتماع ثلاثي سعودي فلسطيني مصري بمقر رئاسة الجمهورية سنة 2008 الذي حضره الرئيس حسني مبارك و صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية و الرئيس محمود عباس من أجل المصالحة بين كل الفصائل الفلسطينية والوصول إلى موقف مشترك من أجل لتمهيد لعملية مفاوضات جادة بين الجانب الفلسطيني و الإسرائيلي لإحياء عملية السلام.[2]

[1] محسن محمد صالح ،**القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية و تطوراتها المعاصرة** ،(بيروت ،لبنان :مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات ،2012) ، ص 168،169.

[2] إياد محمد عبد الرحمان أبو ركبة،**أثر تطورات الاقليمية و الدولية على العلاقات السعودية الفلسطينية خلال فترة (2000-2013)**،سالة ماجستير غير منشورة (جامعة الازهر –غزة كلية الاقتصاد و العلوم الادارية ،2015) ،ص90, 91.

من خلال بناء النظام السياسي الفلسطيني على قاعدة المشاركة و الديمقراطية ،بحيث يتم إعادة انتخاب كافة المؤسسات الفلسطينية التي انتهت ولايتها القانونية و مدتها الزمنية من خلال صندوق ألاقتراع وقد كان موقف حركة فتح الذي عبر عنه الرئيس أبو مازن على ضرورة التزام أي حكومة فلسطينية بالمعاهدات التي وقعتها منظمة التحرير في ظل سيطرة إسرائيل على المعابر و تحكمها بجباية العائدات الجمركية التي تمثل الجزء الأكبر من إيرادات السلطة ،كما تؤكد على القبول باتفاق أوسلو و الالتزامات الدولية ،و دعوة حماس و الجهاد الاسلامي إلى تعديل برنامجها السياسي بما يتناسب مع إنتخابات المجلس الوطني و اللجنة التنفيذية ،بينما ترفض حماس الإعتراف بإسرائيل لأنه نابع من ميثاقها و قناعتها الفكرية و العقائدية.[1]

أما في سنة 2011 قدمت مصر ورقة المصالحة التي سميت باتفاقية الوفاق الوطني الفلسطيني ،تضمنت مجموعة من النقاط :

- ✓ إعادة بناء الأجهزة الأمنية وفق أسس مهنية بإشراف مصري و عربي
- ✓ تشكيل لجان للمصالحة و وقف التحريض بين حماس وفتح
- ✓ الإفراج عن جميع المعتقلين من الحركتين فور توقيع الاتفاق

وقد وافقت السلطة الفلسطينية بتشكيل الأجهزة الأمنية وفق أسس وطنية دون قيام أي عملية تعديل ووفق الشرط المصري ،إلا أن حركة حماس اعترضت على بعض النقاط من أهمها عملية تشكيل الأجهزة الأمنية وفق أسس وطنية و ليس فقط مهنية ،كما أنها طالبت بتولي حكومة سلام فياض مرحلة لإعداد الانتخابات.[2]

[1] محمد أحمد محمود الزيتاني ،**التجربة السياسية لحركة حماس في قطاع غزة (2007-2013)**،رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة الازهر – غزة .كلية الاقتصاد و العلوم الادارية ،2015)، ص87.

[2] "هل ستصمد المصالحة الفلسطينية الجديدة "،في :**المركز العربي للابحاث و دراسة السياسية** ،(2018/03/05).

إنعدمت فرص المصالحة نظرا لموقف حركة حماس على أن المصالحة تهدف إلى المناورة وإضاعة الوقت للوصول إلى موعد انتخابي ثم جر الوضع الفلسطيني للانتخابات دون مصالحة ، و التحكم في مسار الإنتخابات لضمان نتائجها لصالحهم مما يؤدي إلى الوصول للتسوية برؤية محددة تنحصر في الضفة الغربية و تستثني قطاع غزة إن تحتم الأمر ، و أن البرنامج سيؤدي إلى تعميق الانقسام و تحويله إلى إنفصال دائم ،يمزق النسيج الداخلي الفلسطيني.[1]

وبعد صراع دام أحد عشر عاما بين حماس و فتح أعلن في نهاية سبتمبر الماضي مصالحة بين الحركتين في إعادة إحياء اتفاق القاهرة الذي سبق و أن أبرم عام 2011 دون أن يرى النور و اقتضت هذه المصالحة من حماس على أن تقوم بحل اللجنة الادارية التي كانت تعتبر كحكومة في غزة من أجل إعطاء حكومة السلطة برئاسة رامي الحمد لله قدرة على مد أعمال وزارته إلى غزة ، وقد تركت الاشكالات التي لا تزال بين الطرفين إلى الاجتماعات التي تعقدها الحركتان في القاهرة لاستكمال الاتفاق و تفاصليه وعقدا الجلسات يومي 10 و 11 أكتوبر 2017.[2]

[1] مراد وحيد حجازي عرفة ،**تأثير حماس على التنمية السياسية في قطاع غزة من خلال جمعها بين السلطة و المقاومة (2005–2014)** ،رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة نجاح الوطنية ،كلية الدراسات عليا ،2015)، ص62, 63.

[2] "مصالحة بين حركة حماس و فتح محطة جديدة في الصراع الفلسطيني الاسرائيلي" ،في :**مركز حرمون للدراسات المعاصرة** ، (**2019/03/08**).

إستنتاج :

إن الصراع الفلسطيني –الفلسطيني كان نتيجة عدة أسباب منها داخلية كالإختلاف الإيديولوجي بين حركة حماس و فتح و الإنتخابات التشريعية لسنة 2007 و أخرى خارجية كدور إسرائيل في زيادة نار الفتنة بين الحركتين ، حيث أبرز الصراع حكومتين مختلفتين إحداهما في الضفة الغربية و الأخرى في غزة

كما أنه أدى إلى تحولات كبيرة في المجتمع الفلسطيني وقد كانت هناك عديد من المواقف منها الأقليمية و الدولية من الصراع الفلسطيني ،وسعت عديد من الأطراف سواء داخلية أو خارجية إلى إنهاء الإنقسام من خلال مجموعة من المبادرات للوصول إلى التسوية بين الطرفين و حل النزاع بينهما .

مقدمة:

رغم حساسية القضية الفلسطينية إلا أن الإدارة الأمريكية الجديدة أعلنت عن مجموعة من قرارات تجاه القضية ،التي كان مختلف الرؤساء الأمريكيين السابقين يحاولون قدر المستطاع حفاظ على الوضع الراهن ، فقد أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب قرار نقل السفارة الأمريكية و اعتراف بالقدس عاصمة إسرائيل ، وكانت تلك القرارات التي أعلن عليها نتيجة عدة دوافع منها الداخلية و الخارجية ، وقد خلفت تلك القرارات مجموعة من ردود الفعل الفلسطينية الرافضة لذلك القرار

وقام الكيان الصهيوني بإعلان قانون يهودية الدولة وقد أعلنت الإدارة الامريكية تأييدها لذلك القرار مما يؤدي إلى تصفية القضية الفلسطينية من خلال رفض الكيان الصهيوني رجوع اللاجئين الفلسطينيين المقسمين في الحدود ،كما أن ادارة ترامب أعلنت عن وقف التمويل المخصص لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة اللاجئين الفلسطينيين

وفي خضم القرارات التي أعلنت عليها إدارة الرئيس ترامب التي كان لها تأثير كبير في مسار القضية الفلسطينية ما يجعل وجود عدة سيناريوهات مستقبلية محتملة للقضية فهناك دراسات ترى أن القضية سوف تتراوح مكانها وهناك دراسات تؤكد على أن القضية ستصل إلى حل الدوليتين وهناك دراسات أخرى ترى أن صفقة القرن بدأت ملامحها تظهر للعالم

المبحث الأول: قضية نقل السفارة الأمريكية

المطلب الأول:القرار الأمريكي بتحويل السفارة الأمريكية للقدس

أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب اليوم الأربعاء الموافق ل 06 ديسمبر 2017 اعترافه بالقدس المحتلة عاصمة إسرائيل ،وقام بنقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس.

وقد أعلن الرئيس ترامب في خطابه أن هذا القرار تأخر كثيرا وعلى وزارة الخارجية أن تبدأ بعملية نقل السفارة من تل أبيب للقدس ، كما أن قرار نقل السفارة الأمريكية أثار ردود فعل بالنسبة للفلسطينيين و الدول العربية مما جعل الفلسطينيين يدعون لإجتماعات طارئة عربيا و إسلاميا ، كما أعلن وزير الخارجية أيمن صفدي أن بلاده سوف تدعو لاجتماع طارئ للجامعة العربية ومنظمة التعاون الاسلامي.[1]

قام دونالد ترامب بتبرير قرار نقل السفارة الأمريكية و اعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل كون أنه يعد شرطا أساسيا في تحقيق عملية السلام ، إلا أنه في حقيقة الأمر هو عبارة عن عملية تحريف الواقع والقانون في نفس الوقت لأنه بعد حرب 1967 أُقرت دول العالم بما فيها الدول العربية بوجود إسرائيل ضمن حدود الأمنة المعترف بها هذا ما أصبح يعرف ب "الارض مقابل السلام "

أما السبب الثاني الذي برر به الرئيس الأمريكي دونالد ترامب قراره بأنه قبل 70 عاما إعترفت الولايات المتحدة الأمريكية تحت قيادة الرئيس هاري ترومان بدولة إسرائيل و أنه منذ تلك فترة أصبحت القدس عاصمة إسرائيل إلا أن هذا التصريح مرفوض باعتبار أن الرئيس هاري ترومان عندما تم تقديم له وثيقة الاعتراف بإسرائيل "**كدولة يهودية** " قام بتشطيب كلمة يهودية و استبدلها بكلمة إسرائيل نتيجة إدراكه أن الدستور الأمريكي لا يخول له الدخول في مناقشات ذات طابع ديني.[2]

---

[1] "ترامب يعترف بالقدس عاصمة لإسرائيل"،في: **فلسطينيات/أخبار/30/08**،(04-05-2019)

[2] أنيس قاسم ، خليل تفكجي ،راسم خمايسي و آخرون ،"قرار نقل السفارة الامريكية ووضع القدس القانوني و السياسي " ،**المركز العربي للابحاث و دراسة السياسة** ،(04-05-2019).

وإن قرار الذي اتخذه الرئيس دونالد ترامب نتيجة وجود جملة من الدوافع التي جعلت بالرئيس إلى إتخاذ قرار نقل السفارة الأمريكية إلى إسرائيل إلا أنه قوبل بالرفض من قبل كبار مستشاريه في القومي ومن بينها :

أ/ إرضاء اللوبي الصهيوني في أمريكا : باعتبار أن رئيس ترامب تعهد بنقل السفارة الأمريكية إلى العاصمة الأبدية للشعب اليهودي خلال خطاب ألقاه أمام لجنة الشؤون العامة الأمريكية الإسرائيلية (إيباك) مما جعل الملياردير اليهودي شيلدون أديلسون مالك الكازينوهات الشهير ينحاز للرئيس ترامب و يقوم بدعم الرئيس ترامب خلال حملته الانتخابية ، وتبرع له بمبلغ عشرون مليون دولار لإحدى لجان السياسية المؤيدة لترامب

ب/إرضاء الجماعات الإنجيلية : لأن قضية نقل السفارة الأمريكية إلى القدس من أهم أولويات الكتلة الإنجيلية ، وباعتبار أن الرئيس ترامب أعلن عن نقله للسفارة خلال حملته الانتخابية مما جعل نسبة 80% من البيض يقومون بالتصويت لصالح ترامب كون أنهم يمثلون حوالي 20% من الشعب الأمريكي و المغزى الحقيقي الذي يهدف إليه الانجيليون وهو تحقيق نبوءة تمهد لعودة المسيح ، ومن الأرجح أن ترامب لا يؤمن بهذه العقيدة إلا أنه ليس وارد إغضاب هذه الكتلة الكبيرة المؤيدة له.[1]

بالإضافة إلى ذلك فإن ترامب يهدف إلى تغيير و توجيه الأنظار الداخلية عن قضية التدخل الروسي في الإنتخابات الأمريكية لأن كل الأنظار الأمريكية الداخلية كانت موجهة لتحقيقات المدير السابق لمكتب لتحقيقات الاتحادي الأمريكي FBI روبرت مولر بشأن التدخل الروسي في عملية الانتخابية، و احتمال انخراط الأعضاء الفاعلين في حملة ترامب في تواصل مع الروس أثناء الانتخابات.[2]

[1] "قرار ترامب من إعلان قدس عاصمة إسرائيل :دوافع و المعاني و الأفاق "،في :**المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسية** ،(01-05-2019).

[2] إيهاب محارمة ،"ندوة قرار نقل السفارة الأمريكية و وضع القدس القانوني و السياسي "،**سياسات عربية** ،ع.31 (31 مارس 2015) ، ص141-146.

و ترتب عن قرار نقل السفارة من تل أبيب إلى القدس مجموعة من التداعيات على الولايات المتحدة الأمريكية والقدس :

1/ فبالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية فإن قرار نقل السفارة يعد اعترافا بسيادة إسرائيل على القدس الغربية والشرقية وعليه فإن مصداقية الدور الأمريكي في العملية السلمية في الشرق الأوسط على المحك لأن القرار يتناقض مع التعهدات التي قامت بها جميع الإدارات السابقة بأنه لا يمكن الاعتراف بالقدس عاصمة إسرائيل إلى غاية وصول الأطراف المتنازعة لاتفاق بينهم ،كما أن هذه الفكرة تعزز معاداة المسلمين للولايات المتحدة باعتبار أن القدس من أقدس الأماكن الإسلامية .[1]

2/ أما بالنسبة للمدينة فقد سارعت إسرائيل إلى تعديل قانون الذي يؤكد على أن القدس عاصمة إسرائيل الذي أعلنته عام 1980 ، إلا أن هذا القرار وجد معارضة من قبل نصوص القانون الدولي و مع قرار مجلس الأمن التابع لمنظمة الأمم المتحدة المتعلقة بمكانة القدس بعد احتلالها و ضمها عام 1967 ،بالإضافة إلى اعتراض الولايات المتحدة و غالبية الدول على ذلك ،كما أن قضية القدس لم تعد قابلة للتفاوض بسبب تصريح ترامب لصحيفة "يسرائيل هايوم "اليمينية أن قضية القدس لم تعد على طاولة المفاوضات ، أما بالنسبة للفلسطينيين فقد تكون سبب رئيسي في عملية تفجير الوضع لأن القدس كانت السبب الرئيسي في فشل قمة كامب ديفيد عام 2000 وعدم تنازل الفلسطينيين عليها كعاصمة بلدهم.[2]

[1] "عاطف أبو سعيد ،نقل السفارة الأمريكية إلى القدس وفق قواعد القانون الدولي و أحكامه "،**سياسات عربية** ،ع.45.(2018)،ص 142.

[2] "قدس في القانون الإسرائيلي في ضوء إعلان ترامب:انعكاسات المواجهة وخياراتها" ،في :**سياسات عربية** ،(20-05-2019)

المطلب الثاني :الموقف الفلسطيني تجاه قرار نقل السفارة

أ/ موقف حركة فتح: أعلن الرئيس محمود عباس امتعاضه الشديد من إعلان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب عن اعتزام نقل السفارة الأمريكية إلى القدس والإعتراف بالقدس عاصمة إسرائيل ، و أن هذا القرار يعتبر إعلانا صريحا عن خروج الولايات المتحدة من الدور الذي تمارسه خلال العقود الماضية في رعاية عملية السلام و انحيازها للجانب الإسرائيلي دون مراعاة للاتفاقيات و المعاهدات الدولية ،و أن بهذا القرار فإن الولايات المتحدة الأمريكية تناقض و تتجاهل الإجماع الدولي الذي عبرت عنه المواقف المختلفة دول و لزعماء العالم .

كما أكد على أن القرار الأمريكي يعتبر مكافأة لإسرائيل ويشجعها على المواصلة في سياسة الاستيطان و الاحتلال والتطهير العرقي ،ورغم امتعاض محمود عباس من القرار إلا أنه أكد على إبقاء التفاؤل على أن القدس تبقى عاصمة لدولة فلسطين الأبدية ،وهذا الواقع لا يغير من مدينة القدس ولن يعطي شرعية لإسرائيل بإعتبار قدس مدينة فلسطينية عربية إسلامية

أعلن أمين سر منظمة التحرير صائب عويقات أن اعتراف الرئيس ترامب بالقدس عاصمة دولة إسرائيلية يدمر أي فرصة لحل الدولتين ، و أضاف بأنه يعتقد أن الرئيس ترامب هذه الليلة أبعد الولايات المتحدة عن قيامها بأي دور ،كما حذر من أن هذا القرار سيدخل المنطقة في حالة من الفوضى ،الفوضى الدولي .[1]

دعت حركة فتح الشعب الفلسطيني إلى مظاهرات إحتجاجية .حاشدة أثناء زيارة مارك بنس نائب الرئيس الأمريكي إلى القدس هذا القرار من أجل تعبير عن رفض الفلسطينيين لهذا القرار الذي أعلنه الرئيس الأمريكي و تأكيد على أن القدس عاصمة لدولة إسرائيل.[2]

[1] القدس: عباس يعتبر أن قرار ترامب "لن يغير واقع المدينة" وحماس تقول إنه "فتح أبواب جهنم"france24.com (20-04-2019)

[2] قضية القدس: حركة فتح تدعو لمظاهرات حاشدة خلال زيارة نائب الرئيس الأمريكي للمدينةbbc.com/aabic (10-05-2019)

قال السيد أسامة قواسمي المتحدث بإسم حركة فتح في بيان صحفي إن القدس الشرقية هي العاصمة السياسية لدولة فلسطين ذلك وفقا للقانون الدولي و الشرعية الدولية و أن أي مساس بمكانتها يعتبر لعب بالنار و تدمير كامل لأسس العملية السياسية واصفا القدس أنها بوابة السلام لمن يحسن التعامل معها ، وأضاف أنه من يريد صنع السلام في الشرق الأوسط عليه أن يدرك أن مفتاح السلام يكمن في القدس و إعادة الحقوق لأصحابها و أهلها ،لا أن يكافئ المعتدي الذي لا يلتزم بالقانون الدولي وهو الاحتلال الإسرائيلي ،كما أكد أن نقل السفارة إلى القدس و إعتراف بها عاصمة الإسرائيليين هو تدمير شامل للعملية السياسية و إعلان الحرب على الشعب الفلسطيني و إغلاق تام لأي فرصة استئناف العملية السياسية و إعطاء الضوء الأخضر لإسرائيل لإستمرارها في عملية التطهير العرقي ضد الشعب الفلسطيني و الأراضي الفلسطينية المحتلة و خاصة القدس.[1]

ب/ موقف حركة حماس :

عبرت حركة حماس عن رفضها الكامل لكل قرارات الإدارة الأمريكية التي أعلنت عن نقل سفارتها إلى مدينة القدس ، مشددا على أن حركة الشعب الفلسطيني و أحرار الأمة لا تقر و لا تعترف للاحتلال بشبر واحد من أرض فلسطين ،كما أعلنت في بيان لها أن نقل السفارة إلى القدس المحتلة إذا ما حدث سيدشن مرحلة جديدة من الصراع مع الاحتلال و يخلق واقعا يفرض على الإدارة الأمريكية تحمل مسؤوليته ،الأمر الذي يؤكد على إنحيازها للكيان الصهيوني مما يجعلها تفقد أي دور سياسي متعلق بالصراع مع الإحتلال في المنطقة .[2]

[1] "فتح": نقل سفارة أمريكا إلى القدس إعلان حرب على الشعب الفلسطيني al-sharq.com(04-04-2019)

[2] حماس: نقل السفارة الأمريكية للقدس سيدشن مرحلة جديدة في الصراع almanar.com (04-05-2019)

وقد صرح إسماعبل هنية خلال مهرجان الحركة ال 31 على أن قرار نقل السفارة الأمريكية إلى القدس المحتلة مرفوض وأؤكد لكم على أن القدس سوف تبقى عربية إسلامية وأنها لازالت في حراسة المرابطين و المرابطات والقدس مازالت في عيوننا وفؤادنا وقرار نقل السفارة إلى القدس لم ولن يغير شيء ،يجب على الشعب الفلسطيني تماسك والتأكيد على وحدته ضد الكيان الصهيوني والإستمرار في كسر الحصار و مسيرات العودة لكي لا يتم تصفية اللاجئين ،والإبقاء على القدس عاصمة الدولة الفلسطينية العربية الإسلامية ، كما عبر عن افتخاره أمام وقفة الشعب في يوم نقل السفارة التي أدت لاستشهاد حوالي 70 شهيدا على بوابة غزة لأن الشعب الفلسطيني لا يفرط بأرضه وقدسه ومسرى نبيه صلى الله عليه وسلم.[1]

وفي تصريح آخر لإسماعيل هنية لقناة سبوتنيك الروسية أن الإدارة الأمريكية الجديدة بقيادة الرئيس الحالي دونالد ترامب أنها تجاوزت كل الخطوط الحمراء خاصة فيما يتعلق بالقدس وتحديدا الاعتراف بها عاصمة الكيان الصهيوني وهو الأمر الذي لا يمكن تقبله تحت أي ظرف من الظروف ،وقد تفاوتت ردود الفعل العربية و الإسلامية تجاه هذه الخطوة و نقدر المواقف المتخذة ولكن يأمل الشعب الفلسطيني في خطوات أكبر و أعمق مع إدراكنا لطبيعة الواقع الصعب الذي تمر به الأمة و لكن القدس فوق كل الخلافات و الاعتبارات.[2]

[1] نص كلمة رئيس المكتب السياسي لحماس إسماعيل هنية بمهرجان الحركة ال31 palinfo.com (2019-05-03)

[2] إسماعيل هنية لـ "سبوتنيك": نقل السفارة الأمريكية إلى القدس ليس قضية عسكرية تواجه بالقوة المسلحة arabic.sputniknews.com (2019-05-03)

المبحث الثاني : قانون يهودية الدولة الإسرائيلية

المطلب الأول : قرار إسرائيل بإعلان يهودية الدولة

في سنة 2017 صادق الكنيست الإسرائيلي على القانون الأساسي " القومية " فقد أيدت أغلبية الأعضاء قرار بحوالي 62 عضو و بالمقابل معارضة 55 عضو ،حين صادق كنيست على القانون أعلن نتنياهو "**بعد 122 عاما من نشر هرتزل لرؤيته فقد تحدد في القانون مبدأ أساس وجودنا وهو أن إسرائيل هي دولة قومية للشعب اليهودي** " ويرى أن الدولة القومية تحترم جميع حقوق مواطنيها وأن إسرائيل هي دولة وحيدة التي تحترم شعبها في منطقة الشرق الأوسط ، أما الرئيس الذي إنتهت صلاحياته "يتسحاك هرتسوغ" يرى "**أن التاريخ سيحكم بشأن السؤال هل سيضر قانون إسرائيل أم سيضيق لها – مضيفا أنه يأمل ألا يكون التوازن الحساس بين اليهودية و الديمقراطية قد تضرر** ، أما رئيس كنيست الإسرائيلي إدلشطاين يرى أن قرار المصادقة على القانون يعتبر من أهم الأحداث التاريخية باعتبار أن القرار سوف يضمن للشعب اليهودي دولة قومية ،كما أن هذه الدولة سوف تكون مضمونة للأجيال القادمة.[1]

يتكون هذا القرار من 15 بندا من بينها :

- ✓ اعتبار دولة إسرائيل هي البيت القومي للشعب اليهودي و فيها يحقق مصيره مستندا للجانب التاريخي و الثقافي
- ✓ حق تقرير المصير القومي في الدولة الإسرائيلية لليهود فقط و يستثني حق الفلسطينيين فيه
- ✓ التأكيد على الرموز اليهودية للدولة مثل النشيد و علم الدولة
- ✓ القدس عاصمة الدولة و اللغة العبرية هي لغة رسمية للدولة
- ✓ حق كل يهودي في الهجرة لإسرائيل وحصول على الجنسية فيها.[2]

[1] براءة سليم زيدان و رربيع محمد الدنان ، **قانون الدولة القومية اليهودية 2018** ،(بيروت –لبنان :مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات ،2018) ، ص 20,19.

[2] "يهودية لا ديمقراطية : حول سن القانون الدولة اليهودية للشعب اليهودي "، في : **المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسية** (04-04-2019) .

يرى البعض أن المشروع القانون يأتي في سياق استهداف فلسطيني 1948 ، ومحاولة محاصرتهم بصيغ دستورية هدفها التمييز القانوني ضدهم ،هناك من يرى أن القانون في سياق الصراع الهوياتي داخل الكيان الصهيوني المتزامن مع صعود اليمين المتطرف وآخرون يرون بأنه مرتبط بفشل حل الدولتين و وصول عملية السلام إلى نهاية.[1]

إلا أن الأهداف التي تسعى إسرائيل تحقيقها وراء هذا القانون وهي :

- ✓ **الحفاظ على نقاء "إسرائيل كدولة لليهود "**: ذلك لأن اليهود قلقون مما سيحدث لهم في حالة عدم وجود وطن لهم، وكذلك لمحافظة إسرائيل على خاصيتين وضعها كدولة يهودية و كدولة ديمقراطية
- ✓ **الإعتراف بمشروعية الرواية الدينية اليهودية:** التأكيد على الأسطورة المؤسسة لوجودها باعتبارها دولة يهودية من أجل زيادة نسبة المهاجرين بعد نفاذ كل مصادر الهجرة التقليدية و عزوف الجاليات اليهودية للهجرة إليها
- ✓ **إدارة الصراع و ليس حله** : تهدف الإستراتيجية الاسرائيلية إلى خلط الأوراق و تشتيت الحدود الفاصلة بين الحل المرحلي و الحل النهائي بهدف التهرب من الاستحقاقات المستوجبة عن كل مرحلة
- ✓ **نزع الصيغة الاستعمار عن إسرائيل** :كما يقول إدوارد سعيد : بأنه شيء طبيعي في حالة قيام المستعمر بمطالبة بالاعتراف بحقه
- ✓ **تفتيت المفتت و تجزئة المجزأ** : باعتبار ما شهده العالم العربي من ثورات ليس ربيعا عربيا و إنما سايس بيكو جديد لتقسيم العالم العربي وتقاسم موارده ، وقد أعلنت إسرائيل تأييدها للأقليات في الوطن العربي لأن ذلك يخدم مصالحها الامنية خاصة.[2]

---

[1] أشرف بدر ، "قانون القومية الإسرائيلية (يهودية الدولة) .... الدلالات و ردات الفعل "،**مركز رؤية للتنمية السياسية** ،(05-05-2019)

[2] ياسر إسماعيل حسن الشرافي ،**يهودية الدولة إسرائيل و أثرها على العملية التسوية في الشرق الأوسط (2003-2011)** ،رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة الأزهر _غزة:كلية الأداب و العلوم الإنسانية ،2012) ، ص80,74.

قد انقسمت الأحزاب الإسرائيلية بين مؤيد و معارض لإعلان إسرائيل على أنها دولة يهودية فأغلبية الأحزاب الإسرائيلية كانت توافق على طرح يهودية الدولة حيث ورد في البند السادس من الإتفاقية أن الإئتلاف وافق على ذلك ، و أن الحكومة سوف تسعى لجعل الطابع اليهودي للدولة و التراث الشعبي اليهودي ، ومن بين الأحزاب المؤيدة للطابع اليهودي للدولة نجد حزب ال ليكود حزب الوشاس و البيت اليهودي و كذلك حزب العمال و الإتحاد القومي اليميني ، بينما كان حزب ميرتس و الجبهة الديمقراطية للسلام و المساواة تعارضان هذه الفكرة [1]

كما أن القرار الذي دعى إليه الجناح اليميني المتطرف "للدولة القومية " سيكون لديه تداعيات داخلية و إقليمية و دولية .

على الصعيد الداخلي سوف يؤدي إلى عودة الصراع بين التيارين الديني و العلماني حول موقع الدين في الدولة المعلنة و تحديد من هو" اليهودي" في الدولة اليهودية مما يؤدي إلى أزمة هوية نتيجة وجود عدة وجهات نظر التي تحدد من هو اليهودي .

أما على الصعيد الإقليمي فسوف يؤدي إلى صراع مع الدول العربية حول قضية توطين اللاجئين الفلسطينيين في الدول العربية ، إضافة إلى تداعيات جيوسياسية لمنطقة الشرق الأوسط لأن وجود دولة تعرف نفسها بصفة دينية و هذا مل يجعل إسرائيل تقوم بمجموعة من مشاريع ذات طابع ديني تستهدف منطقة الشرق الأوسط لتبرير منطقها الديني مثل الدولة الإسلامية في العراق و الشام "داعش " نموذجا .

أما على الصعيد الدولي فتجعل الوصول لسلام عادل و شامل وفق أساس قرارات دولية أمرا صعبا و يجعل حل الدولتين أمرا صعبا كذلك نتيجة وجود إشكاليات متعلقة بالهوية و الانتماء.[2]

---

[1] عماد أحمد عبد الكريم سلامة ،**الإعتراف بإسرائيل دولة يهودية و تأثيرها على إقامة دولة فلسطين** ، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة النجاح الوطنية :كلية الدراسات العليا ،2015) ص 76.

[2] سومر منير صالح ،"قانون اليهودية الدولة في إسرائيل وتداعياته المستقبلية على القضية الفلسطينية "، **مركز الدراسات المستقبلية وقياس الرأي** ،(2019_05-01) .

المطلب الثاني : موقف الأمريكي الداعم للقانون

أفادت مجلة "فورين بوليسي" أن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب قرر وقف التمويل المخصص لوكالة الإغاثة و تشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأ ونروا) بشكل كامل ذلك بعد مرور أشهر على خفض الدعم المادي للمنظمة ، يأتي ذلك في الوقت الذي شككت فيه سفيرة الولايات المتحدة الأمريكية لدى الأمم متحدة نيكي هيلي في إحصاء الأمم المتحدة لعدد اللاجئين الفلسطينيين و استبعدت حق العودة وذلك في أحدث خطوة من جانب الإدارة الأمريكية في اعتراض على كيفية تسليم مساعدات الإغاثة للفلسطينيين.

ونقلت المجلة الأمريكية عن مصادر وصفتها بأنها مطلعة على المسألة ، أن قرار ترامب إتخذه خلال إجتماع مطلع أوت الماضي بين الرئيس ترامب و مستشاره وصهره كوشنر ووزير الخارجية بومبيو وقالت المجلة أن الإدارة الامريكية قد بلغت عدة حكومات بهذا القرار.[1]

لقد قدمت الإدارة الأمريكية ثلاثة أسباب لوقف عملية التمويل:

- ✓ اعتبار أن استمرار عملية التمويل تسهم في استدامة الصراع الفلسطيني الاسرائيلي نتيجة إصرار اللاجئين الفلسطينيين على العودة إلى بيوتهم التي هجروها عام 1948 وفق ما تنص علية القرارات الدولية
- ✓ اتهام الادارة الأمريكية للوكالة على أنها تقوم بمبالغة في ما يخص عدد اللاجئين الفلسطينيين
- ✓ ترى إدارة ترامب أن نموذج عمل الأونروا و ممارساتها المالية تعاني عطبا لا يمكن إصلاحه و من ثم الإدارة خلصت إلى أنها لن تقدم مساعدات للأونروا.[2]

[1] ترامب يوقف تمويل الأونروا بالكامل arabic.rt.com/middle_east،(01-03-2019)

[2] "أسباب وقف إدارة ترامب تمويل الأونروا خلفياته "، في :**المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسية** ، (16-05-2019).

ترى بعض القوى الفلسطينية أن الهدف من القانون هو إلغاء حق عودة اللاجئين الفلسطينيين واعتبرت الحركة الإسلامية في بيان أصدرته أن مشروع القانون عبارة عن محاولة بائسة لشطب حق العودة و إلغاء الماضي و الحاضر و المستقبل لشعبنا ، أما الناطق باسم حماس"سامي أبو زهري قال أن قرار يهودية دولة إسرائيل " تمثل تصفية للحقوق الفلسطينية خاصة حق العودة و ذلك معرض رده على التصريحات الأمريكية بأن إسرائيل دولة يهودية.[1]

لأن مشروع قانون "الدولة اليهودية "يخص مبدأ حق العودة يحق لأي يهودي العودة إلى بلاده و حصوله على الجنسية الاسرائيلية لاغيا حق عودة اللاجئين في دول المهجر تاركا المجال لأحد خيارين لا يخص اللاجئين الفلسطينيين ،إما التوطين أو المشروع الوطني البديل وقد بلغ عدد الإجمالي للاجئين الفلسطينيين عام 2007 حوالي 25 مليون لاجئ ولم تسجل منهم وكالة الأ ونروا إلا حوالي 8 ملايين كما أن حق عودة اللاجئين لا ترتبط فقط بالقرارات التي تصدرها الحكومة الإسرائيلية فقط بل بموافقة ثلاثة أطراف أساسية أخرى وهي الطرف الفلسطيني الرسمي الممثل في السلطة الوطنية الفلسطينية و منظمة التحرير الفلسطينية و الدول التي يوجد بها اللاجئون الممثلة بشكل الأساسي (الأردن و سوريا و لبنان) إضافة إلى اللاجئين أنفسهم مما يعني في حالة عدم احترام إسرائيل للقوانين المبرمة وفقا لمجلس الأمن فإنه من شأنه فتح مواجهة إقليمية متعددة الأطراف في المنطقة العربية التي سوف تلحق الضرر بالقضية الفلسطينية بالإضافة إلى تهديد الإستقرار الجماعي في دول المهجر الأمر الذي قد يسبب في إندلا ع مواجهات بين الفلسطينيين و سكان الدولة الحاضنة لهم.[2]

[1] أشرف بدر ، مرجع السابق, ص 75.

[2] سومر منير صالح ، مرجع السابق, ص76.

كما أن قضية اللاجئين تعتبر من أهم القضايا التي تشكل نواة وعصب القضية الفلسطينية حيث أن القضية نابعة بالأساس من قيام العصابات الصهيونية بتهجير الفلسطينيين حيث بلغ مجموع ما سيطرت عليه الصهيونية في فلسطين حوالي 418000 كلم في فترة مابين 1882-1914 كما قامت الوكالة اليهودية و الصندوق القومي اليهودي بشراء أراضي فلسطينية و عربية من الدولة العثمانية على حد سواء و إسكان المهاجرين اليهود مكان الفلسطينيين مما أدى إلى إنشاء كيان إسرائيلي في سنة 1948 والمتتبع لمسار تهجير الفلسطينيين يلمس بوضوح أن عملية التهجير كانت ممنهجة.[1]

وبإعتبار أن القدس مركزا دينيا وسياسيا لليهود من خلال الوعد الإلهي لهم بالمدينة وبحسب التعاليم اليهودية فإن قدسية "جبل الهيكل "تظل قائمة على رغم من تدميره و حتى بعد تدميره بقيت القدس قبلة الصلاة اليهودية فتسعى إسرائيل إلى تهويد القدس من خلال :

- ✓ تركيز الأغلبية اليهودية المطلقة في القدس على أن تكون عنصر حاسم في أي إتفاق مستقبلي حول المدينة
- ✓ عزل القدس العربية عن غيرها في مناطق الضفة الغربية
- ✓ تطويق القدس العربية بمستعمرات ذات كثافة يهودية عالية
- ✓ دفع سكان القدس العرب إلى إقامة مساكن خارج حدود المدينة
- ✓ تقطيع أوصال سبل المواصلات بين المدن الفلسطينية من خلال زرع المستعمرات اليهودية في المناطق الفاصلة.[2]

[1] عماد أحمد أبو كريم سلامة ، مرجع سابق, ص76.

[2] ياسر إسماعيل حسني الشرافي ، مرجع سابق, ص75.

المبحث الثالث : السيناريوهات المستقبلية للقضية الفلسطينية في ظل إدارة الأمريكية جديدة

المطلب الأول :سيناريو الخطي للقضية

وهو السيناريو الذي يجعل القضية الفلسطينية تتراوح في مكانها نتيجة تبني أغلبية الرؤساء الأمريكيين منذ عقود طويلة سياسة "إدارة الأزمة " وبالتالي فإن ترامب لن يخرج عن هذا السياق بما أنه من المرجح أن تحافظ إدارة ترامب على الثوابت الأمريكية التي تؤكد على ضمان تفوق إسرائيل و أمنها و تميزها في المنطقة و لن يقوم باتخاذ قرارات مصيرية بصفة فردية التي يمكن أن تخالف في توجهاتها العامة لإستراتيجية المؤسسة الأمريكية.[1]

وقد تعهد الرئيس الأمريكي الحالي خلال رسالته نشرتها صحيفة "إسرائيل هايوم " أنه سوف يسعى من أجل تحقيق سلام عادل و دائم بين الفلسطينيين و الإسرائيليين مؤكدا على أن إسرائيل تعتبر الوحيدة في الشرق الأوسط دولة ديمقراطية ،كما أنه يرى أن أي سلام بين الفلسطينيين و إسرائيل يكون من خلال دخول الطرفين في التفاوض و لا يفرض عليهما من قبل الأخرين ، إلا أن هذا الموقف يتطابق مع الموقف اليميني المتطرف الإسرائيلي الذي يهدف إلى إخضاع الفلسطينيين لطاولة التفاوض.[2]

وفي خضم الصراع الفلسطيني الإسرائيلي يقوم الكيان الصهيوني بتحقيق مجموعة ضمن الأهداف التي رسمها منذ الاحتلال إلى غاية يومنا هذا ما يجعل السيناريو الخطي في صالحة فقد أعلن عن قيامه بمجموعة من حفريات جديدة تحت المسجد الأقصى من أجل البحث عن الطريق الذي يزعم على أنه موجود منذ ألفي سنة كمدخل رئيسيا للهيكل الثاني ،كما ذكرت مصادر الاحتلال بأن هذا "الشارع العتيق أكتشف صدفة "أثناء الحفريات التي قامت بها البلدية تحت محيط ساحة البراق في الجهتين الشرقية و الجنوبية لسور المسجد بدعوى مد شبكات تصريف بمجاري جديدة.[3]

---

[1] حمزاوي جويدة ، "الثابت و المتغير في السياسة الخارجية الامريكية تجاه القضية الفلسطينية قراءة في السياسة الجديدة للرئيس ترامب "، **الجزائرية للدراسات السياسية** ، م .05 ،ع.1 (10-05-2019)

[2] هزار اسماعيل كسواني ،"الاستمرار و التغيير في المحددات السياسية الخارجية الامريكية حيال القضية الفلسطينية دراسة حالة(إدارة أوباما و ترامب)"،**مركز الاستقلال للدراسات الاستراتيجية** ،(01-05-2019)

[3] عدنان أبو عامر "سياسة الكيان الصهيوني تجاه مدينة القدس "،**المركز العربي للدراسات الانسانية** ، (03-05-2019)

وللمرة الأولى منذ إحتلال القدس الشرقية ، أفتتح آلاف اليهود المتطرفين الداعين إلى هدم المسجد و إقامة هيكلهم مكانه ، ومؤتمرهم السنوي السابع لحركة إعادة بناء الهيكل وذلك بتشجيع من الحكومة كما حضره حوالي سبعة ألاف يهودي ،كما أنها في سابقة خطيرة شاركت شخصيات حكومية في تنظيم الدعوات وقام مجموعة من حاخامات ورجال الدين بمؤتمر يهدف إلى تهديم الاقصى و قبة الصخرة ومن ثم بناء الهيكل على أنقاضها.[1]

المطلب الثاني :سيناريو حل الدولتين

وهو الطرح الذي طرحته اللجنة الرباعية الدولية التي تضم كل من الولايات المتحدة الأمريكية و الإتحاد الاوروبي وروسيا و الأمم المتحدة على الطرفين الفلسطيني و الاسرائيلي عام 2003 من أجل خطة طريق لقيام دولة فلسطين إلى جانب إسرائيل .

فقد صرح الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في بداية عهدته على رأس البيت الأبيض عندما قام باستقبال رئيس الوزراء الاسرائيلي "نتنياهو" يوم 15 فيفري 2018 قائلا **"أنظر إلى الحل الدولتين و حل الدولة الواحدة و أميل ما يميل إليه الطرفان ، أنا سعيد للغاية أي حل يميل إليه الطرفان ، يمكنني القبول بأيهما ،اعتقدت لبعض الوقت أن حل الدولتين قد يكون الأسهل للإثنين لكن في الحقيقة إذا كان بين(نتنياهو)و الفلسطينيون ،وإذا كانت إسرائيل و الفلسطينيون سعداء فأنا سعيد بما يحبذونه**

[1] عدنان أبو سامر ،مرجع سابق, ص80.

وهذا التوجه لصالح الفلسطينيين فقد ظهر منذ سبعينات القرن الماضي و بالضبط مع نقاط العشر و التحول من التحرير الشامل إلى الدعوة لإقامة الدولة الفلسطينية على أي أرض فلسطينية يتم تحريرها ، فيما يعتبر إعلان الاستقلال الفلسطيني 1988 بالجزائر إقرارا ضمنيا لحل الدولتين وهو ما أكده فيما بعد إعلان المبادئ 1993 و الانتقادات المرحلية التي تلتها

إلا أنه على أرض الواقع شيء آخر خلاصتها إستحالة قيام دولة فلسطينية بجانب دولة إسرائيلية في ظل الواقع الاستيطاني الإسرائيلي الحالي ، ويرى "أسامة أبو رشيد " أن إسرائيل قد نسفت كل إمكانية حل الدولتين على أرض الواقع بما يقتضي ذلك من ضرورة إنشاء دولة فلسطينية مستقلة جغرافيا و ذات سيادة فإسرائيل حسبه لازالت ماضية في مسعى فرض واقع دولة الكونتونات ومن دون القدس التي قامت بتقييم سياسات ومخططات تهويد واسعة النطاق ، كما أنها ترفض السير بإتجاه حل قضايا اللاجئين و المستوطنات و الحدود و السيادة و الموارد.[1]

المطلب الثالث : سيناريو صفقة القرن

وهو السيناريو الذي يتم تطبيقه على أرض الواقع فقد ذكرت وكالة (بلومبيرج الاخبارية الأمريكية) بتاريخ 4-12-2018 تقرير إخباري تحت عنوان :صفقة القرن ونقل السفارة كما أنها تتحدث عن أهم الشخصيات التي تقوم بذلك مما أدى إلى خلاف بين الإدارة و الرئيس باعتبار أن صهر الرئيس الذي يعتبر كبير مستشاري الرئيس قام بإعداد خطة سلام بين العرب و اليهود بإتفاق مع الدول الجوارية بدون استشارة وزارة الخارجية ما جعل وزير الخارجية يبدي امتعاضه من تدخل صهر الرئيس في ملف الشرق الاوسط.[2]

[1] نصر محمد علي ، فريدة كافي ،محمد بن زكورة ،**السياسة خارجية الامريكية تجاه قضية الفلسطينية** (ألمانيا :المركز الديمقراطي العربي ،2018) ،ص 126-140.

[2] "صفقة القرن تبدأ بصفقة القدس" ، **الراية** ، ع.162. الاربعاء 27 ديسمبر 2018. ص 1.

تحتوي صفقة القرن على مجموعة من البنود وفق التقرير الذي قدمه أمين سر اللجنة لمنظمة التحرير صائب عريقات و تتكون من 92 صفحة بتاريخ يناير 2018 للمجلس المركزي لمنظمة التحرير :

- ✓ الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل و نقل السفارة الأمريكية إليها
- ✓ إيجاد الادارة الأمريكية عاصمة للفلسطينيين في ضواحي القدس
- ✓ الإعلان خلال شهرين أو ثلاثة على أبعد حد عن موافقة الإدارة الأمريكية على ضم الكتل الاستيطانية
- ✓ اعتراف دول العالم بدولة إسرائيل كوطن قومي للشعب اليهودي
- ✓ تقوم إسرائيل بضمان حرية العبادة في الأماكن المقدسة للجميع
- ✓ إعتراف دول العالم بدولة فلسطين كوطن قومي للشعب الفلسطيني
- ✓ حل عادل لقضية اللاجئين من خلال دولة فلسطين.[1]

وترى الدبلوماسية الأمريكية أن صفقة القرن لا تتحقق إلا في حالة وجود دعم للدول العربية الاقليمية المتحمسة لنسج علاقات قوية مع إسرائيل ، وقد أعلنت كل من مصر و السعودية اللتان زارهما كوشنر ، فضلا عن الأمارات ،تأييدها للجهود المبذولة لحل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي ودعمها للخطة ،بغض النظر عن الموقف الفلسطيني الرافض للقاء كوشنر و غرينبلات ،فقد أعلن الجانب الفلسطيني أن الجولات التي يقوم بها صهر الرئيس تهدف لتحقيق صفقة القرن بعيدا عن الفلسطينيين و قد أيدت الدول العربية الإقليمية للصفقة من خلال عبارات عامة مغلقة تهدف إلى دعم الجهود الدولية للتوصل إلى تسوية عادلة و شاملة على أساس حل الدولتين مع إعلان القدس الشرقية عاصمة لدولة فلسطين ،أما قضية غزة فيجرى تحويلها إلى قضية خدمات والتعامل معها على أنها قضية إنسانية تتولى الدول العربية و الخليجية بتزويدها بما تحتاج إليه من مشاريع ماء و كهرباء وكل ذلك تحت رقابة إسرائيلية .[2]

[1] إبراهيم حمامي ،"صفقة القرن حلم قديم جديدdrhamami.net/drdocs(04-05-2019)

[2] "جولة كوشنر وصفقة القرن :هل ثمة صفقة حقا "،في :**المكز العربي لأبحاث و الدراسة السياسيات** ،(25-05 - 2019)

أما بالنسبة للأردن فإن هناك عدة عوامل تجعلها ترحب بالصفقة فهي تسعى إلى زيادة قوتها الاقتصادية من خلال ربط منظومة طرق و السكة الحديدية و أنبوب النفط مع ميناء دولي في غزة عبر نفق المصري الأردني بدول الخليج مما يجعلها تحصل على إطلالة مثمرة على البحر المتوسط مجانا ومنه تحقق تواصلا مازال مقطوعا مع أوروبا ،أما بالنسبة للاجئين فهي تسعى للتخلص منهم بإعتبارهم يكونون حوالي 80 ألف عائلة فلسطينية ذات أصول فلسطينية غزاوية "اللاجئين إلى الأردن عام 1967 ، وما يقلق الجانب الأردني في القضية صفقة القرن وهو عدم إشراكها في إعداد الصفقة بشكل تجعل نفسها تحافظ على أمنها القومي خاصة في حالة تقديم حلول للفلسطينيين على الأراضي الأردنية.[1]

[1] محمود أبو سعدة ، "صفقة القرن قراءة في الأبعاد و المسارات"،في :**المعهد امصري للدراسات** ،(15-05-201)

إستنتاج :

إن الإدارة الأمريكية جديدة جاءت بسياسة مغايرة على ما هو متعارف عليه فأغلبية الإدارات الأمريكية السابقة كانت تحاول قدر المستطاع من أجل الحفاظ على الوضع الراهن نتيجة أهمية القضية الفلسطينية على المستوى الدولي فقد أعلن الرئيس الأمريكي الجديد دونالد ترامب بنقل السفارة الأمريكية وإعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل مما أدى ألى وجود ردود فعل كبيرة من طرف الفلسطينيين ،كما أنه أيد القانون الإسرائيلي الذي ينص يهودية الدولة ما جعل قضية اللاجئين محل تصفية و هذا ما أدى إلى وجود عدة سيناريوهات مستقبلية للقضية الفلسطينية وسيناريو أكثر ترشيحا وهو سيناريو صفقة القرن .

خاتمة:

من خلال ما سبق نستنتج أن منطقة الشرق الأوسط من أهم المناطق الإستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية نتيجة مجموعة من العوامل منها العامل النفطي و أمن إسرائيل ،وبإعتبار الولايات المتحدة الأمريكية فاعل أساسي في منطقة فإن القرار الأمريكي اتجاه القضية الفلسطينية يتأثر بفواعل منها رسمية و غير رسمية .

وكان للإنقسام الفلسطيني تأثير كبير على القضية الفلسطينية بشكل عام إلا أنه ظهرت مجموعة من المبادرات سواء محلية أو إقليمية من أجل إنهاء الصراع وجعل المصالحة خطا دفاعيا للحفاظ على الثوابت والحقوق الفلسطينية .

وقد جاءت الإدارة الامريكية جديدة بسياسة مغاير تجاه القضية الفلسطينية فقد أعلنت عن إعترافها بالقدس عاصمة إسرائيل وتأييدها للقانون يهودية الدولة ما يجعل القضية الفلسطينية محل تصفية والسيناريو المحتمل للقضية الفلسطينية هو سيناريو صفقة القرن من خلال مجموعة من ملامح تظهر للعالم .

التوصيات :

في ضوء النتائج السابقة توصي الدراسة بمايلي :

- ✓ إنهاء انقسام الداخلي لأنه يضعف الموقف الفلسطيني دوليا ويحرج المفوض الفلسطيني ويحد من تعاطف الدولي مع القضية الفلسطينية
- ✓ بناء جبهة فلسطينية داخلية على أسس وطنية ،تتفق على برنامج وطني محدد يعيد تأكيد على الحقوق الوطنية الفلسطينية و حق الشعب الفلسطيني في تقرير مستقبله السياسي ويصون القرار الوطني ،ومن شأن ذلك أن يزيد من حجم التعاطف الدولي مع القضية الفلسطينية
- ✓ تفعيل دور الجامعة العربية و العمل على تبني مواقف أكثر اهتماما بمطالب الجانب الفلسطيني
- ✓ تعزيز الصمود الفلسطيني على الأرض لاسيما في القدس ،من خلال تحمل الدول العربية و الإسلامية مسؤولياتها تجاه القضية الفلسطينية وتعمل بشكل جدي فلسطينيا ودوليا مع القضية
- ✓ تشكيل موقف عربي موحد إزاء الدور الأمريكي في القضية الفلسطينية لغط عليها اكي تتبنى حلولا أكثر إنصافا للفلسطينيين
- ✓ تعامل مع الإدارة الأمريكية على أنها لاعب أساسي على مستوى المنطقة و بتالي العمل على كسب و استقطاب الإدارة الأمريكية لصالح القضية الفلسطينية
- ✓ تشكيل اوبي عربي فعال يعمل على فضح ممارسات الإسرائيلية للعالم و استقطاب التعاطف الدولي لصالح الشعب الفلسطيني وذلك من خلال وسائل الإعلام

قائمة المراجع :

الكتب باللغة العربية :

1. بوغنو،مايكل "، **امريكا مستبدة الولايات المتحدة و سياسة السيطرة على العالم** ،ترجمة حامد فرزات ،(دمشق :منشورات اتحاد كتاب العرب ،2001)
2. بيليس، جون وسميث، ستيف ، **عولمة السياسة العالمية** ،(دبي ،الإمارات العربية المتحدة :مركز الخليج ،2004)
3. بتراس ،جايمس "، **سطو إسرائيل في أمريكا** ، ترجمة حسان البستاني (لبنان ، بيروت :الدار العربية للعلوم ناشرون ،2007)
4. جاسور ،عبد الواحد ناظم ،تأثير الخلافات الامريكية –الاوربية على قضايا الامة العربية حقبة ما بعد نهاية الحرب الباردة ،(بيروت :مركز دراسات الوحدة العربية ،2008).
5. الوادية ،جواد أحمد ،السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية (لبنان،بيروت:مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات،2013)
6. زيدان سليم براءة والدنان محمد ربيع ، **قانون الدولة القومية اليهودية 2018** ،(بيروت –لبنان :مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات ،2018)
7. لوفايفر،مكسيم ، **السياسة الخارجية الأمريكية** ، (بيروت –لبنان :عويدات للنشر و الطباعة ،2006)
8. المعلة نعمة ،حليل جميل علة و آخرون ، **الفكر السياسي الامريكي المعاصر و أثره على الوطن العربي** ،(بيروت ،لبنان :دار الروافد الثقافية –ناشرون ،2016)
9. النعيمي ،نوري أحمد ، **السياسة الخارجية** ،(مملكة الاردنية الهاشمية :دار الزهران للنشر و التوزيع ،الطبعة الاولى ،2010)
10. صالح ،محمد محسن ،**القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية و تطوراتها المعاصرة** ،(بيروت ،لبنان :مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات ،2012)
11. عزيز، محمد براهيم ، **اشكالية الاصلاح السياسي في الشرق الاوسط** ، (سليمانية :مطبعة الرون ،2010)

12. علي ،محمد-نصر ، كافي فريدة ،بن زكورة محمد ، **السياسة خارجية الامريكية تجاه قضية الفلسطينية** (ألمانيا :المركز الديمقراطي العربي ،2018)

13. شرعان، عمار، **السياسة الخارجية الامريكية تجاه القضية الفلسطينية 2001-2018**،(ألمانيا:المركز الدمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية و السياسية و الاقتصادية،2016)

14. شلبي ، أمين . .السيد ،امريكا و العالم متابعات في السياسة الخارجية الأمريكية 2000-2005 ،(مصر ،القاهرة :مكتبة عبد الخالق ثروت ،2005)

15. تشومسكي نعوم و الاشقر جلبير: **السلطان الخطير السياسة الخارجية الامريكية في الشرق الاوسط** (بيروت :دار الساقي ،الطبعة الاولى ،2007)،

المجلات :

1. أبو ختلة، مصلح صلاح ،"سياسة الرئيس أوباما تجاه القضية الفلسطينية 2009-2012" ،**جامعة القدس المفتوحة للأبحاث و الدراسات** ، ع .36 (حزيران 2015)

2. "أبو سعيدة ،عاطف ،نقل السفارة الأمريكية إلى القدس وفق قواعد القانون الدولي و أحكامه "،**سياسات** ، ع.45.(2018)

3. جويدة ،حمزاوي ، "الثابت و المتغير في السياسة الخارجية الامريكية تجاه القضية الفلسطينية قراءة في السياسة الجديدة للرئيس ترامب "، **الجزائرية للدراسات السياسية** ، م . 05 ، ع. 1 (10-03-20)

4. محارمة ، إيهاب ،"ندوة قرار نقل السفارة الأمريكية و وضع القدس القانوني و السياسي "، **سياسات عربية** ، ع.31 (31 مارس 2015)

5. معروف ناجي، خلدون ،"دور المحددات الداخلية في سياسة الولايات الامريكية حيال القضية الفلسطينية "،**مركز دراسات فلسطينية** ، ع.1 (2006)

6. نداف ،فارس ،"اللوبي الصهيوني و اللوبي العربي في أمريكا دراسة مقارنة"، **جامعة تشرين للبحوث و الدراسات العلمية** ،م.36، ع .6 (2014)

الرسائل الجامعية

1. أبو عجيلة بشير، مبروك ابو بكر ، **أثر أحداث حادي عشر من سبتمبر في السياسة الخارجية الامريكية تجاه الشرق الاوسط 2001–2008** ،اطروحة دكتوراه غير منشورة (جامعة الخرطوم ،كلية الدراسات الاقتصادية و الاجتماعية ،قسم العلوم السياسية،2010).
2. أبو رحمة موسى، منير موسى ، **سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه الصراع الفلسطيني الاسرائيلي في فترة 1993–2001** ، اطروحة الدكتوراه منشورة ،(جامعة وهران:كلية الحقوق و العلوم السياسية و العلاقات الدولية ،قسم العلوم السياسية ،2012-2013)
3. أبو جمعة ،إبراهيم تيسير ،**إنتفاضة الأقصى عام 2000 و أثرها السياسي على القضية الفلسطينية 2000–2008** ، رسالة ماجيستير غير منشورة (جامعة الازهر –غزة :كلية الاقتصاد و العلوم الادارية ،قسم العلوم السياسية ،2010).
4. أبو الهطل حسن ،جمال عبير ، **السياسة المصرية تجاه قطاع غزة 2006–2013** ، رسالة ماجستير (جامعة الازهر–غزة :كلية الاداب والعلوم الإنسانية ، 2015)
5. أبو كريم ،أحمد منصور ، **تطور مفهوم المقاومة في الفكر السياسي الفلسطيني "حركة فتح نموذجا** " ،رسالة ماجيستير غير منشورة (جامعة الأزهر –غزة :كلية الاقتصاد و العلوم الادارية ،قسم العلوم السياسية ،2016)
6. أبو عودة ،محمد يوسف عمران ،**قضية معالجة في خطاب الفصائلي الفلسطيني 2007 ،2015** ،رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة الازهر – غزة :كلية الاداب و العلوم الإنسانية ، 2016)
7. أبو الروس، عبد المحسن عماد ، **تجربت حركة حماس و اشكالية الجمع بين المقاومة و الحكم** ،رسالة ماجيستير غير منشورة (جامعة الأقصى :أكاديمية الادارة و السياسة لدراسات العليا ،2014)
8. ابو صبحة ،حرب جبرشادي ، **معالجة الصحافة الفلسطينية للخطاب السياسي القطري تجاه الانقسام فلسطيني** ، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة الاهر–غزة :كلية الاداب و العلوم الانسانية ،قسم التاريخ و العلوم السياسية،2015)

9. ابو سمهدانة عبد الله عز الدين ، **استراتجية الروسية تجاه الشرق الاوسط : 2000–2008 (دراسة حالة القضية الفلسطينية)** ، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة الازهر –غزة :كلية الاقتصاد و العلوم الادارية ،2012)

10. أبو ركبة، احمد ، **التحولات السياسية في فلسطين و تداعياتها علي قيم التسامح في مجتمع الفلسطيني 1994–2014** ، رسالة ماجستيرغير منشورة (جامعة الازهر –غزة :كلية الاقتصاد و العلوم الادارية ،2016)

11. أبو ركبة عبد الرحمان ،محمد إياد ، **أثر تطورات الاقليمية و الدولية على العلاقات السعودية الفلسطينية خلال فترة (2000–2013)**،سالة ماجستير غير منشورة (جامعة الازهر – غزة كلية الاقتصاد و العلوم الادارية ،2015)

12. أبو شريعة ،أحمد محمد ، **الحركة الاسير و تأثيرها في سياسة الفلسطينية (2006–2012)**، رسالة ماجيستير غير منشورة (جامعة الأزهر–غزة :كلية الاقتصاد و العلوم الادارية،2013)

13. أبو غنوم ،محمد ، **دور المؤسسات الامريكية في تنفيذ السياسة الخارجية للولايات متحدة الامريكية في فلسطين** ، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة الاقصى :أكاديمية الادارة و السياسة –غزة ،2013)

14. اسمر عبد إله ،أماني ، **العلاقات الروسية بعد انهيار الاتحاد السفياتي و أثرها على عملية السلام** ،رسالة ماجيستير غير منشورة (جامعة بير زيت :كلية الدراسات العليا ، 2011)

15. الآغا ،عودة محمود ، **العلاقات القطرية–الإيرانية و إنعكاساتها على القضية الفلسطينية (2006–2013)**، رسالة ماجيستيير غير منشورة (جامعة الأقصى :أكاديمية الادارة و السياسة للدراسات العليا،2015)

16. البشير سلمان، يوسف عمر ، **تأثير تغيرات العربية و الاقليمية على سياسة الداخلية الفلسطينية 2000–2011** ،رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة الازهر –غزة : كلية الاقتصاد و العلوم الادارية ،قسم العلوم السياسية ،2013)

17. الدبس سمير،معتز ، **التطورات الداخلية و أثرها على حركة المقاومة الإسلامية 2000–2009** ، رسالة ماجيستير غير منشورة (جامعة الأزهر—غزة :كلية الاقتصاد و العلوم الادارية ،قسم العلوم السياسية ،2010)

18. الدجني يحيى ،علي حسام ، **فوز حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في الانتخابات التشريعية (2006) و أثرها على النظام السياسي الفلسطيني** ، رسالة ماجيستير غير منشورة : (جامعة الازهر —غزة :كلية الآداب و العلوم الانسانية ،2010)

19. الهتيني صبري ،علي محمد ، **مؤتمر كامب ديفيد 2000 و أثره على العملية تسوية بين الفلسطينيين و الاسرائيليين** ، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة الازهر —غزة :كلية الاداب و العلوم الانسانية ،2010)

20. الوزير سليم ،امل ، **العلاقات الامريكية الاسرائيلية و اثرها على القضية الفلسطينية 2000–2008**،رسالة ماجيستير غير منشورة ،(جامعة الازهر–غزة :كلية الاقتصاد و العلوم الادارية ،قسم العلوم السياسية ،2014)

21. الوادية سالم،جواد أحمد ، **السياسة الخارجية الامريكية اتجاه القضية الفلسطينية 2001–2008**،رسالة ماجستير غير منشورة،(جامعة الأزهر غزة :كلية الآداب و العلوم الانسانية ،قسم التاريخ،2009)

22. الزيتاني ،محمود أحمد ، **التجربة السياسية لحركة حماس في قطاع غزة (2007–2013)**،رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة الازهر —غزة .كلية الاقتصاد و العلوم الادارية ،2015)

23. المجدلاوي ،نجيب محمد ، **أثر الوعي السياسي للشباب الفلسطيني في مشاركة السياسية في قطاع غزة —دراسة ميدانية** ،رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة الازهر —غزة :كلية الاقتصاد و العلوم الادارية ،2016)

24. المحتسب حسني، نظام منذر ، **تأثير اللوبي في السياسة الخارجية تجاه القضية الفلسطينية**، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة القدس :عمادة دراسات عليا ، 2006).

25. المدني عمر، محمد أحمد ، **علاقات الامريكية الإيرانية و تأثيرها على الوضع الفلسطيني 2006-2009** ، رسالة ماجيستير غير منشورة (جامعة الأزهر-غزة :كلية الاقتصاد و العلوم الادارية ،قسم العلوم السياسية ،2010)

26. مرزوق محمد ،جواد علاء ،**الانقسام الفلسطيني و اثره على البنية الاجتماعية و السياسية في محافظة قطاع غزة –دراسة ميدانية 2007**،رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة الازهر – غزة :كلية الاداب و العلوم الانسانية ،2015)

27. مخيم محمد، مصباح عماد ، **ممارسة السلطة و الفعل الثوري دراسة مقارنة (حركة فتح و حركة حماس)**،رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة الازهر –غزة :كلية الاقتصاد و العلوم الادارية ،2013)

28. النجار سليمان، محمود وئام ، **التوظيف السياسي للارهاب في السياسة الخارجية الامريكية بعد الاحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001-2008** ، رسالة ماجيستير غير منشورة ،(جامعة الازهر –غزة :كلية الاقتصاد و العلوم الادارية ،برنامج العلوم السياسية ،2012)

29. نصار محمد، منسي رامسي ، **انقسام السياسي الفلسطيني و الدور الرقابي للمجلس التشريعي**،رسالة الماجستير غير منشورة (جامعة الاقصى :اكاديمية الادارة و السياسة للدراسات العليا ،2016)

30. عابد عبد المعطي، صلاح أمبن ، **الفكر السياسي لحركة فتح تجاه عملية تسوية السلمية 1988-2015**، رسالة ماجيستير غير منشورة (جامعة الأزهر –غزة :كلية الآداب و العلوم الانسانية ،2016)

31. عبد الهادي، نعمان ،**الانقسام الفلسطيني في عهد الانتداب البريطاني وفي ظل السلطة الوطنية الفلسطينية** ، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة الازهر –غزة :كلية الاقتصاد و العلوم الادارية ،2012)

32. العجرمي ،سلمان حسن ، **المساعدات التركية في الأراضي الفلسطينية و أثرها على الانقسام الفلسطيني (2006-2012)**، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة الازهر –غزة :كلية الاقتصاد و العلوم الادارية ،2015).

33. عياش محمد، حسن ، **المجلس التشريعي في ظل السلطة الفلسطينية قي فترة 1996–2006**،رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة الأزهر –غزة :كلية الاقتصاد و العلوم الادارية،2010)

34. علينا محمد ،ماجد ، **إدارة حركة حماس لعلاقاتها السياسية الإقليمية و الدولية 2006–2016**، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة الأزهر :عماد الدراسات العليا و البحث العلمي ، قسم العلوم السياسية 2013)

35. عرفة حجازي ،وحيد مراد ، **تأثير حماس على التنمية السياسية في قطاع غزة من خلال جمعها بين السلطة و المقاومة (2005–2014)** ،رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة نجاح الوطنية ،كلية الدراسات عليا ،2015)

36. عقابي، خميسة ، **النفط في العلاقة الامريكية العربية دراسة حالة الجزائر 1990_2014**، رسالة ماجستير غير منشورة ،(جامعة محمد خيضر ببسكرة: كلية الحقوق و العلوم السياسية ،قسم العلوم السياسية ،2014_2015)

37. العطار عبد الرحمان عبد الجواد ، **سياسة الإسرائيلية تجاه قطاع غزة و أثارها الإقتصادية و الاجتماعية 2005–2015** ، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة الأزهر –غزة : كلية الآداب و العلوم الإنسانية ،2016)

38. سامية ،حروز ، **دور اللوبي الاسرائيلي في التوحيد السياسة خارجية الامريكية اتجاه الصراع العربي –الاسرائيلي**، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة قاصدي مرباح –ورقلة :كلية الحقوق و العلوم السياسية ،قسم العلوم السياسية ،2016)

39. سلامة عبد الكريم ،أحمد عماد ،**الإعتراف بإسرائيل دولة يهودية و تأثيرها على إقامة دولة فلسطين** ، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة النجاح الوطنية :كلية الدراسات العليا ، 2015).

40. سعدة أبو ،أحمد محمد ، **السياسة الإيرانية تجاه حركات المقاومة الاسلامية في فلسطين** ،رسالة ماجستير غير منشورة(جامعة الازهر –غزة :كلية الآداب و العلوم الانسانية ، 2010)

41. راضي أحمد ،نوفل محمد ، **السياسة الخارجية الأمريكية تجاه اقامة الدولة الفلسطينية 2001–2008**،رسالة ماجستير غير منشورة ،(جامعة الأزهر غزة :كلية الاقتصاد و العلوم الادارية ،قسم علوم السياسية ،2010)

42. شيباني، ايناس ، **السياسة الخارجية الامريكية تجاه الشرق الاوسط خلال ادارتي جورج بوش الاب و الابن** ،رسالة ماجستير منشورة ،(جامعة الحاج لخضر بباتنة :كلية الحقوق ،قسم العلوم السياسية،2009-2010)

43. الشرافي حسن ،إسماعيل ياسر ، **يهودية الدولة إسرائيل و أُثرها على العملية التسوية في الشرق الأوسط (2003-2011)** ، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة الأزهر _غزة:كلية الأداب و العلوم الإنسانية ،2012)

44. الشرطي، طارق ، **تركيا و سياستها الخارجية تجاه القضية الفلسطينية من الانتفاضة الثانية إلى العدوان على غزة (2000-2001)** ،رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة بير زيت-فلسطين :كلية الدراسات العليا ،2011).

45. غنام محمد ،هشام أحمد ، **الدور الامريكي في تسوية الصراع الفلسطيني _الاسرائيلي "حل دولتين نموذجا 1991-2010"**،رسالة ماجستير غير منشورة ،(جامعة الازهر-غزة :كلية الاقتصاد و العلوم الادارية ،برنامج ماجستير علوم سياسية ،2013)

46. خضر، سلمان، جامد احمد ، **دور العملاء إسرائيل و المتعاونين معها من الفلسطينيين في تمزيق النسيج السياسي للشعب الفلسطيني،** رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة النجاح الوطنية :كلية الدراسات العليا ،2014)

47. خضر، محمد إسماعيل ، **الثابت و المتغير في السياسة الخارجية تجاه القضية الفلسطينية و المفاوضات الفلسطينية –الاسرائيلية** ، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة بيرزيت :كلية الدراسات العليا ،معهد أبو لغد للدراسات الدولية)

48. أمينة أسماء ،قاسم ، **توجهات الجديدة للسياسة الخارجية الامريكية تجاه ايران و انعكاساتها على دول المنطقة 2003-2014** ،رسالة ماستر غير منشورة (جامعة جيلالي بونعامة خميس مليانة :كلية الحقوق و العلوم السياسية ،قسم العلوم السياسية ،2015)

49. طرانجي ،فايزة ،مقاديم ،نزيهة ، **تأثير مصالحة الوطنية على القضية الفلسطينية** ، رسالة ماستر غير منشورة (المركز لجامعي أحمد بن يحي الونشريسي – تيسمسيلت :معهد العلوم القانونية و الادارية ،قسم العلوم السياسية ،2018

الجرائد :

1. "بوش يدعو حماس لتخلي عن دعوة إلى تدمير إسرائيل ...و يرغب ببقاء محمود عباس في السلطة" ،**القدس** ، ع. 5183،الجمعة 27 كانون الثاني (يناير) 2006
2. "صفقة القرن تبدأ بصفقة القدس" ، **الراية** ، ع.162. الاربعاء 27 ديسمبر 2018

المواقع الإلكترونية :

1. أنيس قاسم ، خليل تفكجي ،راسم خمايسي و آخرون ،"قرار نقل السفارة الامريكية ووضع القدس القانوني و السياسي " ،**المركز العربي للابحاث و دراسة السياسة** ،(04-05-2019).
2. أسباب وقف إدارة ترامب تمويل الاونرواو خلفياته "، في : **المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسية** ، (16-05-2019).
3. أشرف بدر ، "قانون القومية الإسرائيلية (يهودية الدولة) .... الدلالات و ردات الفعل "، **مركز رؤية للتنمية السياسية** ،(05-05-2019)
4. "إتجاهات السياسية الخارجية الامريكية تجاه منطقة الشرق الاوسط في ظل حكم ترامب "،في :**مركز حرمون للدراسات المعاصرة** ، (04-04-2019).
5. "جولة كوشنر وصفقة القرن :هل ثمة صفقة حقا "،في : **المكز العربي لأبحاث و الدراسة السياسيات** ،(25-05 - 2019)
6. هزار اسماعيل كسواني ،"الاستمرار و التغيير في المحددات السياسية الخارجية الامريكية حيال القضية الفلسطينية دراسة حالة(إدارة أوباما و ترامب)"، **مركز الاستقلال للدراسات الاستراتيجية** ،(01-05-2019)
7. "هل ستصمد المصالحة الفلسطينية الجديدة "،في : **المركز العربي للابحاث و دراسة السياسية** ،(2018/03/05)
8. "يهودية لا ديمقراطية : حول سن القانون الدولة اليهودية للشعب اليهودي "، في : **المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسية** (04-04-2019) .

9. محمد رشيد صبار ضاحي ،"دور الدعاية الصهيونية في إثارة الخلافات العربية و أثرها على الامن القومي العربي " ،**مركز الدراسات الفلسطينية /جامعة بغداد** ،(01-03-2018).

10. محمود أبو سعدة ، "صفقة القرن قراءة في الأبعاد و المسارات"،في : **المعهد امصري للدراسات** ،(15-05-201)

11. "مصالحة بين حركة حماس و فتح محطة جديدة في الصراع الفلسطيني الاسرائيلي" ،في : **مركز حرمون للدراسات المعاصرة** ،(**2019/03/08**).

12. " المصالحة الوطنية دوافعها و أفاقها " ،في : **المركز العربي للأبحاث و الدراسة السياسية** ، (2019/03/01).

13. سومر منير صالح ،"قانون اليهودية الدولة في إسرائيل وتداعياته المستقبلية على القضية الفلسطينية "، **مركزالدراسات المستقبلية وقياس الرأي** ،(01-05_2019) .

14. "علاء بيومي ،باراك أوباما و العالم العربي ،الدوحة" : في : **مركز الجزيرة للدراسات** ،(04-04-2019)

15. "قدس في القانون الإسرائيلي في ضوء إعلان ترامب:انعكاسات المواجهة وخياراتها" ،في :**سياسات عربية** ،(20-05-2019)

16. "قرار ترامب من إعلان قدس عاصمة إسرائيل :دوافع و المعاني و الأفاق "،في : **المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسية** ،(01-05-2019).

17. خديجة محجوب محمد صالح ،"**النفط كمحدد للسياسة الأمريكية لمنطقة الشرق الأوسط من الخطر النفطي 1973 حتى حرب الخليج،** https://www.mobt3ath.com،(**30-01-2019**)

18. نبيل سرور ،"**صراع على النفط و الغاز و أهميته في منطقة الشرق الاوسط الاستراتيجية** ، https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content/الصراع-على-النفط-والغاز-وأهمية-منطقة-الشرق-الأوسط ،(10-02-2019)

19. "ترامب يعترف بالقدس عاصمة لإسرائيل"،في: - https://www.aljazeera.net ،(04-05-2019)

20. "قضية القدس :- http://www.bbc.com/arabic/middleeast-42377912،(2019-05-10)

21. "فتح:نقل سفارة أمريكا الى القدس و إعلان حرب على الشعب الفلسطيني ،في : https://www.al-sharq.com (2019-04-04)

22. فتح وحماس ترفضان الموقف الأمريكي من المصالحة في: www.dw.com (03-03-2019)

23. "حماس:نقل السفارة الامريكية للقدس سيدشن مرحلة جديدة في الصراع ،في : http://www.almanar.com.lb/1407206،(2019-05-04)

24. "نص كلمة الرئيس المكتب السياسي اسماعيل هنية بمهرجان الحركة ال 31"، في : https://www.palinfo.com،(2019-03-03)

25. "نص كلمة الرئيس المكتب السياسي اسماعيل هنية بمهرجان الحركة ال 31"، في : https://www.palinfo.com،(2019-03-03)

26. "ترامب قرر وقف تمويل الأنروا بشكل كامل،في : https://www.arab48.com ،(2019-03-01)

27. إبراهيم حمامي ،"صفقة القرن حلم قديم جديد "،في : https://drhamami.net (2019_05-04)

الشكر و الإهداء

الملخص

فهرس المحتويات

مقدمة

الفصل الأول: صنع القرار الأمريكي إتجاه القضية الفلسطينية

الفصل الثاني: الإنقسام الفلسطيني – الفلسطيني

الفصل الثالث: تأثير الإدارة الأمريكية الجديدة في مسار القضية الفلسطينية

خـــاتمـــة

قائمة المراجع